باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب

باب المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلم ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده
ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلم ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه

فصل نذكر فيه شيئا من كلامه الغريب المحتاج الى التفسير

حسب الاشارة حضرت مستطاب ملاذ الانام الحاج سيد نصر الله التقوي ... دام ظله

١٣٤٠

اين فهرست نگارش يافت على يد ... محمد علي ... صفر ... ١٣٤٠

هذا الكتاب للسيد حسين
بن السيد علي بن السيد حسين
البحراني الساري متعه الله به
طويلا

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا
لنعمائه ومعاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه
وسببا لزيادة احسانه والصلوة على
رسوله نبي الرحمة وامام الائمة وسراج
الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة
المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق
وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل
بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار

الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة
فصلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء
لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء
لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع
وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان
السن وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف
كتاب في خصايص الائمة عليهم السلم
يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر
كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في
صدر الكتاب وجعلته امام الكلام
وفرغت من الخصايص التي تخص امير
المومنين عليا عليه السلم وعاقت عن
اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام
ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت

ما خرج من ذلك أبوابا وفصلته فصولا
فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما
صدر عنه عليه السلام من الكلام
القصير في المواعظ والحكم والأمثال
والآداب دون الخطب الطويلة والكتب
المبسوطة فاستحسن جماعة من الأصدقاء
ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره
معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه
وسألوني عند ذلك أن أبتدأ بتأليف
كتاب يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين
عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات
غصونه من خطب وكتب ومواعظ و
أدب علما أن ذلك يتضمن من عجائب
البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر

العربية وثواقب الكلم الدينية والدنياوية
ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع
الأطراف في كتاب إذ كان أمير المؤمنين
عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها
ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه
السلام ظهر مكنونها وعنه أخذت قوانينها
وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب
وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع
ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا
لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي
مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من
الكلام النبوي فأجبتهم إلى الابتداء
بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع و
منشور الذكر ومذخور الأجر واعتمدت

نقل
جواهر
مولانا
عليه

العربية

به ان ابين عن عظيم قدر امير المؤمنين
عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة
الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة وانه
عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها من
جميع السلف الاولين الذين انما يؤثر
عنهم منها القليل النادر والشاذ
الشارد فاما كلامه عليه السلام
فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي
لا يحافل واردت ان يسوغ لي التمثل
في الافتخار به صلى الله بقول الفرزدق عليه
شعر اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت
كلامه صلى الله عليه يدور على اقطاب
ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها

الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ
فاجمعت بتوفيق الله جل وعز على الابتداء
باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الحكم ثم محاسن الكتب
والادب مفردا لكل صنف من ذلك
بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة
لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلا
ويقع الي اجلا واذا جاء شيء من كلامه
عليه السلام الخارج في اثناء حوار
او جواب سؤال او غرض اخر من الاغراض كتاب
في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت
القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب
به واشدها ملامحة لغرضه وربما جاء
فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة
ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد النكت

واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن
عجائبه عليه السلام التي انفرد بها و
امن المشاركة فيها ان كلامه الوارد
في الزهد والمواعظ والتذكير اذا تأمله
والزواجر
المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من
قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره و
نفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم
يعترضه الشك في انه كلام من
منه
لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل
له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت
او انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه
الى
ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن
بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا
سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال

وجوه

ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع
تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال
وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه
اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد و
الف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر
الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي
موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما
جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ
المردد والمعنى المكرر والعذر في
ذلك ان روايات كلامه عليه السلام
تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق
الكلام المختار في رواية فنقل على
وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما

بزيادة مختارة او لفظ احسن في العبارة
فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار
وغيرة على عقائل الكلام وربما بعد
العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه
سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا
ادعي مع ذلك انني احيط بجميع اقطار
كلامه عليه السلم حتى لا يشذ عني منه
شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون
القاصر عني فوق الواقع الي والحاصل
في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي
الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله
سبحانه نهج السبيل وارشاد الدليل
ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا
الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح

للناظر فيه ابوابها ويقرب عليه طلابها
وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ
والزاهد ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام
في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه
عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة
وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن
الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة و
اتنجز التسديد والمعونة واستعيذه
من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان و
من زلة الكلم قبل زلة القدم وهو
حسبي ونعم الوكيل **باب المختار** من خطب
امير المؤمنين عليه السلم واوامره ويدخل
في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى
الخطب والمواعظ في المقامات المحضورة

وَالْمَوَاقِفِ الْمَذْكُورَةِ وَالْخُطُوبِ الْوَارِدَةِ
مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ
خَلْقِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ
الْقَائِلُونَ وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ نعماؤه
وَلَا يُؤَدِّي حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِي لَا
يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الهمم
الْفِطَنِ الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ
وَلَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَلَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ
لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ
وَنَشَرَ الرِّيَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَوَتَّدَ بِالصُّخُورِ
مَيَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ
مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِيقُ بِهِ وَكَمَالُ التَّصْدِيقِ
بِهِ تَوْحِيدُهُ وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ

وكمال الإخلاص له
لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ
أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَشَهَادَةِ كُلِّ
مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ فَمَنْ وَصَفَ
اللّٰهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَمَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ
ثَنَّاهُ وَمَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَمَنْ جَزَّأَهُ
فَقَدْ جَهِلَهُ وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ
وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَمَنْ قَالَ فِيمَ
فَقَدْ ضَمَّنَهُ مَكَانًا دُونَ مَكَانٍ وَمَنْ
قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ كَائِنٌ لَا عَنْ
حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ
لَا بِمُقَارَنَةٍ وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا
بِمُزَايَلَةٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَ
الْآلَةِ بَصِيرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ
مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَكَنَ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ

لقدرته انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء
بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة احدثها ولا همامة نفس
اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها فيها
ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها و
الزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها والزمها
محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها
واحنائها ثم انشا سبحانه فتق الاجواء
وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى
فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره متلاطما
حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة فامرها برده وسلطها على
شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها
فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا

سبحانه ريحا اعتقم مهبها بتصفيق الماء وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها
الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض
السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء
ترد اوله على آخره وساجيه على مائره
حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه
فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى
منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا
مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا و
سمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا
دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب
وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا
مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر و
سقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما
بين السموات العلى فملاهن اطوارا

من ملائكته منهم سجود لا يركعون و
ركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون
ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم
العيون ولا سهو العقول ولا فترة
الأبدان ولا غفلة النسيان ومنهم
أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله و
مختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة
لعباده والسدنة لأبواب جنانه و
منهم الثابتة في الأرضين السفلى
أقدامهم والمارقة من السماء العليا
أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم
والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم
ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته
بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم

حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون
ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات
المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن
ولا يشيرون إليه بالنظائر منها في صفة
خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه وتعالى
من حزن الأرض وسهلها وعذبها و
سبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت
ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها
صورة ذات أحناء ووصول وأعضاء
وفصول أجمدها حتى استمسكت و
أصلدها حتى صلصلت لوقت معدود
وأجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت
إنسانا ذا أذهان يجيلها وفكر
يتصرف بها وجوارح يختدمها وأدوات

يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل
والأذواق والمشام والألوان والأجناس
معجونا بطينة الألوان المختلفة والأ
شباه المؤتلفة والأضداد المتعادية
والأخلاط المتباينة من الحر والبرد
والبلة والجمود والمساءة والسرور
واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته
لديهم وعهد وصيته إليهم في الإذعان
بالسجود له والخنوع لتكرمته فقال
اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس و
قبيله اعترتهم الحمية وغلبت
عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار
واستوهنوا خلق الصلصال فأعطاه
الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما

والخنوع

للبلية للعدة فقال إنك من المنظرين
إلى يوم الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه
آدم دارا أرغد فيها عيشته وآمن فيها
محلته وحذره إبليس وعداوته فاغتره
إبليس عدوه نفاسة عليه بدار المقام
ومرافقة الأبرار فباع اليقين بشكه
والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل
وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله
سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته
ووعده المرد إلى جنته فأهبطه إلى دار
البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه
من ولده أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم
وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدل
أكثر خلقه عهد الله إليهم فجهلوا حقه

وإنجازا

ميثاقهم

واتخذوا الأنداد معه واجتالتهم الشياطين
عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث
فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه ليستأ
دوهم ميثاق فطرته ويذكروهم
منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ
ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم
آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع
ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم
وآجال تفنيهم وأوصاب تهرمهم و
أحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحا
خلقه من نبي مرسل أو كتاب منزل
أو حجة لازمة أو محجة قائمة رسل لا
تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة
المكذبين لهم من سابق سمي له من

بعده أو غابر عرفه من قبله على ذلك
نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت
الآباء وخلفت الأبناء إلى أن بعث
الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله
لإنجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا
على النبيين ميثاقه مشهورة سماته
كريما ميلاده وأهل الأرض يومئذ
ملل متفرقة وأهواء منتشرة وطرائق
متشتتة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد
في اسمه أو مشير إلى غيره فهداهم به
من الضلالة وأنقذهم بمكانه من الجهالة
ثم اختار الله سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله
لقاءه ورضي له ما عنده وأكرمه
عن دار الدنيا ورغب به عن مقام البلوى

فقبضه إليه كريماً صلى الله عليه وآله
وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في
أممها إذ لم يتركوهم هملاً بغير طريق واضح
ولا علم قائم كتاب ربكم مبيناً حلاله
وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه
ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه
وعامه وعبره وأمثاله ومرسله ومحدوده
ومحكمه ومتشابهه مفسراً مجمله ومبيناً
غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه و
موسع على العباد في جهله وبين مثبت
في الكتاب فرضه معلوم في السنة
نسخه وواجب في السنة أخذه مرخص
في الكتاب تركه وبين واجب بوقته
وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه

لوقته

من كبير أوعد عليه نيرانه أو صغير أرصد
له غفرانه وبين مقبول في أدناه وموسع
في أقصاه **ومنها في ذكر الحج** وفرض عليكم حج
بيته الذي جعله قبلة للأنام يردونه
ورود الأنعام ويألهون إليه ولوه
الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم
لعظمته وإذعانهم لعزته واختار من
خلقه سماعاً أجابوا إليه دعوته
وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه
وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه
يحرزون الأرباح في متجر عبادته
ويتبادرون عند موعد مغفرته
جعله سبحانه للإسلام علماً وللعائذين
حرماً فرض حجه وأوجب حقه وكتب

عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن
العالمين ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين
احمده استتماما لنعمته واستسلاما
لعزته واستعصاما من معصيته و
استعينه فاقة الى كفايته انه لا
يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا
يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن
وافضل ما خزن واشهد ان لا اله
الا الله شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا
مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا
وندخرها لاقاويل ما يلقانا فانها عزيمة لاهاويل
الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة

الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين
المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء
اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات
واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات
وتخويفا للمثلات والناس في فتن
انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت
الامر وضاق المخرج وعمي المصدر فا
لهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن
ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهار
دعائمه وتنكرت معالمه ودرست
سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان

فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم
سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن
داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها
وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون
حائرون جاهلون مفتونون في خير
دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم
دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها
مكرم ومنها ويعني آل النبي صلى الله عليه وآله
هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال
دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب
ارتعاد فرائصه ومنها يعني قوما آخرين
زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا
الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه

وآله وسلم من هذه الامة احد ولا يسوى
بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم
اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء
الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص
حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة
الآن اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى
منتقله ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية
اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم
ان محلي منها محل القطب من الرحا
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير
فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول
بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء
يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير

ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت
ان الصبر على هاتا احجى فصبرت و
في العين قذى وفي الحلق شجى ارى
تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله
فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل
بقول الاعشى شتان ما يومي على
كورها ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا
بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها
فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها
ويخشن مسها ويكثر العثار منها والاعتذار
منها فصاحبها كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم
فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس

وتلون واعتراض فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله
جعلها في جماعة زعم اني احدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في
مع الاول منهم حتى صرت اقرن
الى هذه النظائر لكني اسففت اذ
اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل
منهم لضغنه ومال الآخر لصهره
مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم
نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه و
قام معه بنو ابيه يخضمون مال الله
تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى
ان انتكث عليه فتله واجهز عليه
عمله وكبت به بطنته فما راعني الا

الآن

والناس إليّ كعرف الضبع ينثالون
عليّ من كل جانب حتى لقد وطئ
الحسنان وشقّ عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت
طائفة ومرقت أخرى وفسق آخرون قسط
حتى كأنهم لم يسمعوا كلام الله سبحانه
يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوّاً في الأرض
ولا فساداً والعاقبة للمتقين بلى و
الله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم لكن
حليت الدنيا في أعينهم وراقهم
زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله

على العلماء ألا يقارّوا على كظة
ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها
على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها
ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي
من عطفة عنز قالوا وقام إليه رجل عفطة
من أهل السواد عند بلوغه عليه السلام
إلى هذا الموضع من خطبته فناوله
كتاباً فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته
قال له ابن عباس رضي الله عنه يا
أمير المؤمنين لو اطّردت مقالتك
من حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن
عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت
قال ابن عباس فوالله ما أسفت على
كلام قط كأسفي على ذلك ألا يكون أمير

المؤمنين من بلغ منه حيث اراد قوله عليه
السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم
يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام
وهي تنازعه رأسها خرم انفها وان
ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به
فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب
رأسها بالزمام فرفعها وشنقها ايضا
ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح
المنطق وانما قال عليه السلم اشنق
لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في
مقابلة قوله اسلس لها فكانه عليه
لها السلام قال ان رفع رأسها بالزمام
يعني امسكه عليها ومن خطبة له عليه السلام

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم ذروة
العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر
سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي يراعي
النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان
لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر
بكم عواقب الغدر واتوسمكم
بحلية المغترين سترني عنكم جلباب
الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت
لكم على سنن الحق في جواد المضلة
حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون
ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء
ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف
عني ما شككت في الحق منذ اريته مذ
لم يوجس موسى خيفة على نفسه بل

اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظمأ ومن خطبة له عليه
السلام لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وآله وخاطبه العباس وأبو سفيان
بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة يبايعاه
أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن
النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا
تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح
أو استسلم فأراح ماء آجن ولقمة فاستراح
يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت الأكل
إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن
أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت
يقولوا جزع من الموت هيهات بعد

اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس
بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة
ومن كلام له عليه السلام لما أشير عليه بأن
لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال
والله لا أكون كالضبع تنام على
طول اللدم حتى يصل إليها طالبها و
يختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل
إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع
العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي
فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا
علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم حتى يوم الناس هذا ومن

خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان
لأمرهم مالكا واتخذهم له أشراكا فباض
وفرخ في صدورهم ودب ودرج في
حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم
فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل مثل
من قد شركه الشيطان في سلطانه
ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام
له عليه السلام يعني به الزبير في
حال اقتضت ذلك يزعم أنه قد بايع
بيده ولم يبايع بقلبه فقد أقر بالبيعة
وادعى الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف
وإلا فليدخل فيما خرج منه ومن كلام له عليه السلام
وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين
الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل

ملاكا

حتى نمطر ومن خطبة له عليه السلام ألا وإن
الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله
ورجله وإن معي لبصيرتي ما لبست على
نفسي ولا لبس علي وايم الله لأفرطن
لهم حوضا أنا ماتحه لا يصدرون
عنه ولا يعودون إليه ومن كلام له عليه السلام
لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم
الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على
ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض
قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغض
بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه
ومن كلام له عليه السلام لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال
له بعض أصحابه وددت أن أخي فلانا
كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على

شاهدنا

اعداءك فقال له اهوى اخيك معنا فقال [عليه السلام]
نعم قال فقد شهدنا والله ولقد شهدنا
في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال
وارحام النساء سيرعف بهم الزمان
ويقوى بهم الايمان ومن كلام له عليه السلام
في ذم اهل البصرة وملامها كنتم جند المرأة واتباع
البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلا
قكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم
نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم
مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك
برحمة ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة [من]
قد بعث الله عليها العذاب من فوقها
ومن تحتها ومن في ضمنها وفي رواية اخرى [وغرق]
وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني

انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة
جاثمة وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير
في لجة بحر ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك ارضكم قريبة
من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم
وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل
واكلة لآكل وفريسة لصائل ومن كلام
له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمن
والله لو وجدته قد تزوج به النساء
وملك به الاماء لرددته فان في العدل
سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور
عليه اضيق ومن كلام له عليه السلام لما بويع بالمدينة
ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان
من صرحت له العبر عما بين يديه من
المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات

الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم
بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن
بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط
القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم
واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون
كانوا سبقوا وليقصرن سابقون كانوا
سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت
كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا
اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل
عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم
في النار الا وان التقوى مطايا ذلل
حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها
فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل
اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل و

صلى الله عليه وآله

قصروا سباقون

ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر
شيء فاقبل واقول ان في هذا الكلام
شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع
نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار
اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى
هي الجادة عليها باقي الكتاب واثار
النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير
العاقبة هلك من ادعى وخاب من
افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند
جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا
الا يعرف قدره لا يهلك على التقوى
سنخ اصل ولا يظمأ عليه زرع قوم فا
ستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم
والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد

عليها

إلا ربّهُ ولا يلم لائمٌ إلا نفسهُ قال السيّد
إنّ في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان
ما لا تبلغهُ مواقع الاستحسان وإنّ حظّ
العجب منهُ أكثر من حظّ العجب به
وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من
الفصاحة لا يقوم بها لسانٌ ولا يطّلع
فجّها إنسانٌ ولا يعرف ما أقولهُ إلا من
ضرب في هذه الصناعة بحقّ وجرى فيها
على عرقٍ وما يعقلها إلا العالمون ومن
كلامٍ له عليه السلام في صفة من يتصدّى للحكم
بين الأمّة وليس لذلك بأهلٍ إنّ أبغض
الخلائق إلى الله تعالى رجلان رجلٌ وكله
الله إلى نفسه فهو جائرٌ عن قصد السبيل
مشغوفٌ بكلام بدعةٍ ودعاء ضلالةٍ

وأوّل

فهو فتنةٌ لمن افتتن به ضالٌّ عن هدى
من كان قبله مضلٌّ لمن اقتدى به في حياته
وبعد وفاته حمّالٌ خطايا غيره رهنٌ بخطيئته
ورجلٌ قمش جهلاً موضعٌ في جهّال الأمّة
غارٌّ في أغباش الفتنة عمٍ بما في عقد
الهدنة قد سمّاه أشباه الناس عالماً
وليس به بكّر فاستكثر من جمعٍ ما قلّ
منه خيرٌ ممّا كثر حتّى إذا ارتوى من
آجنٍ واكتنز من غير طائلٍ جلس بين الناس
قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره
فإن نزلت به إحدى المبهمات هيّأ لها
حشواً رثّاً من رأيه ثمّ قطع به فهو من
لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا
يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف

مآء

ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان
يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات
عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم
بضرس قاطع يذرى الروايات اذراء
الريح الهشيم لا ملئ والله باصدار ما ورد
عليه لا يحسب العلم فى شئ مما انكره ولا
يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره
وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من
جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدما
وتعج منه المواريث الى الله اشكو من
معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا
ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا
تلى حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا
اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه

ولا

ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر **ومن كلام له عليه السلام** فى ذم العلماء　اختلاف
فى الفتيا ترد على احدهم القضية فى حكم
من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد
تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها
بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك
عند امامهم الذى استقضاهم فيصوب　الإمام
اراءهم جميعا والههم واحد وكتابهم
واحد ونبيهم واحد افامرهم الله سبحا
بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه
فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان　سبحانه
بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم
ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله
سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى

الله عليه واله وسلم عن تبليغه وادائه
والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب
من شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر ان
الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف
فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان
القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا
تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا
تكشف الظلمات الا به ومن كلام له عليه السلام
قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر
الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه
شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين
هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره عليه السلام
ثم قال عليه السلام وما يدريك ما علي

مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك
ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد اسرك
الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك
من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان
امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم
الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه
الابعد يريد عليه السلام السيد يريد انه اسر في
الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله
دل على قومه السيف فاراد به حديثا
كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة
غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع خالد
بهم وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف
النار وهو اسم للغادر عندهم ومن خطبة
له عليه السلام فانكم لو عاينتم ما قد عاين

مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ لَجَزِعْتُمْ وَوَهِلْتُمْ وَسَمِعْتُمْ وَ
أَطَعْتُمْ وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَقَرِيبٌ
مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ وَلَقَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ
وَأُسْمِعْتُمْ سَمِعْتُمْ وَهُدِيتُمْ إِنِ اهْتَدَيْتُمْ إن
بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ لَقَدْ جَاهَرَتْكُمُ الْعِبَرُ وَزُجِرْتُمْ
بِمَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ وَمَا يُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ بَعْدَ رُسُلِ
السَّمَاءِ إِلَّا الْبَشَرُ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
فَإِنَّ الْغَايَةَ أَمَامَكُمْ وَإِنَّ وَرَاءَكُمُ السَّاعَةَ
تَحْدُوكُمْ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ
آخِرُكُمْ قَالَ السَّيِّدُ إِنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ وأقول
وُزِنَ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَكَلَامِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ كَلَامٍ
لَمَالَ بِهِ رَاجِحًا وَبَرَّزَ عَلَيْهِ سَابِقًا وَ
أَمَّا قَوْلُهُ تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا فَمَا سُمِعَ كَلَامٌ أَقَلُّ سمع

مِنْهُ مَسْمُوعًا وَلَا أَكْثَرُ مَحْصُولًا وَمَا أَبْعَدَ
غَوْرَهَا مِنْ كَلِمَةٍ وَأَنْقَعَ نُطْفَتَهَا مِنْ حِكْمَةٍ
وَقَدْ نَبَّهْنَا فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَلَى عِظَمِ
قَدْرِهَا وَشَرَفِ جَوْهَرِهَا **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ**
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ
حِزْبَهُ وَاسْتَجْلَبَ جَلَبَهُ لِيَعُودَ الْجَوْرُ إِلَى
أَوْطَانِهِ وَيَرْجِعَ الْبَاطِلُ إِلَى نِصَابِهِ وَاللَّهِ
مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ نِصْفًا وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا تَرَكُوهُ
وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ فَلَئِنْ كُنْتُ شَرِيكَهُمْ
فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ لَنَصِيبَهُمْ مِنْهُ وَلَئِنْ كَانُوا
وَلُوهُ دُونِي فَمَا التَّبِعَةُ إِلَّا عِنْدَهُمْ وَ
إِنَّ أَعْظَمَ حُجَّتِهِمْ لَعَلَى أَنْفُسِهِمْ يَرْتَضِعُونَ
أُمًّا قَدْ فَطَمَتْ وَيُحْيُونَ بِدْعَةً قَدْ أُمِيتَتْ

في ذل

يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب و
اني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان
ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا
من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم
الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد
هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد
بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى
يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن
خطبة له عليه السلم اما بعد فان الامر ينزل
من السماء الى الارض كقطر المطر الى
كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان
فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل
او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان
المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع

عفوة

لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان
كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة
من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه
بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء
من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما
داعي الله فما عند الله خير له واما رزق
الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه
وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا
والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما
الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم
من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير
واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من
يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له
نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة

بها

من الله

من اذ

السُّعَدَاءِ وَمُرَافَقَةَ الأَنْبِيَاءِ أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّهُ لاَ يَسْتَغْنِي الرَّجُلُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ
عَنْ عَشِيرَتِهِ وَدِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ
وَأَلْسِنَتِهِمْ وَهُمْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَيْطَةً
مِنْ وَرَائِهِ وَأَلَمُّهُمْ لِشَعَثِهِ وَأَعْطَفُهُمْ
عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِنْ نَزَلَتْ بِهِ وَلِسَانُ الصِّدْقِ
يَجْعَلُهُ اللهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ
يُورِثُهُ غَيْرَهُ مِنْهَا أَلاَ لاَ يَعْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ
عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخَصَاصَةَ أَنْ
يَسُدَّهَا بِالَّذِي لاَ يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَ
لاَ يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ
عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبَضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ
وَتُقْبَضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ وَمَنْ تَلِنْ
حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ قَالَ

السَّيِّدُ وَمَا أَحْسَنَ هَذَا الْمَعْنَى فَإِنَّ الْمُمْسِكَ
خَيْرَهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ إِنَّمَا يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ
فَإِذَا احْتَاجَ إِلَى نُصْرَتِهِمْ وَاضْطُرَّ إِلَى
مُرَافَدَتِهِمْ قَعَدُوا عَنْ نَصْرِهِ وَتَثَاقَلُوا عَنْ
صَوْتِهِ فَمُنِعَ تَرَافُدَ الأَيْدِي الْكَثِيرَةِ وَ
تَنَاهُضَ الأَقْدَامِ الْجَمَّةِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلاَمُ وَلَعَمْرِي مَا عَلَيَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ
الْحَقَّ وَخَابَطَ الْغَيَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَلاَ إِيهَانٍ
فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَفِرُّوا إِلَى اللهِ مِنَ
اللهِ وَامْضُوا فِي الَّذِي نَهَجَهُ لَكُمْ وَ
قُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُمْ فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِكُمْ
آجِلاً إِنْ لَمْ تُمْنَحُوهُ عَاجِلاً وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الأَخْبَارُ
بِاسْتِيلاَءِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْبِلاَدِ

الذي اراد عليه السلام بقوله
ومن يقبض يده عن عشيرته
الى تمام الكلام ٤

وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد
الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب
عليهما بسر بن أبي أرطاة فقام عليه السلم
إلى المنبر ضجراً بتثاقل أصحابه عن الجهاد
ومخالفتهم له في الرأي فقال ما هي إلا
الكوفة أقبضها وأبسطها إن لم تكوني
إلا أنت تهب أعاصيرك فقبحك الله
وتمثل عليه السلام بقول الشاعر لعمر أبيك
الخير يا عمرو إنني على وضر من ذا الإناء قليل
أنبئت بسراً قد اطلع اليمن وإني والله لأظن
هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم
على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم
إمامكم في الحق وطاعتهم إمامهم في
الباطل وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم

عليه السلم

ثم

الإناء

ثم قال عليه السلم

وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم و
فسادكم فلو ائتمنت أحدكم على قعب
لخشيت أن يذهب بعلاقته اللهم إني
قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني
فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي
شراً مني اللهم مث قلوبهم كما يماث
الملح في الماء أما والله لوددت أن لي
بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت أتاك منهم
فوارس مثل أرمية الحميم ثم نزل عليه
السلم قال السيد الأرمية جمع رمي
وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت
الصيف وإنما خص الشاعر سحاب الصيف
بالذكر لأنه أشد جفولاً وأسرع خفوفاً

رجال

من المنبر عن

لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيلا — ثقل النثر
لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر
الا في ازمان الشتاء وانما اراد الشاعر
وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة
اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله
هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة
له عليه السلام ان الله قد بعث محمدا صلى الله — سبحانه
عليه وآله وسلم نذيرا للعالمين وامينا
على التنزيل وانتم معشر العرب على شر
دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن
وحيات صم تشربون الكدر وتاكلون
الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون
ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة و
الآثام بكم معصوبة منها فنظرت فاذا

ليس

ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم
عن الموت فاغضيت على القذى وشربت
على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى
امر من طعم العلقم منها ولم يبايع
حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا
ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع
فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها
فقد شب لظاها وعلا سناها ومن خطبة
له عليه السلام اما بعد فان الجهاد باب
من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه
لباس — وهو التقوى ودرع الله الحصينة وجنته
رغبة عنه — الوثيقة فمن تركه البسه الله ثوب
الذل وشمله البلاء وديث بالصغار
بالأسداد — والقماء وضرب على قلبه بالاسهاب و

اديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف
ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى
قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا
واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم
الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت
عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان
فهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال
خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل
منهم كان يدخل على المراة المسلمة و
الاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها
وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالا
سترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين

فينتزع

ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق له دم
فلو ان امرا مسلما مات من بعد هذا اسفا
ما كان به ملوما بل كان به عندي
جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب
ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا
حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا
تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى
الله وترضون فاذا امرتكم بالسير
اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة
القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم
بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة
القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا
فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر و

القوم

الفرّ تفرّون فانتم والله من السيف افرّ يا
اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربّات الحجال لوددت انّي لم
اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرّت
ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد
ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا
وجرّعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم
عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتّى قالت
قريش انّ ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن
لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد
منهم اشدّ لها مراسا واقدم فيها مقاما
منّي لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا قد ذرّفت على الستّين ولكنّه
لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبة له عليه السلام

والبرد
ذمّا
فهل
ولكن

اما بعد

اما بعد فانّ الدنيا قد ادبرت واذنت
بوداع وانّ الآخرة قد اقبلت واشرفت
باطّلاع الا وانّ اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنّة والغاية النار افلا
تائب من خطيئته قبل منيّته الا عامل
لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانّكم في
ايّام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايّام
امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم
يضرره اجله ومن قصّر في ايّام امله
قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضرّه
اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون
في الرهبة الا وانّي لم ار كالجنّة نام
طالبها ولا كالنار نام هاربها الا
وانّه من لا ينفعه الحقّ يضرره الباطل

فقد

ومن لا ينفعه الهدى يجره به الضلال
الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن
ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا
في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به
انفسكم غدا قال السيد لو كان كلام
يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا و
يضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام
وكفى به قاطعا لعلائق الامال وقادحا
زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه
قوله عليه السلم الا وان اليوم المضمار
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية
النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم
قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه

سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلم
والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين
اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل
والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة
لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب
وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس
هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله
منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل
قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها
من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك
فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي
في هذا الموضع كالمصير والمآل قال
الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى
النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال

وَاِنْ سَبَقْتُكُمْ اِلَى النَّارِ فَتَاَمَّلْ ذٰلِكَ فَبَاطِنُهُ
عَجِيبٌ وَغَوْرُهُ بَعِيدٌ وَكَذٰلِكَ اَكْثَرُ كَلَامِهِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ اَبْدَانُهُمْ الْمُخْتَلِفَةُ
اَهْوَاؤُهُمْ كَلَامُكُمْ يُوهِي الصُّمَّ الصِّلَابَ
وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمُ الْاَعْدَاءَ تَقُولُونَ فِي
الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَكَيْتَ فَاِذَا جَاءَ الْقِتَالُ
قُلْتُمْ حِيدِي حَيَادِ مَا عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ
دَعَاكُمْ وَلَا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ
اَعَالِيلُ بِاَضَالِيلَ دِفَاعَ ذِي الدَّيْنِ
الْمَطُولِ لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ وَلَا يُدْرَكُ
الْحَقُّ اِلَّا بِالْجِدِّ اَيَّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ
وَمَعَ اَيِّ اِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ الْمَغْرُورُ
وَاللّٰهِ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ وَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ

الاخيب

الْاَخْيَبِ وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِاَفْوَقَ
نَاصِلٍ اَصْبَحْتُ وَاللّٰهِ لَا اُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ وَلَا
اَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ وَلَا اُوعِدُ الْعَدُوَّ بِكُمْ
مَا بَالُكُمْ مَا دَوَاؤُكُمْ مَا طِبُّكُمْ الْقَوْمُ رِجَالٌ
اَمْثَالُكُمْ اَقَوْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَغَفْلَةً مِنْ غَيْرِ
وَرَعٍ وَطَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى قَتْلِ عُثْمَانَ لَوْ اَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ
قَاتِلًا اَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا غَيْرَ
اَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ اَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ
مَنْ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ
اَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي وَاَنَا جَامِعٌ
لَكُمْ اَمْرَهُ اسْتَاْثَرَ فَاَسَاءَ الْاَثَرَةَ وَجَزِعْتُمْ
فَاَسَاْتُمُ الْجَزَعَ وَلِلّٰهِ حُكْمٌ وَاقِعٌ فِي الْمُسْتَاْثِرِ
وَالْجَازِعِ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اَنْفَذَ عَبْدَ

الله بن العباس رحمة الله عليه الى الزبير
قبل وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى
طاعته قال له عليه السلام لا تلقين
طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا
قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول
ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل
له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز
وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال
السيد رضي الله عنه اول من سمعت وهو قلبة الثلم
منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا

ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انا
قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد كنود
يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما

جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس
على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد
في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده
ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه
والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله
قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه
او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس
المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما
لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا
بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل
الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من
خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه
للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية
ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضئولة

نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على
حاله فتحلّى باسم القناعة وتزيّن بلباس
اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح
ولا مغدى وبقي رجال غضّ ابصارهم
ذكر المرجع وأراق دموعهم خوف المحشر
فهم بين شريد نادّ وخائف مقموع و
ساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان
موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم
الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة
وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملّوا و
قهروا حتى ذلّوا وقتلوا حتى قلّوا فلتكن
الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة
القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان
قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم و

كان

ارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من
كان اشغف بها منكم وهذه الخطبة ربما
نسبها من لا علم له الى معوية وهي من
كلام امير المؤمنين علي عليه السلام الذي
لا شك فيه واين الذهب من الرغام واين
العذب من الاجاج وقد دلّ على ذلك
الدليل الخرّيت ونقده الناقد البصير عمرو
بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في
كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها
الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام
في معناها جملته انه قال وهذا الكلام
بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في
تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم
عليه من القهر والاذلال ومن التقية

والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في
حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك
الزهاد ومذاهب العباد ومن خطبة له
عليه السلم عند مسيره لقتال اهل البصرة
قال عبد الله بن عباس رحمة الله عليه دخلت
على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار و
هو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل
فقلت لا قيمة لها قال والله لهي احب الي من
امرتكم الا ان اقيم حقا او ان ادفع باطلا
ثم خرج عليه السلم فخطب الناس فقال ان
الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه
واله وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا
يدعي نبوة فساق الناس حتى بواهم محلتهم
وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمانت

صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى
تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت و
ان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل
حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش و
الله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين
واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم
اليوم والله ما تنقم منا قريش الا ان الله
اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا فكانوا
كما قال الاول   ادمت لعمري شربك
المحض صابحا   واكلك بالزبد المقشرة البجرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن   عليا وحطنا
حولك الجرد والسمرا ومن خطبة له عليه السلم
في استنفار الناس الى اهل الشام اف
لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة

فلانقبن

الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز
خلفا إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم
دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة
ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري
فتعمهون فكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا
تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي ما
أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر
إليكم ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما
جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر
الله سعر نار الحرب أنتم تكادون ولا تكيدون
وتنتقص أطرافكم ولا تمتعضون لا ينام
عنكم وأنتم في غفلة ساهون غلب والله
المتخاذلون وايم الله إني لأظن بكم أن
لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن

ابن أبي طالب انفراج الرأس عن الجسد والله
إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه
ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه
ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت
فكن ذاك إن شئت وأما أنا فوالله دون
أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه
فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام
ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء أيها الناس
إن لي عليكم حقا ولكم علي حق فأما
حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم
عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم
كيما تعلموا وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة
والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة
حين أدعوكم والطاعة حين آمركم

ومن خطبة له عليه السّلام بعد التحكيم

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح
والحدث الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ليس معه إله غيره وأنّ (إلٰه)
محمّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
أمّا بعد فإنّ معصية الناصح الشفيق العالم
المجرّب تورث الحسرة وتعقب الندامة
وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة
أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان
يطاع لقصير أمر فأبيتم عليّ إباء المخالفين
الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب
الناصح بنصحه وضنّ الزند بقدحه فكنت (أنا)
وإيّاكم كما قال أخو هوازن شعر
أمرتكم أمري بمنعرج اللوى ۞ فلم تستبينوا (أمرتهم)

الرشد إلا ضحى الغد ومن خطبة له عليه السّلام (النُّصح)
في تخويف أهل النهر فأنا نذير لكم أن تصبحوا
صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا
الغائط على غير بيّنة من ربّكم ولا
سلطان مبين معكم قد طوّحت بكم
الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم
عن هذه الحكومة فأبيتم عليّ إباء المخالفين
المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم
وأنتم معاشر أخفّاء الهام سفهاء الأحلام
ولم آت لا أبا لكم بجراً ولا أردت بكم
ضرّاً ومن كلام له عليه السّلام يجري مجرى الخطبة
فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلّعت حين تقبّعوا (ونطقت حين تعتعوا / وتطلعت حين تقبعوا)
ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت
أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً فطرت بعنانها

وَاسْتَبْدَدْتُ بِرِهَانِهَا كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ
الْقَوَاصِفُ وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ لَمْ يَكُنْ
لِأَحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ وَلَا لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ الذَّلِيلُ
عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ لَهُ وَالْقَوِيُّ
عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ رَضِينَا
عَنِ اللهِ قَضَاءَهُ وَسَلَّمْنَا لِلّٰهِ أَمْرَهُ أَتُرَانِي
أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَاللهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ
مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي فَإِذَا
طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي
عُنُقِي لِغَيْرِي **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَإِنَّمَا
سُمِّيَتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْحَقَّ
فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللهِ فَضِيَاؤُهُمْ مِنْهَا الْيَقِينُ
وَدَلِيلُهُمْ سَمْتُ الْهُدَى وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللهِ

فَدُعَاؤُهُمُ الضَّلَالُ وَدَلِيلُهُمُ الْعَمَى فَمَا
يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءَ
مَنْ أَحَبَّهُ **وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** مُنِيتُ بِمَنْ
لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ وَلَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ
لَا أَبَا لَكُمْ مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبَّكُمْ
أَمَا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ [وَلَا حَمِيَّةٌ] تُحْمِشُكُمْ أَقُومُ فِيكُمْ
مُسْتَصْرِخًا وَأُنَادِيكُمْ مُتَغَوِّثًا فَلَا تَسْمَعُونَ
لِي قَوْلًا وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا حَتَّى تَكَشَّفَ
الْأُمُورُ عَنْ عَوَاقِبِ الْمَسَاءَةِ فَمَا يُدْرَكُ
بِكُمْ ثَارٌ وَلَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ دَعَوْتُكُمْ
إِلَى نَصْرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ
الْأَسَرِّ وَتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النِّضْوِ الْأَدْبَرِ ثُمَّ
خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ
كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ

وَلَا حَمِيَّةٌ

قوله عليه السلم متذائب اي مضطرب من
قولهم تذائبت الريح اي اضطرب هبوبها
ومنه يسمى الذئب لاضطراب مشيته ومن
كلام له عليه السلم في معنى الخوارج لما سمع عليه
السلام قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق
يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله و
لكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لابد
للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته
المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله
فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو
وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من
القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر
وفي رواية اخرى انه عليه السلم قال
لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال

اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة
الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع
مدته وتدركه منيته ومن خطبة له
عليه السلم ان الوفاء توأم الصدق ولا
اعلم جنة اوقى منه ولا يغدر من علم كيف
المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر
اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل
فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله
قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها
مانع من امر الله ونهيه فيدعها راي عين
بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا
حريجة له في الدين ومن خطبة له عليه السلم
ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم
اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما

اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول
الامل فينسى الاخرة الا وان الدنيا قد
ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة
قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من
ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فان كل ولد سيلحق بابيه يوم القيمة وان
اليوم حساب وغدا حساب ولا عمل عمل ولا
ومن كلام له عليه السلم وقد اشار عليه اليه
اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام
بعد ارساله الى معوية بجرير بن عبد الله جرير بن
البجلي ان استعدادي لحرب اهل الشام
وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف
لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت

لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او
عاصيا والرأي عندي مع الاناة فارودوا
ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت
انف هذا الامر وعينه وقلبت بطنه و
ظهره فلم ار لي الا القتال او الكفر
انه قد كان على الامة وال قد احدث احداثا
واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا
فغيروا ومن كلام له عليه السلم لما هرب
مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية
وقد ابتاع سبي بني ناجية من عامل علي كان لامير المؤمنين
عليه السلام واعتقهم فلما طالبه بالمال
خاس به وهرب الى الشام فقال عليه السلم قبح الله مصقلة
فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما
انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق

واصفه حتى بكته ولو أقام لأخذنا ميسوره
وانتظرنا بماله وفوره ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من
نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف
عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا
تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء
ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة
قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر
فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد
ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا
منها أكثر من البلاغ ومن كلام له عليه
السلام عند عزمه على المسير إلى الشام اللهم
إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال و

الولد اللهم أنت الصاحب في السفر و
أنت الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك
لأن المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا وابتداء هذا الكلام
مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقد قفاه عليه السلام بأبلغ
كلام وتممه بأحسن تمام من قوله ولا يجمعهما
غيرك إلى آخر الفصل ومن كلام له
عليه السلام في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة
تمدين مد الأديم العكاظي تعركين بالنوازل
وتركبين بالزلازل وإني لأعلم أنه
ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله
بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه
السلام عند المسير إلى الشام الحمد لله كلما

وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم
وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام و
لا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت
مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط
حتى يأتيهم امري وقد رأيت ان اقطع
هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين
اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم
واجعلهم من امداد القوة لكم يعني
عليه السلام بالملطاط هاهنا السمت
الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات
ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله
ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء
الفرات وهو من غريب العبارات و
عجيبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي

بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام
الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين
من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره
سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في
الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه
باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم
في المكان به لم يطلع العقول على تحديد
صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو
الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار
قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول
المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا
ومن خطبة له عليه السلام انما بدء وقوع الفتن
اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها
كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على

غير دين الله فلو أن الباطل خلص من
مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو أن
الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه
ألسن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث
ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي
الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت
لهم من الله الحسنى **ومن كلام له عليه السلام**
لما غلب أصحاب معوية أصحابه على شريعة
الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد
استطعموكم القتال فأقروا على مذلة و
تأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء
ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين
وا[illegible] في [illegible]كم قاهرين ألا وإن
معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم

انقطعت
فأقروا

الخير حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية **ومن**
خطبة له عليه السلام قد تقدم مختارها برواية
ونذكرها هنا برواية أخرى لتغاير
الروايتين ألا وإن الدنيا قد تصرمت
وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها
وأدبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها
وتحدو بالموت جيرانها وقد أمر منها
ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا
فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو
جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فأزمعوا عباد الله الرحيل عن
هذه الدار المقدور على أهلها الزوال
ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن
عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله

الْعِجَالِ، وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمَامِ، وَجَأَرْتُمْ دعوتم بهديل
جُؤَارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللهِ
مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ، الْتِمَاسَ الْقُرْبَةِ
إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أَوْ غُفْرَانِ
سَيِّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ، وَحَفِظَتْهَا رُسُلُهُ، احصتها
لَكَانَ قَلِيلاً فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ،
وَأَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ. وَتَاللهِ لَوِ انْمَاثَتْ
قُلُوبُكُمُ انْمِيَاثاً، وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ مِنْ رَغْبَةٍ
إِلَيْهِ وَرَهْبَةٍ مِنْهُ دَماً، ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيَا دماء
مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةٌ، مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُمْ، وَلَوْ عنكم
لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ، أَنْعُمَهُ عَلَيْكُمُ
الْعِظَامَ، وَهُدَاهُ إِيَّاكُمْ لِلْإِيمَانِ. مِنْهَا
فِي ذِكْرِ يَوْمِ النَّحْرِ وَصِفَةِ الْأُضْحِيَةِ: وَمِنْ
تَمَامِ الْأُضْحِيَةِ اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا، وَسَلَامَةُ

عمتم

عَيْنِهَا، فَإِذَا سَلِمَتِ الْأُذُنُ وَالْعَيْنُ سَلِمَتِ الْأُضْحِيَةُ
وَتَمَّتْ، وَلَوْ كَانَتْ عَضْبَاءَ الْقَرْنِ تَجُرُّ رِجْلَهَا
إِلَى الْمَنْسَكِ. وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَدَاكُّوا عَلَيَّ
تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ يَوْمَ وِرْدِهَا، قَدْ أَرْسَلَهَا
رَاعِيهَا، وَخُلِعَتْ مَثَانِيهَا، حَتَّى ظَنَنْتُهُمْ قَاتِلِيَّ ظننت انهم
أَوْ بَعْضُهُمْ قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيَّ، وَقَدْ قَلَّبْتُ هَذَا
الْأَمْرَ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ حَتَّى مَنَعَنِي النَّوْمَ، فَمَا وَجَدْتُنِي
يَسَعُنِي إِلَّا قِتَالُهُمْ أَوِ الْجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ الْقِتَالِ
أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مُعَالَجَةِ الْعِقَابِ، وَمَوْتَاتُ
الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ مَوْتَاتِ الْآخِرَةِ. وَ
مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدِ اسْتَبْطَأَ أَصْحَابُهُ
إِذْنَهُ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ بِصِفِّينَ: أَمَّا قَوْلُكُمْ:
أَكُلَّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ؟ فَوَاللهِ مَا أُبَالِي دَخَلْتُ

إلى الموت أو خرج الموت إليّ وأمّا قولكم شكّاً
في أهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوماً
إلّا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي
بي وتعشو إلى ضوئي وهو أحبّ إليّ من أن
أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها
ومن كلام له عليه السّلام ولقد كنّا مع
رسول الله صلّى الله عليه وآله نقتل آباءنا
وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا
ذلك إلّا إيماناً وتسليماً ومضيّاً على اللّقم
وصبراً على مضض الألم وجدّاً على جهاد
العدوّ ولقد كان الرّجل منّا والآخر
من عدوّنا يتصاولان تصاول الفحلين
يتخالسان أنفسهما أيّهما يسقي صاحبه
كأس المنون فمرّة لنا من عدوّنا ومرّة لعدوّنا

منّا فلمّا رأى الله صدقنا أنزل بعدوّنا
الكبت وأنزل علينا النّصر حتّى استقرّ
الإسلام ملقياً جرانه ومتبوّئاً أوطانه
ولعمري لو كنّا نأتي ما أتيتم ما قام
للدّين عمود ولا اخضرّ للإيمان عود وايم
الله لتحتلبنّها دماً ولتتبعنّها ندماً **ومن كلام**
له عليه السّلام أمّا إنّه سيظهر عليكم رجل
رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد
ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه
ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي
فأمّا السّبّ فسبّوني فإنّه لي زكاة ولكم
نجاة وأمّا البراءة فلا تتبرّؤوا منّي فإنّي
ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان
والهجرة **ومن كلام له عليه السّلام به الخوارج** أصابكم

سبحانه

بعدي

حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله
وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه و
آله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذاً
وما أنا من المهتدين فأوبوا شر مآب و
ارجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون
بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة
يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله عليه
السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلاثة
أوجه أحدها أن يكون كما ذكرناه بالراء
من قولهم رجل آبر للذي يأبر النخل أي
يصلحه ويروى آثر يراد به الذي يأثر الحديث
أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي
كأنه عليه السلام قال ولا بقي منكم مخبر
ويروى آبز بالزاي معجمة وهو الواثب و

الهالك أيضاً يقال له آبز وقال عليه السلام
لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إن القوم
قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون
النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا
يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء
النهر وهي أفصح كناية عن الماء وإن كان
كثيراً جماً وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم
عند مضي ما أشبهه وقال عليه السلام
لما قتل الخوارج فقيل له يا أمير المؤمنين
هلك القوم بأجمعهم فقال كلا والله
إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات
النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون
آخرهم لصوصاً سلابين وقال عليه السلام
فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من

طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه
يعني معوية وأصحابه ومن كلام له عليه السلام لما
خوف من الغيلة وإن علي من الله جنة حصينة
فإذا جاء يومي انفرجت عني وأسلمتني فحينئذ
لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة
له عليه السلام ألا وإن الدنيا دار لا يسلم
منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي
الناس بها فتنة فما أخذوه منها لها أخرجوا
منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها منها
لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه فإنها
عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه
سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن
خطبة له عليه السلام فاتقوا الله عباد الله واتقوا
وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما

يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم
واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا قوما
صيح بهم فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست
لهم بدار فاستبدلوا فإن الله لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم
وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به
وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة
لجديرة بقصر المدة وإن غائبا يحدوه الجديدان
الليل والنهار لحري بسرعة الأوبة وإن
قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق
لأفضل العدة فتزودوا في الدنيا من
الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فاتقى
عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته
فإن أجله مستور عنه وأمله خادع له

والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها
ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته
عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة
على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه
حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسئل الله
سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا
تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي
لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان
يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون
باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل
وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره
ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم

غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل
سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات و
يصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها
وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان و
لطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير
باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم
يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا
تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على
ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر
ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون
لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن
ولم عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده
خلق ما ابتدا ولا تدبير ما ذرا ولا وقف
به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما

ينأ

قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم و
امر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع
النعم ومن كلام له عليه السلام يقوله لاصحابه
في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا
الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ
فانه انبا للسيوف عن الهام واكملوا اللأمة
وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها
والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى
وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم
بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله فعاودوا الكر واستحيوا
من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم
الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا
الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد

كأن

الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه
فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة
يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى
ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم ومن
كلام له عليه السلام في معنى الانصار قالوا لما
انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء
السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله قال عليه السلام ما قالت
الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم
امير قال عليه السلام فهلا احتججتم
عليهم بان رسول الله صلى الله عليه و
على آله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم

احتججتم

فقال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم
لم تكن الوصية بهم ثم قال فما ذا قالت
قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول
صلى الله عليه واله فقال عليه السلام
احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن كلام له
عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت
عليه وقتل وقد اردت تولية
مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما
خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا
ذم لمحمد فقد كان لي حبيبا وكان لي ربيبا
ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه كم
اداريكم كما تدارى البكار العمدة و
الثياب المتداعية كلما حيصت من جانب
تهتكت من جانب اخر كلما اطل عليكم

منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل
منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها
والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه
ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل
انكم لكثير في الباحات قليل تحت الرايات
واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم و
لكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي
اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا
تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا
تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال
عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب
فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي
رسول الله صلى الله عليه واله فقلت يا
رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود

واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله
بهم خيراً لي منهم وابدلهم بي شراً لهم مني
يعني عليه السلام بالأود الاعوجاج و
باللدد الخصام وهذا من افصح الكلام

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق

اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة فا
الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات
قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها قيمها
اما والله ما اتيتكم اختياراً ولكن
جئت اليكم سوقاً ولقد بلغني انكم
تقولون يكذب قاتلكم الله فعلى من
اكذب أعلى الله فانا اول من آمن به
ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا
والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا

من اهلها ويل امه كيلاً بغير ثمن لو كان له
وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين **ومن خطبة**
له عليه السلام علم فيها الناس الصلوة
على النبي صلى الله عليه وعلى آله اللهم
داحي المدحوات وداعم المسموكات و
جابل القلوب على فطراتها شقيها وسعيدها
اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك
على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق
والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق
والدافع جيشات الاباطيل والدامغ
صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائماً
بامرك مستوفزاً في مرضاتك غير ناكل
عن قدم ولا واه في عزم واعياً لوحيك
حافظاً لعهدك ماضياً على نفاذ امرك

حتى قبس القابس واضاء الطريق للخابط و
هديت به القلوب بعد خوضات الفتن
والاثم موضحات الاعلام ونيرات الاحكام واقام
فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق و
رسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا
في ظلك واجزه مضاعفات الخير من
فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه
واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه
من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة
ذا منطق عدل وخطة اللهم اجمع فصل
بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة و
منى الشهوات واهواء اللذات ورخاء
الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة

لمروان

فاله **ومن كلام له عليه السلام** لمروان بن الحكم
بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا
يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما
السلام الى امير المؤمنين عليه السلام
فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك
يا امير المؤمنين فقال او لم يبايعني بعد
قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف
يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته
اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه
وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة
موتا منه ومن ولده يوما احمر **ومن كلام**
له عليه السلام لما عزموا على بيعة
عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري
ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين

ولم يكن فيها جور الا على خاصة التماسا
لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه
من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلم
لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في
دم عثمان اولم ينه امية علمها بي عن
قرفي اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي
ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج
المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله
تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى
العباد ومن خطبة له عليه السلم رحم الله
عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا
واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف
ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب
مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا و

بني

احرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل
الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته
ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء
اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل
ومن كلام له عليه السلم ان بني امية ليفوقونني
تراث محمد تفويقا والله لئن بقيت لهم
لانفضتهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى
التراب الوذمة وهو على القلب قوله عليه
السلم ليفوقونني اي يعطونني من المال
قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة
الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة و
هي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب
فتنفض ومن كلمات كان يدعو بها عليه
السلام اللهم اغفر لي ما انت اعلم به

في بني امية

لانفضنهم

دعاء كثيرا

منّي فان عُدتُ فعُد لي بالمغفرة اللّهمّ اغفر
لي ما وأيتُ من نفسي ولم تجد له وفاءً عندي
اللّهمّ اغفر لي ما تقرّبتُ به اليك ثمّ خالفه
قلبي اللّهمّ اغفر لي رمزات الألحاظ و
سقطات الألفاظ وشهوات الجنان و
هفوات اللّسان ومن كلام له عليه السّلم
لبعض أصحابه لمّا عزم على المسير الى الخوارج
فقال له يا أمير المؤمنين ان سِرتَ في هذا
الوقت خشيتُ أن لا تظفر بمرادك من
طريق علم النّجوم فقال عليه السّلام أتزعم
أنّك تهدي الى السّاعة الّتي من سار فيها
صُرف عنه السّوء وتخوّف الّتي من سار فيها
حاق به الضّرّ ثمّ أقبل عليه السّلم على النّاس
فقال أيّها النّاس إيّاكم وتعلّم النّجوم الّا

علي

السّاعة

فمن صدّقك بهذا فقد كذّب القرآن واستغنى
عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع
المكروه وينبغي في قولك للعامل بأمرك
أن يولّيك الحمد دون ربّه لأنّك بزعمك
أنت هديته الى السّاعة الّتي نال فيها النّفع
وأمن الضّرّ ثمّ أقبل عليه السّلام على النّاس
فقال أيّها النّاس إيّاكم وتعلّم النّجوم الّا
ما يُهتدى به في برّ أو بحر فانّها تدعو الى
الكهانة المنجّم كالكاهن والكاهن
كالسّاحر والسّاحر كالكافر والكافر
في النّار سيروا على اسم الله ومن كلام
له عليه السّلم بعد فراغه من حرب الجمل في
ذمّ النّساء معاشر النّاس انّ النّساء نواقص
الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول

وعونه

فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة
والصيام في ايام حيضهن واما نقصان
حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من
مواريث الرجال واما نقصان عقولهن
فشهادة الامرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد
فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن
على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا
يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلام ايها
الناس الزهادة قصر الامل والشكر
عند النعم والورع عند المحارم فان عزب
ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا
تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر
الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة
العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام في

يطمعن

عن

صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء
واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها
عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها
حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها
واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها
اعمته واذا تأملت المتأمل قوله عليه السلام
ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى
العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته
ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه
قوله عليه السلام ومن ابصر اليها اعمته
فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها
واضحا نيرا وعجيبا باهرا ومن خطبة له
عليه السلام وهي من الخطب العجيبة وتسمى
الغراء الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله

مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة
وأزل أحمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه
وأومن به أولاً بادياً وأستهديه قريباً
هادياً وأستعينه قاهراً قادراً وأتوكل عليه
كافياً ناصراً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره و
تقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى
الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت
لكم الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ
لكم المعاش وأحاط بكم الإحصاء
وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ
والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ
فأحصاكم عدداً ووظف لكم مدداً في

قرار خبرة ودار عبرة أنتم مختبرون فيها
ومحاسبون عليها فإن الدنيا رنق مشربها
ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها
غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد
مائل حتى إذا أنس نافرها واطمأن ناكرها
قمصت بأرجلها وقنصت بأحبلها وأقصدت
بأسهمها وأعلقت المرء أوهاق المنية
قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع
ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك
الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراماً
ولا يرعوي الباقون اجتراماً يحتذون
مثالاً ويمضون أرسالاً إلى غاية الانتهاء
وصيور الفناء حتى إذا تصرمت الأمور
وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم

مِنْ ضَرائِحِ الْقُبُورِ وَاَوْكارِ الطُّيُورِ وَاَوْجِرَةِ
السِّباعِ وَمَطارِحِ الْمَهالِكِ سِراعاً اِلى
اَمْرِهِ مُهْطِعينَ اِلى مَعادِهِ رَعيلاً صُمُوتاً
قِياماً صُفُوفاً يَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَيُسْمِعُهُمُ
الدّاعي عَلَيْهِمْ لَبُوسُ الاِسْتِكانَةِ وَضَرَعُ
الاِسْتِسْلامِ وَالذِّلَّةِ قَدْ ضَلَّتِ الْحِيَلُ
وَانْقَطَعَ الْاَمَلُ وَهَوَتِ الْاَفْئِدَةُ كاظِمَةً
وَخَشَعَتِ الْاَصْواتُ مُهَيْنِمَةً وَاُلْجِمَ الْعَرَقُ
وَعَظُمَ الشَّفَقُ وَاُرْعِدَتِ الْاَسْماعُ لِزَبْرَةِ
الدّاعي اِلى فَصْلِ الْخِطابِ وَمُقايَضَةِ الْجَزاءِ
وَنَكالِ الْعِقابِ وَنَوالِ الثَّوابِ عِبادٌ
مَخْلُوقُونَ اقْتِداراً وَمَرْبُوبُونَ اقْتِساراً
وَمَقْبُوضُونَ احْتِضاراً وَمُضَمَّنُونَ اَجْداثاً
وَكائِنُونَ رُفاتاً وَمَبْعُوثُونَ اَفْراداً وَمَدينُونَ

جَزاءً وَمُمَيَّزُونَ حِساباً قَدْ اُمْهِلُوا في طَلَبِ
الْمَخْرَجِ وَهُدُوا سَبيلَ الْمَنْهَجِ وَعُمِّرُوا مَهَلَ
الْمُسْتَعْتَبِ وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ وَ
خُلُّوا لِمِضْمارِ الْجِيادِ وَرَوِيَّةِ الْاِرْتِيادِ وَاَناةِ
الْمُقْتَبِسِ الْمُرْتادِ في مُدَّةِ الْاَجَلِ وَمُضْطَرَبِ
الْمَهَلِ فَيا لَها اَمْثالاً صائِبَةً وَمَواعِظَ
شافِيَةً لَوْ صادَفَتْ قُلُوباً زاكِيَةً وَاَسْماعاً
واعِيَةً وَآراءً عازِمَةً وَاَلْباباً حازِمَةً فَاتَّقُوا
اللهَ تَقِيَّةَ مَنْ سَمِعَ فَخَشَعَ وَاقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ
وَوَجِلَ فَعَمِلَ وَحاذَرَ فَبادَرَ وَاَيْقَنَ فَاَحْسَنَ
وَعُبِّرَ فَاعْتَبَرَ وَحُذِّرَ فَازْدَجَرَ وَاَجابَ
فَاَنابَ وَراجَعَ فَتابَ وَاقْتَدى فَاحْتَذى
وَاُرِيَ فَرَاى فَاَسْرَعَ طالِباً وَنَجا هارِباً
فَاَفادَ ذَخيرَةً وَاَطابَ سَريرَةً وَعَمَّرَ مَعاداً

واستظهر زاداً ليوم رحيله ووجه سبيله
وحال حاجته وموطن فاقته وقدم أما
مه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله ما خلقكم جهة
له واحذروا منه كنه ما حذركم من نفسه
واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق
ميعاده والحذر من هول معاده منها
جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا
لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها
ملائمة لاحنائها في تركيب صورها
ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها
وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات
نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته حواجز
وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف
لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من

مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم
المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم
الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم
يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل
بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل
غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل مدة
البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال و
ازوف الانتقال وعلز القلق والم المضض
وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة
الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء فهل
دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد
غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق
المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته و
ابلت النواهك جدته وعفت العواصف

آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد
شَحِبة بعد بضّتها والعظام نخرة بعد قوّتها
والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة
بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها
ولا تستعتب من سيّئ زللها اولستم ابناء
القوم والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذون
امثلتهم وتركبون قِدّتهم وتطؤن جادّتهم
فالقلوب قاسية عن حظّها لاهية عن
رشدها سالكة في غير مضمارها كأنّ
المعنيّ سواها وكأنّ الرشد في احراز دنياها
واعلموا انّ مجازكم على الصراط ومزالق
دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله
فاتّقوا الله تقيّة ذي لبّ شغل التفكّر
قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجّد

موقنة

غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر يومه وظلف
الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدّم
الخوف لامانه وتنكّب المخالج عن وضح
السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج
المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور وتعم
عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة
البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن
يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدّم
زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش
في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب
وراقب في يومه غده ونظر قُدُما امامه
فكفى بالجنّة ثوابا ونوالا وكفى بالنار
عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا
وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم

لم

بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر واحتج بما
نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور
خفيا ونفث في الآذان نجيا فأضل وأردى
ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون
موبقات العظائم حتى إذا استدرج
قرينته واستغلق رهينته أنكر ما زين
واستعظم ما هون وحذر ما أمن منها في
صفة خلق الإنسان أم هذا الذي أنشأه
في ظلمات الأرحام وشغف الأستار نطفة
دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
دفاقا محاجا
ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا
لافظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا
وبصرا لاحظا
حتى إذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر
مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه

كادحا

كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات
أربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات
في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم
يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته
فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه
فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات
الآلام وطوارق الأوجاع بين أخ شقيق
ووالد شفيق وداعية بالويل جزعا ولا
دمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهثة
وغمرة كارثة وأنة موجعة وجذبة
مكربة وسوقة متعبة ثم أدرج في أكفانه
مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم ألقي على
الأعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة
الولدان وحشدة الإخوان إلى دار غربته

ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع و
رجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال
وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية
نزول الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير
لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة
ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار
الموتات وعذاب الساعات انا بالله عائذون
عباد الله الذين عمروا فنعموا وانظروا فلهوا
وعلموا ففهموا وسلموا فنسوا امهلوا طويلا
ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا
جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب
المسخطة اولي الابصار والاسماع والعافية
والمتاع هل من مناص او خلاص ولا ترخصوا
لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب

الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على
المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه
اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من
سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره و
الشقي من انخدع لهواه وغروره واعلموا
ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى
منساة للايمان ومحضرة للشيطان جانبوا
الكذب فانه مجانب للايمان الصادق
على شفا منجاة وكرامة والكاذب على
شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان
الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب
ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان
الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا

الأمل فإنه غرور وصاحبه مغرور ومن
خطبة له عليه السلام عباد الله إن من أحب عباد
الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر
الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى
في قلبه وأعد القرى ليومه النازل به فقرب
على نفسه البعيد وهون الشديد نظر
فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى من
عذب فرات سهلت له موارده فشرب
نهلاً وسلك سبيلاً جدداً قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم إلا هماً واحداً
انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب
الهدى ومغاليق أبواب الردى قد أبصر
طريقه وسلك سبيله وعرف مناره

أهل

و

وقطع غماره واستمسك من العرى بأوثقها
ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه
في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه
وتصيير كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات
كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع
معضلات دليل فلوات يقول فيفهم
ويسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو
من معادن دينه وأوتاد أرضه قد ألزم
نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى
عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير
غاية إلا أمها ولا مظنة إلا قصدها قد
أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه
يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله

وآخر قد تسمّى عالماً وليس به فاقتبس جهائل
من جهّال وأضاليل من ضلّال ونصب للناس
أشراكاً من حبائل غرور وقول زور قد
حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على أهوائه
يؤمن من العظائم ويهوّن كبير الجرائم
يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع و
يقول أعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة
صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف
باب الهدى فيتّبعه ولا باب العمى فيصدّ عنه
فذلك ميّت الأحياء فأين تذهبون وأنّى
تؤفكون والأعلام قائمة والآيات
واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم
بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيّكم وهم
أزمّة الحق وألسنة الصدق فأنزلوهم

بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود
الهيم العطاش أيها الناس خذوها عن
خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم إنه
يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي
منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون
فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا
من لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل
فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل
الأصغر وركزت فيكم راية الإيمان
ووقفتكم على حدود الحلال والحرام
وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم
المعروف من قولي وفعلي وأريتكم كرائم
الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما
لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل إليه الفكر

منها حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة
على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها
ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها
وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ
العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة
ومن خطبة له عليه السلم اما بعد فان الله
سبحانه لم يقصم جباري دهر قط الا بعد
تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من
الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون
ما استقبلتم من خطب معتبر وما كل
ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع
ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما
لي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف
حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا

واستدبرتم من خطب

حججها

يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا
يعفون عن عيب يعملون في الشبهات و
يسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما
عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم
في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في
المهمات على آرائهم كأن كل امرئ
منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى
بعرى وثقات واسباب محكمات **ومن**
خطبة له عليه السلم ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام
من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من
الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة
الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس
من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام

ثقات

واعتزام

الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متنجّمة متجهمة
لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة
وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها
السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا
تيك التي اباؤكم واخوانكم بها مرتهنون
وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت
بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما والدهور
بينكم وبينهم الاحقاب والقرون و
ما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم
ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلى ما اسمعتهم
الله عليه شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه
وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم اسماعهم
بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت
لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد

اعطيتم مثلها في هذا الزمان والله ما بصرتم
بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه
ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها
رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه
اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى
اجل معدود **ومن خطبة له عليه السلم** المعروف
من غير رؤية والخالق من غير روية الذي
لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج
ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا
بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج
ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد
ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق
ورازقه والشمس والقمر دائبان في مرضاته
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم

ازرافهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد (وعدد انفاسهم)
انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم
من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من
الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات
هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه و
مذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل
عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن
اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد
الله زنوا انفسكم من قبل ان تحاسبوا و (من قبل ان توزنوا وحاسبوها)
تنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف
السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه
حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن

له من غيرها زاجر ولا واعظ **ومن خطبة**
له عليه السلام تعرف بخطبة الاشباح وهي (المعروفة)
من جلائل الخطب روى مسعدة بن صدقة
عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه
قال خطب امير المؤمنين عليه السلام و
الصلوة بهذه الخطبة على منبر الكوفة
وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير
المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه
معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلوة
جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله
فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون
فحمد الله سبحانه وصلى على النبي محمد صلى
الله عليه واله ثم قال الحمد لله الذي لا
يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ

كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم
ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد
المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم
وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه
والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود
منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل
فيكون شيء قبله والاخر الذي ليس له
بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار
عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه
دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان عليه
فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست
عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف
البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة
الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في

جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده
من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب
الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال
السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر
ايها السائل فما دلك القران عليه من
صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته و
في الكتاب عليك ما كلفك الشيطان علمه مما ليس عليك في
الكتاب فرضه ولا في سنة النبي صلى الله
عليه واله وائمة الهدى اثره فكل علمه
الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك
واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين
اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون
الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز

عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمّى تركهم
التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً
فاقتصر على ذلك ولا تقدّر عظمة الله سبحانه
على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو
القادر الّذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرّأ من
خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولّهت القلوب اليه
لتجري في كيفيّة صفاته وغمضت مداخل
العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول
علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي
سدف الغيوب متخلّصة اليه سبحانه فرجعت
اذ جبهت معترفة بانّه لا ينال بجور الاعتساف
كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرّويّات خاطرة

من تقدير جلال عزّته الّذي ابتدع الخلق على
غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من
خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت
قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته
واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها
بمساك قوّته ما دلّنا باضطرار قيام الحجّة
له على معرفته وظهرت في البدائع الّتي
احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار
كلّ ما خلق حجّة له ودليلاً عليه وان كان
خلقاً صامتاً فحجّته بالتدبير ناطقة ودلالته
على المبدع قائمة فاشهد انّ من شبّهك بتباين
اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم
المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره
على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين

امتثله

بأنه لا ندّ لك وكأنه لم يسمع تبرّؤ التابعين
من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنا لفي
ضلال مبين إذ نسوّيكم برب العالمين
كذب العادلون بك إذ شبّهوك بأصنامهم
ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزّؤوك
تجزئة المجسّمات بخواطرهم وقدّروك
على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم
فأشهد أنّ من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزّلت
به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد
حجج بيّناتك وأنك أنت الله الذي لم تتناه في
العقول فتكون في مهبّ فكرها مكيّفا
ولا في رويّات خواطرها محدودا مصرّفا
منها قدّر ما خلق فأحكم تقديره و

وانت
سوابح

دبّره فألطف تدبيره ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ
حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء إلى
غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضيّ على إرادته
وكيف وإنما صدرت الأمور عن مشيئته
المنشئ أصناف الأشياء بلا رويّة فكر
آل إليها ولا قريحة غريزة أضمر عليها ولا
تجربة أفادها من حوادث الدهور ولا
شريك أعانه على ابتداع عجائب الأمور
فتمّ خلقه وأذعن لطاعته وأجاب إلى
دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ
ولا أناة المتلكّئ فأقام من الأشياء أودها
ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادّها
ووصل أسباب قرائنها وفرّقها أجناسا
مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز

وَالْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَفَطَرَهَا
عَلَى مَا أَرَادَ وَابْتَدَعَهَا مِنْهَا فِي صِفَةِ السَّمَاءِ
وَنَظَمَ بِلَا تَعْلِيقٍ رَهَوَاتِ فُرَجِهَا وَلَاحَمَ
صُدُوعَ انْفِرَاجِهَا وَوَشَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَزْوَا(جِهَا)
وَذَلَّلَ لِلْهَابِطِينَ بِأَمْرِهِ وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَا(لِ)
خَلْقِهِ حُزُونَةَ مِعْرَاجِهَا وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ (هِيَ)
دُخَانٌ فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا وَفَتَقَ بَعْدَ
الِارْتِتَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا وَأَقَامَ رَصَدًا
مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا وَأَمْسَكَهَا
مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ رَائِدَةً وَأَمَرَهَا (بِأَيْدِهِ)
أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ وَجَعَلَ شَمْسَهَا
آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوَّةً مِنْ
لَيْلِهَا وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا وَقَدَّرَ
سَيْرَهُمَا فِي مَدَارِجِ دَرَجِهِمَا لِيُمَيِّزَ بَيْنَ

اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السِّنِينَ وَ
الْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوِّهَا فَلَكًا (فَلَكَهَا)
وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيِّهَا
وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا وَرَمَى مُسْتَرِقِي السَّمْعِ بِثَوَا(قِبِ)
شُهُبِهَا وَأَجْرَاهَا عَلَى إِذْلَالِ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ
ثَابِتِهَا وَمَسِيرِ سَائِرِهَا وَهُبُوطِهَا وَصُعُودِ(هَا)
وَنُحُوسِهَا وَسُعُودِهَا مِنْهَا فِي صِفَةِ
الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ
لِإِسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وَعِمَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى
مِنْ مَلَكُوتِهِ خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ مَلَأَ
بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا وَحَشَا بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَا(ئِهَا)
وَبَيْنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ زَجَلُ الْمُسَبِّحِينَ
مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدُسِ وَسُتُرَاتِ
الْحُجُبِ وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيجِ

الذي كستك سنة الاسماع سبحات نوره تردع
الابصار عن بلوغها فوقفت خاسئة على
حدودها انشأهم على صور مختلفات و
اقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال
عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه
ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد
به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و
هم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل
الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين
ودائع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات
فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم
بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع
اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى
تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على

اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم
ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك
بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون
على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن
فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته
بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته
في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس
فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو
في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ
وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من قد
خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي
كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء
وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت
من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال

قادحة
سلبتهم
جلالته
الارض

عبادته وسلكت حقائق الايمان بينهم وبين
معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه
ولم يجاوزوا رغباتهم ما عنده الى ما عند
غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم
وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال
ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه
مادة تضرعهم ولا اطلق عظيم الزلفة
ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب
فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم
حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول
دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن
رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة

عنهم

اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع
بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم
الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير
في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم
بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع
الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم
فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى
المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية
عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم
طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة
من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة
منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع
فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم
يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا

ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم
يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم
ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل
التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا
اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم
يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونا
ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع
اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع
حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم
علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما

منها في صفة الارض ودحوها على الماء

كبس الارض على مور امواج مستفحلة
ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها
وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغوا زبدا

كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم
لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته
بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه
بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه
ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا
اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة
تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ
انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته
فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته
فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل
شواهق الجبال البذخ على اكتافها فجر
ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في
سهوب بيدها واخاديدها وعدل حركاتها
بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم

الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ بِرُسُوبِ
الْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا وَتَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً
فِي جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ
الْأَرَضِينَ وَجَرَاثِيمِهَا وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَهَا
وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُتَنَسَّمًا لِسَاكِنِهَا وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا
أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرُزَ الْأَرْضِ
الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ رَوَابِيهَا وَلَا تَجِدُ
جَدَاوِلُ الْأَنْهَارِ ذَرِيعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتَّى
أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا وَتَسْتَخْرِجُ
نَبَاتَهَا أَلَّفَ غَمَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لُمَعِهِ وَتَبَايُنِ
قَزَعِهِ حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُزْنِ فِيهِ وَالْتَمَعَ
بَرْقُهُ فِي كُفَفِهِ وَتَوَاجِيهِ وَلَمْ يَنَمْ وَمِيضُهُ
فِي كَنَهْوَرِ رَبَابِهِ وَمُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ أَرْسَلَهُ
سَحًّا مُتَدَارِكًا قَدْ أَسَفَّ هَيْدَبُهُ تَمْرِيهِ الْجَنُوبُ

دِرَرَ أَهَاضِيبِهِ وَدُفَعَ شَآبِيبِهِ فَلَمَّا أَلْقَتِ السَّحَابُ
بَرْكَ بَوَانِيهَا وَبَعَاعَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبْءِ
الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ
وَمِنْ زُعْرِ الْجِبَالِ الْأَعْشَابَ فَهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ
رِيَاضِهَا وَتَزْدَهِي بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِنْ رَيْطِ أَزَاهِيرِهَا
وَحِلْيَةِ مَا شُمِّطَتْ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا وَجَعَلَ
ذَلِكَ بَلَاغًا لِلْأَنَامِ وَرِزْقًا لِلْأَنْعَامِ وَخَرَقَ
الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا وَأَقَامَ الْمَنَارَ لِلسَّالِكِينَ
عَلَى جَوَادِّ طُرُقِهَا فَلَمَّا مَهَدَ أَرْضَهُ وَأَنْفَذَ أَمْرَهُ
اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خِيرَةً مِنْ خَلْقِهِ
وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِبِلَّتِهِ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَأَرْغَدَ
فِيهَا أُكُلَهُ وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ وَأَعْلَمَهُ
أَنَّ فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضَ لِمَعْصِيَتِهِ وَالْمُخَاطَرَةَ
بِمَنْزِلَتِهِ فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً

ل
شمطت

لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه
بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم
بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته
ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم
بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع
رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله
عليه وآله وسلم حجته وبلغ المقطع عذره
ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي
من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك
الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن
بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق
آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها
وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها

وآخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا
لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر
من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر
رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق
ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب
وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه
مصائخ الاسماع ومصائف الذر ومشاتي
الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس
الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف
الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران
الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين سوق
الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من
الافنان ومحط الامشاج من مسارب
الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها و

درور قطر السحاب ومتراكمها وما تسفي
الاعاصير بذيولها وتعفوا الانظار وعوم
نبات الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات
الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد
ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما
اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج
البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه
شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق
الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة
وحس كل حركة ورجع كل كلمة و
تحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال
كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها
من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرار
نطفة او نقاعة دم ومضغة لحم او ناشئة

بسيولها
بنات

خلق

خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا
اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة
ولا اعترته في تنفيذ الامور وتدابير
المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم علمه
واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم
انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير
ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجو
اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به
غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه
الى معادن الخيبة ومواضع الريبة و
عدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء
على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن
على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة

لخير

مِن عطاءٍ وقد رجوتك دليلاً على ذخائر
الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام
من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير
مستحقاً لهذه المحامد والممادح غيرك
وبي فاقة إليك لا يجبر مسكنتها إلا فضلك
ولا ينعش من خلتها إلا منّك وجودك فهب
لنا في هذا المقام رضاك وأغننا عن مدّ
الأيدي إلى من سواك إنك على ما تشاء
قدير **ومن كلام له عليه السلام** لما أراده
الناس على البيعة بعد قتل عثمان دعوني
والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمراً له
وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت
عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت
والمحجة قد تنكرت واعلموا أني إن أجبتكم

لما أرادوه على البيعة

ركبت

ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى قول القائل
وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم
ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم
وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً **ومن**
خطبة له عليه السلام أما بعد أيها الناس
فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ
عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها
واشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني
فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما
بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي
مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها
وقائدها وسائقها ومناخ ركابها و
محط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلاً
ويموت منهم موتاً ولو قد فقدتموني و

نبأتكم

نزلت بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب
لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من
المسؤولين وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت
عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون
أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار
منكم إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا
أدبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن
مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا و
يخطئن بلدا ألا إن أخوف الفتن عندي
عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء
مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها وأصاب
البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من
عمي عنها وايم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب
سوء بعدي كالناب الضروس تعذم

ق

بفيها

وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها
لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا
لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم
حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل
انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه
ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن أهل
البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم
يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن
يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم
بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف ولا
يحلسهم إلا الخوف فعند ذلك تود قريش
بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا
ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب

بدل فتنتهم شوهاء

بدل بمنجاة

الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونَهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَبَارَكَ اللّٰهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ
بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْفِطَنِ الْأَوَّلُ
الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِيَ وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقَضِيَ
مِنْهَا فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ
وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ
الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ كُلَّمَا
مَضَى سَلَفٌ قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللّٰهِ خَلَفٌ حَتَّى
أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ
مَنْبِتاً وَأَعَزِّ الْأَرُومَاتِ مَغْرِساً مِنَ الشَّجَرَةِ
الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ
عِتْرَتُهُ خَيْرُ الْعِتَرِ وَأُسْرَتُهُ خَيْرُ الْأُسَرِ وَشَجَرَتُهُ
خَيْرُ الشَّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ لَهَا

بطونه

حس

عليه

بالخاء

فروع

فُرُوعٌ
طِوَالٌ وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتَّقَى وَبَصِيرَةُ
مَنِ اهْتَدَى سِرَاجٌ لَمَعَ ضَوْءُهُ وَشِهَابٌ سَطَعَ
نُورُهُ وَزَنْدٌ بَرَقَ لَمْعُهُ سِيرَتُهُ الْقَصْدُ وَسُنَّتُهُ
الرُّشْدُ وَكَلَامُهُ الْفَصْلُ وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ
أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَهَفْوَةٍ عَنِ
الْعَمَلِ وَغَبَاوَةٍ مِنَ الْأُمَمِ اعْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ
عَلَى أَعْلَامٍ بَيِّنَةٍ فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ
السَّلَامِ وَأَنْتُمْ فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وَ
فَرَاغٍ وَالصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ
وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالتَّوْبَةُ
مَسْمُوعَةٌ وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ وَالنَّاسُ ضُلَّالٌ فِي حَيْرَةٍ
وَحَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ قَدِ اسْتَهْوَتْهُمُ الْأَهْوَاءُ
وَاسْتَزَلَّتْهُمُ الْكِبْرِيَاءُ وَاسْتَخَفَّتْهُمُ الْجَاهِلِيَّةُ

خابطون

واستزلتهم الكبرياء

الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من
الجهل فبالغ صلى الله عليه واله في النصيحة ومضى
على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الاول فلا شيء
قبله والاخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء
فوقه والباطن فلا شيء دونه منها في
ذكر الرسول صلى الله عليه وعلى اله
مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت
في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت
نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار
دفن به الضغائن واطفا به النوائر الف
به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة و
اذل به العزة كلامه بيان وصمته
لسان ومن كلام له عليه السلام ولئن

الحسنة

الله

امهل

امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له
بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من
مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن
هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق
منكم ولكن لاسراعهم الى باطلهم و
ابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم
تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي
استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم
فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم
تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود
كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم
فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل
البغي فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين

باطل صاحبهم

أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون
عن مواعظكم أقوّمكم غدوة وترجعون إليّ
عشية كظهر الحنية عجز المقوّم وأعضل المقوّم الحنيّة
أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عقولهم عنهم
المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم
صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه و
صاحب أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه
لوددت والله أن معوية صارفني بكم
صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة
منكم وأعطاني رجلا منهم يا أهل
الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صمّ
ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي
ذوو أبصار لا أحرار صدق عند اللقاء
ولا إخوان ثقة عند البلاء تربت أيديكم

يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من
جانب تفرقت من آخر والله لكأني بكم فيما
إخال لو حمس الوغا وحمي الضراب قد انفرجتم الوغى
عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها
إني لعلى بيّنة من ربي ومنهاج من نبيي وإني لعلى
الطريق الواضح ألقطه لقطا انظروا أهل
بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن
يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى
فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا
ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا فتهلكوا عنهم
لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فما أرى أحدا يشبههم لقد كانوا منكم
يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون
بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر

من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى
من طول سجودهم إذا ذكر الله هملت أعينهم
حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم
الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء
للثواب **ومن كلام له عليه السلام** والله لا يزالون
حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا عقدا
إلا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى
يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي
لدنياه وحتى تكون نصرة أحدكم
من أحدهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد
أطاعه وإذا غاب اغتابه وحتى يكون
أعظمكم فيها عناء أحسنكم بالله ظنا
فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن

نعيهم
يبكيان

ابتليتم

ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين **ومن
خطبة له عليه السلام** نحمده على ما كان ونستعينه
من أمرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في
الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان
أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم
وإن لم تحبوا تركها والمبلية لأجسامكم
وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما مثلكم و
مثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد
قطعوه وأموا علما فكأنهم قد بلغوه وكم
عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى
يبلغها وما عسى أن يكون بقاء من له يوم
لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا
حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز الدنيا
وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا

لأجسادكم

من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى
انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال و
ضرائها وبؤسها الى نفاد وكل مدة
منها الى انتهاء وكل حي منها الى فناء
اوليس لكم في آثار الاولين وفي آبائكم
الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون
اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون
والى الخلف الباقي لا يبقون اولستم ترون
اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى
فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى
وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب
للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول
عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي
الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات

وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال (الآمال)
القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب حقه
وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الناشر في الخلق
فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في
جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه و
نشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى
امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق
من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن (تأخر)
لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام
سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم
واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب
به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم

تطمعوا في غير

من مجمعكم ونضم نشركم فلا تطمعوا في عين
مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى
ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى
فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل
آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء
اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت
من الله فيكم الصنايع واراكم ما كنتم تاملون
ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطبه التي تشتمل
على ذكر الملاحم الاول قبل كل اول و
الاخر بعد كل آخر وباوليته وجب ان لا اول
له وبآخريته وجب ان لا آخر له واشهد ان لا
اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم
شقاقي ولا يستهوينكم عصياني

الحمد لله

ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه منی
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان الذي
انبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب
المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى
ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته
وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة
ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها
وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها
فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت
شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات
الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم
والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة
من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل

الامي

على ساق ينعه

تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم
ويحطم المحصود ومن خطبة له عليه السلام
تجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه
الاولين والاخرين لنقاش الحساب وجزاء
الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق
ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من
وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا لقدميه
منها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم
لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة
مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها
اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم
في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض
مجهولون وفي السماء معروفون فويل
لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم

الله

الله تعالى لا رهج له ولا حس وسيبتلى
اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر ومن
خطبة له عليه السلام انظروا الى
الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين
عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي
الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى
منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر
سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال
فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله منها
امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكأن
ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن
وكأن ما هو كائن من الاخرة عما قليل
لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع

آتٍ وكلّ آتٍ قريبٌ دانٍ **منها** العالِمُ
من عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً الّا
يعرف قدره وانّ من ابغض الرجال الى
الله تعالى لعبداً وكله الله الى نفسه
جائراً عن قصد السبيل سائراً بغير دليل
ان دُعي الى حرث الدنيا عمل وان دُعي الى
حرث الآخرة كسل كأنّ ما عمل له واجبٌ
عليه وكأنّ ما ونى فيه ساقطٌ عنه
منها وذلك زمانٌ لا ينجو فيه الّا
كلّ مؤمنٍ نُوَمةٍ ان شهد لم يُعرف وان
غاب لم يُفتقد اولئك مصابيح الهدى
واعلام السُّرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع
البُذُر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته
ويكشف عنهم ضرّاء نقمته ايّها الناس

او الحرث

بالمذاييع

سيأتي عليكم زمانٌ يُكفأ فيه الاسلام كما
يُكفأ الاناء بما فيه ايّها الناس انّ الله قد
اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يُعذكم
من ان يبتليكم وقد قال جلّ من قائلٍ انّ في
ذلك لآياتٍ وان كنّا لمبتلين امّا قوله
عليه السلم كلّ مؤمنٍ نُوَمةٍ فانّما اراد به
الخامل الذكر القليل الشرّ والمساييح جمع
مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد
والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي
اذا سمع لغيره بفاحشةٍ اذاعها ونوّه بها
والبُذُر جمع بَذورٍ وهو الذي يكثر سفهه
ويلغو منطقه **ومن خطبة له عليه السلم**
امّا بعد فانّ الله سبحانه بعث محمداً صلّى الله
عليه وآله وسلم وليس احدٌ من العرب يقرأ

كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن أطاعه
من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر
بهم الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف
الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته إلا
هالكا لا خير فيه أراهم منجاتهم وبوأهم
محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت
قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى
تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها
ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت
وايم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق
من خاصرته وقد تقدم مختار هذه الخطبة
إلا أنني وجدتها في هذه الرواية على
خلاف ما سبق من زيادة ونقصان فأوجبت
الحال إثباتها ثانية **ومن خطبة له**

عليه السلام حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
وسلم شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا
وأنجبها كهلا أطهر المطهرين شيمة وأجود
المستمطرين ديمة فما احلولت الدنيا لكم
في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها إلا
من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا
وضينها قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة
السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود
وصادفتموها والله ظلا ممدودا إلى أجل
معدود فالأرض لكم شاغرة وأيديكم
فيها مبسوطة وأيدي القادة عنكم مكفوفة
وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم
مقبوضة ألا إن لكل حق طالبا وإن
الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه و

هو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من
هرب فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفنها
في أيدي غيركم وفي دار عدوكم ألا إن
أبصر الأبصار ما نفذ في الخير طرفه ألا إن
أسمع الأسماع ما وعى التذكير وقبله
أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح
واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت
من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم
ولا تنقادوا لأهوائكم فإن النازل بهذا
المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى
على ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدثه
بعد رأي يريد أن يلصق ما لا يلتصق و
يقرب ما لا يتقارب فالله الله أن تشكوا
الى من لا يشكي شجوكم ومن ينقض برأيه

بشكى

ما قد أبرم لكم إنه ليس على الإمام إلا ما حمل
من أمر ربه الإبلاغ في الموعظة والاجتهاد
في النصيحة والإحياء للسنة وإقامة الحدود
على مستحقيها وإصدار السهمان على أهلها
فبادروا العلم من قبل تصويح نبته ومن
قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستثار العلم
من عند أهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه
فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي شرع
الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه
على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن
دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن
خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل
ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة

لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق و
ثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن
صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولائج مشرف
المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار
رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف
الفرسان التصديق منهاجه والصالحات
مناره والموت غايته والدنيا مضماره
والقيمة حلبته والجنة سبقته **منها**
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله حتى اورى
قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المأمون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك
بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك
واجزه مضعفات الخير من فضلك اللهم
اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك

نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة واعطه
السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا
ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا
ضالين ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدم الا اننا كررناه ههنا لما في
الروايتين من الاختلاف **منها** في
خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله
لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها
جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه
ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم
سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون
عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم
لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور
الله عليكم ترد ويروى وعندكم وعنكم

تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم
والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله
في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في
الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل
كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم **ومن خطبة**
عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رأيت
جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم
الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم
لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم
والسنام الاعظم ولقد شفا وحاوح صدري
ان رأيتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم و
تزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا
بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم
كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها

وتذاد عن مواردها **ومن خطبة له عليه السلام**
وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه
بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق
من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق
الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه
خرق علمه باطن غيب السترات واحاط
بغموض عقائد السريرات **منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله** اختاره
من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة
العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة و
ينابيع الحكمة **منها** طبيب دوار بطبه
قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع ذلك حيث
الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم و
السنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة
ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة

ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك
كالانعام السائمة والصخور القاسية قد
انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت
محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن
وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي
اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا
اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح
وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة
عميا وسامعة صما وناطقة بكما راية
ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها
تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها
خارج من الملة قائم على الضلة فلا يبقى المضلة
يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر
او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم

وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن
من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة
من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب
وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب
ومن اين تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل
كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم
واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف
بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله
وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق
الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك
اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه
وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الداعية
الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق
الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على

الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب
وتباغضوا على الصدق فإذا كان ذلك
كان الولد غيظا والمطر قيظا وكان أهل
ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا
وأوساطه أكالا وفقراؤه أمواتا وغار
الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة
باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار
الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الإسلام
لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه
السلام كل شيء خاشع له وكل شيء قائم
به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل
ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع
نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه
رزقه ومن مات فإليه منقلبه لم ترك

وتفيض اللئام فيضا
وتغيض الكرام غيضا

أكالا

العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين
من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم
لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك
من أخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك
ولا يزيد في ملكك من أطاعك ولا يرد
أمرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك
من تولى عن أمرك كل سر عندك علانية
وكل غيب عندك شهادة أنت الأبد لا
أمد لك وأنت المنتهى لا محيص عنك و
أنت الموعد لا منجا منك بيدك ناصية
كل دابة وإليك مصير كل نسمة سبحانك
ما أعظم ما نرى من خلقك وما أصغر
عظمه في جنب قدرتك وما أهول ما نرى
من ملكوتك وما أحقر ذلك فيما غاب

فلا

ولا منجا منك إلا إليك

عنا سلطانك وما أسبغ نعمك في الدنيا منه
وما أصغرها في نعم الآخرة منها من
ملائكة أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك
هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم
منك لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمنوا
الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم
يتشعبهم ريب المنون وإنهم على مكانهم يتشعبهم
منك ومنزلتهم عندك واستجماع أهوائهم
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم
عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم
منك لحقروا أعمالهم ولزروا على أنفسهم ولأزروا
ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك
ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا
ومعبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت

دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما و
أزواجا وخدما وقصورا وأنهارا وزروعا
وثمارا ثم أرسلت داعيا يدعو إليها فلا
الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا
إلى ما شوقت اشتاقوا أقبلوا على جيفة إليه
قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها
ومن عشق شيئا أعشى بصره وأمرض قلبه
فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير
سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت
الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد
لها ولمن في يديه شيء منها حيثما زالت
زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها لا
يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ
وهو يرى المأخوذين على الغرة حيث لا

اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون
وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون
وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم
سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت
لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازداد
الموت فيهم ولوجا فحيل بين أحدهم وبين
منطقه وانه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع
بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه
يفكر فيم أفنى عمره وفيم أذهب دهره
ويتذكر أموالا جمعها أغمض في مطالبها
وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد
لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى
لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون

حرامها

المهنأ

المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت
رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما أصحر
له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب
فيه أيام عمره ويتمنى أن الذي كان يغبطه
بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل
الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه لسانه فصار
بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه
يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات
ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين أهله قد
أوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد
باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط
في الأرض فأسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن

زودته حتى إذا بلغ الكتاب أجله والأمر مقاديره
والحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريده
من تجديد خلقه أماد السماء وفطرها وأرج
الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها و
دك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف
سطوته وأخرج من فيها فجددهم بعد إخلاقهم
وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من
مسائلتهم عن الأعمال وخبايا الأفعال و
جعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء
فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم
في داره حيث لا يظعن النزال ولا يتغير
بهم الحال ولا تنوبهم الأفزاع ولا تنالهم
الأسقام ولا تعرض لهم الأخطار ولا تشخصهم
الأسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شر

خفايا

أذلاء

دار وغل الأيدي إلى الأعناق وقرن النواصي
بالأقدام وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد
أطبق على أهله في نار لها كلب ولجب ولهب
ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها
ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها لا
مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى
منها في ذكر النبي صلى الله عليه قد
حقر الدنيا وصغرها وأهون بها وهونها
وعلم أن الله زواها عنه اختيارا وبسطها
لغيره احتقارا فأعرض عن الدنيا بقلبه
وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب
زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا أو يرجو
فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لأمته

منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة
ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن
العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر
الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة (وخاذلنا ومبغضنا ينتظر اللعنة نل)
ومن خطبة له عليه السلم ان افضل ما توسل
به المتوسلون الى الله سبحانه وتعالى الايمان
به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة
الاسلام وكلمة الاخلاص فانها الفطرة
واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة
فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان
فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره
فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب (يدحضان نل)
وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة
في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة

وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء و
صنائع المعروف فانها تقي مصارع الهوان
افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر
وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق
الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل
الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن
وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا (فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه نل)
بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته
فانه انفع القصص وان العامل بغير علمه (العالم)
كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل
الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند
الله الوم ومن خطبة له عليه السلم اما بعد
فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت
بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل

وتحلّت بالآمال وتزيّنت بالغرور لا تدوم
حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرّارة ضرّارة حائلة
زائلة نافدة بائدة أكّالة غوّالة لا
تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة
فيها والرضا بها أن تكون كما قال الله
تعالى كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن
امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها
عبرة ولم يلق من سرّائها بطنا الا منحته
من ضرّائها ظهرا ولم تطلّه فيها ديمة رخاء
الا هتنت مزنة بلاء وحريّ اذا اصبحت
له منتصرة ان تمسي له متنكّرة وان جانب
منها اعذوذب واحلولى امرّ منها جانب

عليه

فاوبى

فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا
ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في
جناح امن الا اذا اصبح على قوادم خوف غرّارة
غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في
شيء من ازوادها الا التقوى من اقلّ منها
استكثر ممّا يؤمنه ومن استكثر منها
استكثر ممّا يوبقه وزال عمّا قليل عنه
كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة اليها
قد صرعته وذي ابّهة قد جعلته حقيرا وذي
نخوة قد ردّته ذليلا سلطانها دول وعيشها
رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها
سمام واسبابها رمام حيّها بعرض موت و
صحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها
مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب

الستم في مساكن من كان قبلكم اطول
اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا واعد عديدا
واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد و
آثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ
ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت
لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت
لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم
بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم
للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم
ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان
لها وآثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق
الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم
الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او
اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام

اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار
لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها
فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها و
ظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من
اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون
ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل
لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان
ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا
ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا
لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم
آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون
وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم
وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم
ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا

وبالسعة ضيقاً وبالأهل غربة وبالنور ظلمة
فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها
بأعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية
كما قال سبحانه وتعالى كما بدأنا أول خلق نعيده
وعداً علينا إنا كنا فاعلين **ومن خطبة له**
عليه السلام ذكر فيها ملك الموت وتوفية
الأنفس هل تحس به اذا دخل منزلاً أم هل
تراه اذا توفى أحداً بل كيف يتوفى الجنين
في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها أم
الروح أجابته باذن ربها أم هو ساكن معه
في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن
صفة مخلوق مثله **ومن خطبة له عليه**
السلام وأحذركم الدنيا منزل قلعة
وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت

فانّها

بزينتها

بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها
وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها بمرها
لم يصفها الله تعالى لأوليائه ولم يضن بها
على أعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد و
جمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب
فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى
فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا
ما افترض الله عليكم من طلبكم واسألوه
من أداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة
الموت آذانكم قبل أن يدعا بكم إن الزاهدين
في الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا ويشتد
حزنهم وإن فرحوا ويكثر مقتهم أنفسهم و
إن اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم
ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال

فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة
اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على
دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر و
سوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون
ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون
باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير
من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا
يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة
صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار
مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما يمنع
احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه
الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم
على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين
احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ

من عمله واحرز رضا سيده ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله الواصل الحمد بالنعم
والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على
بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما
امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره
مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم
غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به
ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود
ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان
القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان
فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه اوصيكم
عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ

زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا إليها أسمع داع
ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها
عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله
محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت
لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة
بالنصب والري بالظماء واستقربوا الأجل
فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل
ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن
الفناء أن الدهر موتر قوسه لا تخطئ
سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت و
الصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع
وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع
ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى
الله تعالى لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن

غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط
مرحوما ليس ذلك إلا نعيما زل وبؤسا نزل
ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطعه
حضور أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك
فسبحان الله ما أغر سرورها وأظمأ ريها
وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان
الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد
الميت من الحي لانقطاعه عنه إنه ليس شيء
بشر من الشر إلا عقابه وليس شيء بخير من
الخير إلا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه
أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه
أعظم من سماعه فليكفكم من العيان
السماع ومن الغيب الخبر واعلموا أن ما نقص
من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من

الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح
ومزيد خاسر إن الذي أمرتم به أوسع من
الذي نهيتم عنه وما أحل لكم أكثر مما
حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق
لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل
فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم
من المفروض عليكم عمله مع أنه والله لقد
اعترض الشك ودخل اليقين حتى كأن
الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل
وخافوا بغتة الأجل فإنه لا يرجى من رجعة
[العمر ما يرجى من رجعة]
الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا
زيادته وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم
رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي

فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء اللهم
قد انصاحت جبالنا واغبرت أرضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى
على أولادها وملت التردد في مراتعها والحنين
إلى مواردها اللهم [فارحم أنين الآنة وحنين الحانة اللهم] فارحم حيرتها في مذاهبها
وأنينها في موالجها اللهم خرجنا إليك حين
اعتكرت علينا حدابير السنين وأخلفتنا مخايل
الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس
ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام وهلك
السوام ألا تؤاخذنا بأعمالنا ولا تأخذنا
بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق
والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا
تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم

سُقيًا منك مُحيية مُروية تامّة عامّة طيّبة مباركة
هنيئة مريعة زاكيًا نبتها ثامرًا فرعها ناضرًا
ورقها تُنعش بها الضعيف من عبادك وتُحيي
بها الميت من بلادك اللهمّ سُقيًا منك تُعشب
بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتُخصب
بها جنابنا وتُقبل بها ثمارنا وتعيش بها
مواشينا وتندى بها أقاصينا وتستعين
بها ضواحينا من بركاتك الواسعة
وعطاياك الجزيلة على بريّتك المرملة ووحشك
المهملة وأنزل علينا سماءً مُخضلة مدرارًا مُخضلة
هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز
القطر غير خُلّب برقها ولا جهام عارضها منها القطر
ولا قزع ربابها ولا شفّان ذهابها حتى يُخصب
لإمراعها المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون

فإنك تُنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر
رحمتك وأنت الوليّ الحميد **تفسير ما في
هذه الخطبة من الغريب** قوله عليه السلام انصاحت
جبالنا أي تشقّقت من المحول يقال انصاح الثوب
إذا انشقّ ويقال أيضًا انصاح النبت وصاح
وصوّح إذا جفّ ويبس وقوله هامت دوابّنا
أي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير
السنين جمع حدبار وهي الناقة التي أنضاها
السير فشبّه بها السنة التي فشا فيها الجدب
قال ذو الرمّة   حدابير ما تنفكّ
إلّا مُناخة   على الخسف أو نرمي بها بلدًا قفرا
وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار
المتفرّقة من السحاب وقوله ولا شفّان
ذهابها فإنّ تقديره ولا ذات شفّان ذهابها

والشفان الريح الباردة والذهاب الأمطار
اللينة فحذف ذات لعلم السامع به **ومن
خطبة له عليه السلام** أرسله داعيا إلى
الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه
غير وان ولا مقصر وجاهد في الله أعداءه
غير واهن ولا معذر إمام من اتقى وبصر من
اهتدى **منها** ولو تعلمون ما أعلم مما
طوي عنكم غيبه إذا لخرجتم إلى الصعدات
تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم
ولتركتم أموالكم لا حارس لها ولا خالف
عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت
إلى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم و
أمنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم و
تشتت عليكم أمركم لوددت أن الله

فرق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي
منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح
الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما
على الطريقة وأوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى
الدائمة والكرامة الباردة أما والله ليسلطن
عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل
خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة
والوذحة الخنفساء وهذا القول يومئ به
إلى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس
هذا موضع ذكره **ومن كلام له
عليه السلام** فلا أموال بذلتموها للذي رزقها
ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون
بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده
فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم

وانقطاعكم عن اصل اخوانكم ومن كلام
له عليه السلم انتم الانصار على الحق والاخوان
في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون
الناس اضرب بكم المدبر وارجو بكم طاعة
المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة
من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس
ومن كلام له عليه السلم وقد جمع
الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا
فقال عليه السلم ما بالكم امخرسون انتم
فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت
سرنا معك فقال عليه السلم ما بالكم لا
سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل
هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل
هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي

او صل

بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر و
بيت المال وجباية الارض والقضاء بين
المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم
اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل
القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحا
تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار
مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله
الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة
عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه
لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم
ما اختلف جنوب وشمال ومن كلام
له عليه السلم تالله لقد علمت تبليغ الرسالات
واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا
اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا

[illegible]

وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من
اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل و
ندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى
فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه
عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها
شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد الا وشرابها صديد
وان اللسان الصالح يجعله الله تعالى للمرء
في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له عليه السلام وقد قام
اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة
ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد
فقال فصفق عليه السلام احدى يديه على
الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة
اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم

حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا
فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى
ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم و
انتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو
يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت
اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة
باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى
الاسلام فقبلوه وقرؤا القران فاحكموه
وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح الى اولادها
وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف
الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك
وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون
عن الموتى مره العيون من البكاء خمص القتلى

البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر
الألوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ
إليهم ونعض الأيدي على فراقهم إن الشيطان
يسني لكم طرقه ويريد أن يحل دينكم
عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة — وبالفرقة الفتنة
فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة
ممن أهداها إليكم واعقلوها على أنفسكم

ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج
وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار
الحكومة فقال ع أكلكم شهد معنا صفين
فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال
فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة
ومن لم يشهدها فرقة حتى أكلم كلا بكلامه

ونادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام و
أنصتوا لقولي وأقبلوا بأفئدتكم إلي فمن
نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم
عليه السلام بكلام طويل من جملته أن
قال ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة
وغيلة ومكرا وخديعة إخواننا وأهل
دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب
الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس
عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان و
باطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة
فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضوا
على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق
نعق إن أجيب أضل وإن ترك ذل ولقد
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإن القتل

ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات
فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً
ومضياً على الحق وتسليماً للأمر وصبراً على مضض
الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في
الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعو
جاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في
خصلة يلمّ الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى
البقية فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما
سواها ومن كلام له عليه السلام
لأصحابه في وقت الحرب وأيّ امرئ منكم أحسّ
من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من
أحد من إخوانه فشلاً فليذبب عن أخيه
بفضل نجدته التي فضّل بها عليه كما يذبّ
عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إنّ

فاله

فليذب

الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه
الهارب إنّ أكرم الموت القتل والذي
نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف
أهون من ميتة على الفراش ومنه و
كأني أنظر إليكم تكشّون كشيش الضباب
لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خلّيتم
والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوّم ومن
كلام له عليه السلام وأخّروا
الدارع وأخّروا الحاسر وعضّوا على الأضراس
فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف
الرماح فإنه أمور للأسنّة وغضّوا الأبصار
فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا
الأصوات فإنه أطرد للفشل ورايتكم فلا
تميلوها ولا تخلّوها إلا بأيدي شجعانكم و

في حض أصحابه على القتال

ولا تخلوها

المانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول
الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها
حفافيها ووراءها وامامها لا يتأخرون عنها
فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها
اجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم يكل
قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا
تسلموا من سيف الآخرة انتم لهاميم العرب
والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة
الله والذل اللازم والعار الباقي وان
الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه و
بين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد
الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى
الاخبار اللهم فان ردوا الحق فافضض

بدل الآجلة

غير بدل

جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم
انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن
دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق
الهام ويطيح العظام ويندر السواعد و
الاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها
المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب
حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان
مساربهم ومسارحهم ومن كلام له عليه السلام في
معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال
وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو
خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان
ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن

لم نكن الفريق المتولى عن كتاب الله تعالى
وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم فى شىء فردوه
الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه
ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا
حكم بالصدق فى كتاب الله فنحن احق
الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن
اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك
وبينهم اجلا فى التحكيم فانما فعلت ذلك
ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله
ان يصلح فى هذه الهدنة امر هذه الامة و
لا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق
وتنقاد لاول الغى ان افضل الناس عند
الله من كان العمل بالحق احب اليه و
ان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه فا
ئدة

يؤخذ

وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا
للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه
وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن
الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة
يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش
نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت
منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم
فلا احرار عند النداء ولا اخوان ثقة عند
النجاء ومن كلام له عليه السلام لما
عوتب على التسوية فى العطاء اتامرونى
ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه
والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم
فى السماء نجما لو كان المال لى لسويت بينهم
فكيف وانما المال مال الله ثم قال عليه

لهم

السلام الا وان اعطاء المال في غير حقه
تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا
ويضعه في الاخرة ويكرمه في الناس و
يهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير
حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم
وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل
يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل و الام
خدين **ومن كلام له عليه السلام للخوارج ايضا**
فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت
فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه
واله بضلالي وتاخذونهم بخطائي وتكفرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها
مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب
بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى

الله عليه واله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه
اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع
السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم
عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم
رسول الله صلى الله عليه واله بذنوبهم و
اقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من
الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله
ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان
مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان
محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق و
مبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق
وخير الناس في حالا النمط الاوسط
فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله
على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من

الناس للشيطان كما أن الشاذة من الغنم
للذئب ألا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه
ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان
ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات
القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته
الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم
وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم
بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته
عليكم انما اجتمع رأي ملائكم على اختيار
رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن
فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل و
الصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما ومن كلام

له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة
يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا
يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم
ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها
اقدام النعام يومي بذلك عليه السلام الى
صاحب الزنج ثم قال عليه السلام ويل
لسكككم هذه العامرة والدور المزخرفة
التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم
كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب
قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا
لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها ومنها ويومي به الى وصف الاتراك
كأني اراهم قوما كأن وجوههم المجان
المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون

وهو مما كان
يخبر به

الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل
حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد أعطيت
يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام
وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا كلب
ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي
علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده
الله سبحانه بقوله إن الله عنده علم الساعة
الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر
أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل وشقي
أو سعيد ومن يكون في النار حطبا أو في
الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب
الذي لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى
ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه

ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل

والموازين عباد الله إنكم وما تأملون من
هذه الدنيا أثوياء مؤجلون ومدينون
مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ فرب
دائب مضيع ورب كادح خاسر قد
أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا
والشر إلا إقبالا والشيطان في هلاك
الناس إلا طمعا فهذا أوان قويت عدته
وعمت مكيدته وأمكنت فريسته اضرب
بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر
إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدل نعمة الله
كفرا أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا أو متمردا
كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقرا أين خياركم

عون

وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتو
في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس
قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة
المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا
تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم
وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر
افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه
وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع
الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له و
الناهين عن المنكر العاملين به ومن
كلام له عليه السلام لابي ذر رحمه الله لما
اخرج الى الربذة يا ابا ذر انك غضبت لله

فارج من غضبت له ان القوم خافوك على
دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم
ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم
عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك
عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر
حسدا ولو ان السموات والارضين كانتا
على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما
مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا
الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت
منها لامنوك ومن كلام له عليه السلام ايتها
النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة
ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم
على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى
من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم

برار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم
انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان
ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد
المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك
فيامن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة
من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع
واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه
بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على
الفروج والدماء والمغانم والاحكام
وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم
نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ
قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب
بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل

للسنة فيهلك الامة ومن خطبة له عليه
السلام نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلا
وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة
العالم بما تكن الصدور وما تخون العيون
ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه و
بعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان
والقلب اللسان منها فانه والله الجد
لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت
اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد
الناس من نفسك فقد رايت من كان وقد
قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن
العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف
نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من
مأمنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به

الرِّجالُ الرِّجالَ حَمْلاً عَلَى الْمَنَاكِبِ وَاِمْسَاكاً
بِالْأَنَامِلِ اَمَا رَاَيْتُمُ الَّذِينَ يَاْمُلُونَ بَعِيداً وَ
يَبْنُونَ مَشِيداً وَيَجْمَعُونَ كَثِيراً اَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ
قُبُوراً وَمَا جَمَعُوا بُوراً وَصَارَتْ اَمْوَالُهُمْ
لِلْوَارِثِينَ وَاَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ اٰخَرِينَ لَا فِي
حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ
فَمَنْ اَشْعَرَ التَّقْوٰى قَلْبَهُ بَرَّزَ مَهَلُهُ وَفَازَ عَمَلُهُ
فَاهْتَبِلُوا هَبَلَهَا وَاعْمَلُوا لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا فَاِنَّ
الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ بَلْ خُلِقَتْ
لَكُمْ مَجَازاً لِتَزَوَّدُوا مِنْهَا الْاَعْمَالَ اِلٰى دَارِ
الْقَرَارِ فَكُونُوا مِنْهَا عَلٰى اَوْفَازٍ وَقَرِّبُوا
الظُّهُورَ لِلزِّيَالِ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَانْقَادَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةُ بِاَزِمَّتِهَا
وَقَذَفَتْ اِلَيْهِ السَّمٰوَاتُ وَالْاَرَضُونَ

مَقَالِيدَهَا وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ
الْاَشْجَارُ النَّاضِرَةُ وَقَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُضْبَانِهَا
النِّيرَانَ الْمُضِيئَةَ وَاٰتَتْ اُكُلَهَا بِكَلِمَاتِهِ
الثِّمَارُ الْيَانِعَةُ مِنْهَا وَكِتَابُ اللّٰهِ
بَيْنَ اَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا يَعْيَا لِسَانُهُ وَبَيْتٌ
لَا تُهْدَمُ اَرْكَانُهُ وَعِزٌّ لَا تُهْزَمُ اَعْوَانُهُ مِنْهَا
اَرْسَلَهُ عَلٰى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَتَنَازُعٍ
مِنَ الْاَلْسُنِ فَقَفّٰى بِهِ الرُّسُلَ وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ فَجَاهَدَ
فِي اللّٰهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ وَالْعَادِلِينَ بِهِ مِنْهَا
وَاِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهٰى بَصَرِ الْاَعْمٰى لَا يُبْصِرُ مِمَّا
وَرَاءَهَا شَيْئاً وَالْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ وَ
يَعْلَمُ اَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ
وَالْاَعْمٰى اِلَيْهَا شَاخِصٌ وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ
وَالْاَعْمٰى لَهَا مُتَزَوِّدٌ مِنْهَا وَاعْلَمُوا

انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه
ويمله الا الحياة فانه لا يجد له في الموت راحة
وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب
الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن
الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله
والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون
به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد
بعضه على بعض لا يختلف في الله ولا يخالف و خ
بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما
بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم
على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال
لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور
والله المستعان على نفسي وانفسكم ومن
كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب

في الخروج الى غزو الروم وقد توكل الله لاهل
هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة و
الذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون و
منعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت
انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم بنفسك خ
فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى
بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث و خ
اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء
والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان
تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين
ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت
مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة
بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير
المؤمنين صلوات الله عليه للمغيرة يا ابن

البني

اللعين الابتر والشجرة لا اصل لها ولا فرع انت
تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا
قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك
ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت
ومن كلام له عليه السلام لم تكن
بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم
واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدونني
لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم
وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم
بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها
ومن كلام له عليه السلام في معنى
طلحة والزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا
جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان

كنت

كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان
كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان
اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي
ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية
فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وان الامر
لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع
لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا
انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون
بعده في حسي منها فاقبلتم الي اقبال
العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة
البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم
يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني
ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما
عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة

فيها أملا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال
واستأنيت بهما أمام الوقاع فغمطا النعمة وردا
العافية **ومن خطبة له عليه السلام**
الى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى
إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي
على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي
منها حتى تقوم الحرب على ساق باديا [بكم]
نواجذها مملوءة أخلافها حلوا رضاعها
علقما عاقبتها ألا وفي غد وسيأتي غد بما
لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على
مساوي أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ
كبدها وتلقي إليه سلما مقاليدها فيريكم
كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب و
السنة **منها** كأني به قد نعق بالشام
[وفحص]

وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف
عليها عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس
قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في
أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل
كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب
إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا السنن
القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي
عليه باقي النبوة واعلموا أن الشيطان إنما
يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه **ومن كلام**
له عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع
أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة
كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا
هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه

من السيوف ويخان فيه العهود حتى يكون بعضكم
أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة
ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس
وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في
السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية
ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم
عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه و
عيره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه
من ذنوبه ما هو أعظم من الذنب الذي عا
به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن
لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى
الله فيما سواه مما هو أعظم منه وايم الله
لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في
الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر يا عبد الله

غيبة

لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور
له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك
معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب
غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر
شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره
ومن كلام له عليه السلام أيها الناس
من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق
فلا يسمعن فيه أقاويل الناس أما إنه قد يرمي
الرامي وتخطئ السهام ويحيك الكلام وباطل
ذلك يبور والله سميع وشهيد أما إنه ليس
بين الحق والباطل إلا أربع أصابع فسئل
عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه
ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال الباطل
أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت و

عيب

الرجال

كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف
في غير حقه وعند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا
محمدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة الجهال
ما دام منعما عليهم ما أجود يده وهو عن ذات
الله بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة
وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير
والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر
نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب
فإن فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا
ودرك فضائل الآخرة **ومن خطبة له عليه السلام**
في الاستسقاء ألا وإن الأرض التي تحملكم
والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما
أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا
زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن

أمرتا بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا على حدود
مصالحكم فقامتا إن الله يبتلي عباده عند
الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات
وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع
مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد
جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور
الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم
إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم بأموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل
توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم
إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان
وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في
رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من
عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا

من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا
بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين اللهم
انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك
حين الجأتنا المضائق الوعرة واجاءتنا المقاحط
المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت
علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسألك
الا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا
تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم
انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك
واسقنا سقيا ناقعة مروية تنبت بها ما قد معشبة
فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة
المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان
وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك
على ما تشاء قدير ومن خطبة له عليه السلام

بعث

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم
حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك
الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى
سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة
لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم
ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم
احسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب
بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم
دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم
واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى
الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش بناء
غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على
سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها
اثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا

وشربوا آجنا كأني انظر الى فاسقهم وقد صحب
المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت
عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل
مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار
في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة
بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار
التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا
على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا
عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم
دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان
فاستجابوا واقبلوا **ومن خطبة له عليه السلام**
ايها الناس انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل
فيه المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص

انما

لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر
معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من
اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد
ما قبلها من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات
له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له
جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه
محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما
بقاء فرع بعد ذهاب اصله **منها** وما
احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع
والزموا المهيع ان عوازم الامور افضلها
وان محدثاتها شرارها **ومن كلام له عليه السلام** لعمر
وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه ان هذا
الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا
بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي

اعدّه وامدّه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث
طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده
وناصر جنده ومكان القيّم بالامر مكان
النظام من الخرز يجمعه ويضمّه فان انقطع
النظام تفرّق وذهب ثمّ لم يجتمع بحذافيره
ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم
كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع
فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم
دونك نار الحرب فانّك ان شخصت من هذه
الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها
واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من
العورات اهمّ اليك ممّا بين يديك انّ الاعاجم
ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل
العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك

اشدّ لكلبهم عليك وطمعهم فيك فامّا ما ذكرت
من مسير القوم الى قتال المسلمين فانّ الله
سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر
على تغيير ما يكره وامّا ما ذكرت من عددهم
فانّا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانّما
كنّا نقاتل بالنصر والمعونة **ومن خطبة له
عليه السلام** فبعث محمّدا صلى الله عليه بالحقّ
ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته
ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن
قد بيّنه واحكمه ليعلم العباد ربّهم اذ جهلوه
وليقرّوا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد
اذ انكروه فتجلّى سبحانه لهم في كتابه من غير
ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوّفهم
من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات و

احتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي
عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى
من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من
الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل
ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا
تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن
مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف
ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته
وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله
في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم
ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق
الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة
وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب
وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه

الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن
قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة و
سموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في
الحسنة العقوبة السيئة وانما هلك من
كان قبلكم بطول امالهم وتغيب اجالهم
حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة
وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة
ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن
اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان
جار الله امن وعدوه خائف وانه لا ينبغي
لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة
الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا
له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان
يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح

من الأجرب والبارئ من ذي السقم و
اعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا
الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب
حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى
تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند
أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم
الذين يخبركم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم　حكمهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين و
لا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق
وصامت ناطق **ومن خطبة له عليه السلام**
في ذكر أهل البصرة كل واحد منهما يرجوا
الأمر له ويعطفه عليه دون صاحبه
لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان إليه بسبب
كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما

قليل

قليل يكشف قناعه به والله لئن أصابوا
الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا و
ليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية
فأين المحتسبون قد سنت لهم السنن و
قدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث
شبهة والله لا أكون كمستمع اللدم يسمع الناعي
ويحضر الباكي **ومن كلام له عليه السلام قبل موته**
أيها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه
في فراره والأجل مساق النفس والهرب منه
موافاته كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون
هذا الأمر فأبى الله إلا إخفاءه هيهات
علم مخزون أما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا
ومحمدا صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا
هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين

وخلاكم ذمّ ما لم تشردوا وحمل كل امرئ مجهوده
وخفف عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم
وإمام عليم غفر الله لي ولكم أنا بالأمس
صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم
غفر الله لي ولكم إن ثبتت الوطأة في هذه
المزلة فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا
في أفياء أغصان ومهابّ رياح وتحت ظل
غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض
مخطها وإنما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً
وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد
حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي
وخفوت إطراقي وسكون أطرافي فإنه
أوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول
المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد

للتلاقي غداً ترون أيامي ويكشف لكم عن
سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام
غيري مقامي **ومن خطبة له عليه السلام**
إلى الملاحم وأخذوا يميناً وشمالاً ظعناً
في مسالك الغي وتركاً لمذاهب الرشد
فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا
تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل
بما إن أدركه ودّ أنه لم يدركه وما أقرب
اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان
ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون
ألا وإن من أدركها منا يسري فيها بسراج
منير ويحذو فيها على مثال الصالحين
ليحل فيها ربقاً ويعتق رقاً ويصدع شعباً
ويشعب صدعاً في سترة عن الناس لا يبصر

القائف أثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها
قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم
ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون
كأس الحكمة بعد الصبوح منها وطال
الأمد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا
الغير حتى إذا اخلولق الأجل واستراح
قوم إلى الفتن وأشالوا عن لقاح حربهم
لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل
أنفسهم في الحق حتى إذا وافق وارد القضاء
انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على
أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم
حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه
وسلم رجع قوم على الأعقاب وغالتهم
السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير

الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته
ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في
غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب
كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة
وذهلوا عن السكرة على سنة من آل فرعون
من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين
مباين ومن خطبة له عليه السلام وأستعينه
على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله
ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد
الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة
والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم
ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون

الإسلام برّها سقيم وظاعنها مقيم منها
بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون
بعقد الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا
أنصاب الفتن وأعلام البدع والزموا
ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه
أركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين
ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج
الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا
بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين من حرّم
عليكم المعصية ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه
وبمحدث خلقه على أزليته وباشتباههم
على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه
السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحادّ

والمحدود والرب والمربوب الأحد لا
بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة
والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي
مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا
بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها والقدرة
عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له
والرجوع إليه من وصفه فقد حدّه ومن
حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزله
ومن قال كيف فقد استوصفه ومن
قال أين فقد حيّزه عالم إذ لا معلوم ورب
إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور
منها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح
لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم

نوماً ويسوم يوماً وانتظرنا الغير انتظار
المجدب المطر وإنما الائمة قوام الله على
خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار
الا من انكرهم وانكروه إن الله خصكم
بالإسلام واستخلصكم له وذلك لانه
اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه
وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا
تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع
النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا
بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه
قد أحمى حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المشتفي
وكفاية المكتفي ومن خطبة له عليه السلام يصف الغاوي
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين

ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام
قائد منها حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم
واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبراً
واستدبروا مقبلاً فلم ينتفعوا بما أدركوا من
طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فإني أحذركم
ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فإنما
البصير من سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع
بالعبر ثم سلك جدداً واضحاً يتجنب فيه
الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي
ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق
أو تحريف في نطق أو تخوف من صدق
فأفق أيها السامع من سكرتك واستيقظ
من غفلتك واختصر من عجلتك وأنعم
الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأمي

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا مَحِيصَ عَنْهُ وَ
خَالِفْ مَنْ خَالَفَ ذٰلِكَ إِلَىٰ غَيْرِهِ وَدَعْهُ وَ
مَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَضَعْ فَخْرَكَ وَاحْطُطْ كِبْرَكَ
وَاذْكُرْ قَبْرَكَ فَإِنَّ عَلَيْهِ مَمَرَّكَ وَكَمَا تَدِينُ تُدَانُ
وَكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ وَمَا قَدَّمْتَ الْيَوْمَ تَقْدَمُ
عَلَيْهِ غَدًا فَامْهَدْ لِقَدَمِكَ وَقَدِّمْ لِيَوْمِكَ
فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ وَالْجِدَّ الْجِدَّ أَيُّهَا
الْغَافِلُ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ إِنَّ مِنْ عَزَائِمِ
اللّٰهِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ الَّتِي عَلَيْهَا يُثِيبُ وَيُعَاقِبُ
وَلَهَا يَرْضَىٰ وَيَسْخَطُ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا وَإِنْ أَجْهَدَ
نَفْسَهُ وَأَخْلَصَ فِعْلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا
لَاقِيًا رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِنْ هٰذِهِ الْخِصَالِ لَمْ يَتُبْ
مِنْهَا أَنْ يُشْرِكَ بِاللّٰهِ تَعَالَىٰ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ
مِنْ عِبَادَتِهِ أَوْ يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ أَوْ

يَعُرَّ بِأَمْرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ أَوْ يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ
بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ أَوْ يَلْقَى النَّاسَ بِوَجْهَيْنِ
أَوْ يَمْشِيَ فِيهِمْ بِلِسَانَيْنِ اعْقِلْ هَمُّهُنَّ زِينَةُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ
مُسْتَكِينُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ إِنَّ
الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَنَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ
وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ وَنَجْدَهُ دَاعٍ دَعَا وَرَاعٍ رَعَىٰ فَاسْتَجِيبُوا
لِلدَّاعِي وَاتَّبِعُوا الرَّاعِيَ قَدْ خَاضُوا بِحَارَ
الْفِتَنِ وَأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ وَأَرَزَ
الْمُؤْمِنُونَ وَنَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ نَحْنُ
الشِّعَارُ وَالْأَصْحَابُ وَالْخَزَنَةُ وَالْأَبْوَابُ وَ
لَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا
مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا مِنْهَا فِيهِمْ

ذٰلِكَ فَإِنَّ الْمَثَلَ دَلِيلٌ عَلَىٰ شِبْهِهِ إِنَّ الْبَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا وَإِنَّ السِّبَاعَ هَمُّهَا الْعُدْوَانُ عَلَىٰ غَيْرِهَا وَإِنَّ النِّسَاءَ

كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا
وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله
وليحضر عقله وليكن من ابناء الاخرة فانه
منها قدم واليها ينقلب والناظر بالقلب
العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم
أعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان
كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم
كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن
الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم
كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر
أسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا
على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه
وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال
الرسول الصادق عليه السلم ان الله يحب

العبد

العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه
واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لا غناء
به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه
طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه
خبث غرسه وامرت ثمرته **ومن خطبة له**
عليه السلم يذكر فيها بديع خلقة الخفاش
الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن
كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم
تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله
الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم
تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم
تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا
خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير
ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن

الملك

عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله عز وجل
فليفعل فإن أطعتموني فإني حاملكم إن
شاء الله على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة
شديدة ومذاقة مريرة وأما فلانة فأدركها
ضعف رأي النساء وضغن غلا في صدرها
كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما
أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى
والحساب على الله تعالى **منه** سبيل أبلج
المنهاج أنور السراج فبالإيمان يستدل
على الصالحات وبالصالحات يستدل
على الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم
يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا
تحرز الآخرة وإن الخلق لا مقصر لهم عن
القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى

منه قد شخصوا من مستقر الأجداث وصاروا
إلى مصاير الغايات لكل دار أهلها لا يستبدلون
بها ولا ينقلون عنها وإن الأمر بالمعروف و
النهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه
وإنهما لا يقربان من أجل ولا ينقصان من
رزق وعليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين
والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع
والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام
ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج
السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق
وقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا
عن الفتنة وهل سألت رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله عنها فقال صلى الله عليه لما
أنزل الله سبحانه قوله الم أحسب الناس أن

يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قلت
ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله
عليه واله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما
هذه الفتنة التي اخبرك الله تعالى بها فقال
يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا
رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث
استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني
الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان
الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك
فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس
هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى
والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون
باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته
ويامنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات

الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ
والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول
الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة
ام بمنزلة فتنة فقال صلى الله عليه بمنزلة
فتنة **ومن خطبة له عليه السلم** الحمد لله الذي
جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد
من فضله ودليلا على الائه وعظمته عباد الله ان
الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا
يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه
اخر فعاله كاوله متشابهة اموره متظاهرة
اعلامه فكانكم بالساعة تحدوكم حدو
الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه
تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات
ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت له

ينتهي اعماله فالجنة غاية السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى
دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا
يمنع اهله ولا يحرز من لجا اليه الا وبالتقوى
تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية
القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس
عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل
الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة
فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء فقد
دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على
المسير فانما انتم كركب وقوف لا يدرون
متى يؤمرون بالسير الا فما يصنع بالمال
من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسا[به]
عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك

بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع

ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذروا
يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال
وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان
عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم
وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد
انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج و
لا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من
اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد
لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من
الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له
من بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة
وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم
وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم
الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت

بكم الحقائق وصدقت بكم الامور مصادرها
فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا
بالنذر **ومن خطبة له عليه السلام** ارسله على
حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي
بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه
الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي
ودواء دائكم ونظم ما بينكم **منها** فعند
ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله
الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى
لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر
اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده
وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا

بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر
والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف
وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام
فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما
تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها
ابدا ما كر الجديدان **ومن خطبة له عليه**
السلام ولقد احسنت جواركم واحطت
بجهدي من وراءكم واعتقتكم من ربق الذل
وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا
عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر
الكثير **ومن خطبة له عليه السلام** امره قضاء
وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم
ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ
وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون

ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد
عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت
حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا لا
ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه
عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك
سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك
بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال
واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي
نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك و
نصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا
منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا
دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه
اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف
اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف

علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت على
مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله
مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا منها
يدعى بزعمه انه يرجوا الله كذب والعظيم ما
باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا
عرف رجاؤه في عمله وكل رجاء الا رجاء
الله تعالى فانه مدخول وكل خوف محقق
الا خوف الله فانه معلول يرجوا الله في الكبير
ويرجوا العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا
يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما
يصنع بعباده اتخاف ان تكون في رجائك
له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا
وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده
اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه

من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضماراً و
وعداً وكذلك من عظمت الدنيا في عينه و
كبر موقعها من قلبه آثرها على الله تعالى
فانقطع إليها وصار عبداً لها ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وعلى آله كافٍ
لك في الأسوة ودليل لك على ذم الدنيا
وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها إذ قبضت
عنه أطرافها ووطئت لغيره أكنافها وفطم
من رضاعها وزوي عن زخارفها وإن
شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله عليه
حيث يقول رب إني لما أنزلت إلي من
خير فقير والله ما سأله إلا خبزاً يأكله
لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت
خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه

لهزاله وتشذب لحمه وإن شئت ثلثت بداود
صاحب المزامير صلى الله عليه وقارئ أهل
الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده
ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل
قرص الشعير من ثمنها وإن شئت قلت في
عيسى بن مريم عليه السلام ولقد كان يتوسد
الحجر ويلبس الخشن ويأكل الجشب وكان
إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله
في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها و
فاكهته وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم
ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا
مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه فتأس بنبيك الأطيب الأطهر
صلى الله عليه وعلى آله فإن فيه أسوة لمن

لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله
تعالى المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم
الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل
الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت
عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله
تعالى ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره
وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا
ما ابغض الله ورسوله وتعظيمنا ما صغر الله
ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله
تعالى ولقد كان النبي محمد صلى الله عليه
يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف
بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار
العاري ويردف خلفه ويكون الستر
على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول

يا فلانة

يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا
نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض
عن الدنيا بقلبه واماتَ ذكرها من نفسه
واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا
يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو
فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن
القلب وغيبها عن البصر وكذلك من
ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر
عنده ولقد كان في رسول الله صلوات الله
عليه وعلى اله ما يدلك على مساوي الدنيا
وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت
عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر
بعقله اكرم الله محمدا صلى الله عليه
بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب

ذا العظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان
غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب
الناس منه فتاسّى متاسٍّ بنبيه صلوات الله
عليه وعلى آله واقتصّ اثره وولج مولجه و
الا فلا يامن الهلكة فان الله سبحانه جعل
محمدا صلى الله عليه علما للساعة ومبشرا
بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا
خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على
حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما
اعظم منة الله عندنا حين انعم به سلفا علينا
نتبعه وقائدا نطا عقبه والله لقد رقعت
مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال
لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند
الصباح يحمد القوم السرى ومن خطبة

له عليه السلام ابتعثه بالنور المضيء والبرهان
الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي
اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة و
هجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته
ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة
متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به
البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة
فمن يتبع غير الاسلام دينا تتحقق شقوته
وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه
الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل و
اتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده
السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى
محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله

وطاعته فإنها النجاة غداً والمنجاة أبداً رهّب
فأبلغ ورغّب فأسبغ ووصف لكم الدنيا و
انقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا
عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها أقرب
دار من سخط الله وأبعدها من رضوان
الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها وأشغالها
لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها
فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد
الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع
القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم
وزالت أسماعهم وأبصارهم وذهب شرفهم
وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا
بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج
مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون

ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد
الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر
بعقله فإن الأمر واضح والعلم قائم والطريق
جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام
لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم
عن هذا المقام وأنتم أحق به فقال عليه
السلام يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين
ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر
وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم أما
الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن
الأعلون نسباً والأشدون بالرسول نوطاً
فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم
وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله
والمعود إليه القيامة ودع عنك نهباً صيح

في حجرائه وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان
فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو
والله فيا له خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأود
حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه
وسدّ فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم
شرباً وبيئاً فإن ترتفع عنا وعنهم محن البلوى
أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله
عليم بما يصنعون ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل
الوهاد ومخصب النجاد ليس لأوليته ابتداء
ولا لأزليته انقضاء هو الأول لم يزل والباقي
بلا أجل خرّت له الجباه ووحّدته الشفاه
حدّ الأشياء عند خلقه لها إبانة له من

شبهها لا تقدّره الأوهام بالحدود والحركات
ولا بالجوارح والأدوات لا يقال له متى
ولا يضرب له أمد بحتى الظاهر لا يقال
ممّ والباطن لا يقال فيمَ لا شبح فيتقصّى
ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الأشياء بالتصاق
ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده
شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف
ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا
غسق ساج يتفيّأ عليه القمر المنير وتعقبه
الشمس ذات النور في الكرور والأفول و
تقلّب الأزمنة والدهور من إقبال ليل
مقبل وإدبار نهار مدبر قبل كل غاية و
مدّة وكل إحصاء وعدّة تعالى عما ينحله
المحدّدون من صفات الأقدار ونهايات

الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد
لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق
الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل
ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور
ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع
ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين
كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السماوات
العلى كعلمه بما في الارضين السفلى **منها**
ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في
ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار
بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار
مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور
في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع
نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها

ولم تعرف سبل منافعها أفمن هداك لاجترار
الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة
مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من
يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو
عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود
المخلوقين ابعد **ومن كلام له عليه السلام** لما
اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمان
وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم
فدخل عليه السلام على عثمان فقال له ان
الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم
ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف
شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك
لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك
عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما

وراينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله
صلى الله عليه واله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة
ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك و
انت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه
واله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره
ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك
والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل
وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين
لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله
امام عادل هدي وهدى فاقام سنة
معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن
لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها
اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر
ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا

بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول يؤتى يوم القيمة بالامام
الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في
نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط
في قعرها واني انشدك الله ان تكون
امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال
يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل
والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها
عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق
من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون
فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك
حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر
فقال له عثمن كلم الناس في ان
يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال

عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه
وما غاب فأجله وصول أمرك إليه و

من خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب

خلقة الطاوس ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان
وموات وساكن وذي حركات وأقام
من شواهد البينات على لطيف صنعته
وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفة ومسلمة له ونعقت في أسماعنا
دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف
صور الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض
وخروق فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات
أجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة
في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في مخارق
الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد إذ

لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق
مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه
أن يسمو في الهواء خفوفاً وجعله يدف دفيفاً
ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف
قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب
لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها
مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما
صبغ به ومن أعجبها خلقاً الطاوس الذي
أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في
أحسن تنضيد بجناح أشرج قصبه وذنب
أطال مسحبه إذا درج إلى الأنثى نشره من
طيه وسما به مطلاً على رأسه كأنه قلع
داري عنجه نوتيه يختال بألوانه ويميس
بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤر

بملاحظة آثار الهول المتلمّم أحيلك من ذلك
على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده
ولو كان كزعم من يزعم أنّه يلقح بدمعة
تسفحها مدامعه فتقف في ضفّتي جفونه
وأنّ أنثاه تطعم ذلك ثمّ تبيض لا من
لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان
ذلك بأعجب من مطاعمة الغراب تخال
قصبه مداري من فضّة وما أنبت عليها
من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان
وفلذ الزبرجد فإن شبّهته بما أنبتت
الأرض قلت جنيٌّ جُني من زهرة كلّ ربيع وإن
ضاهيته بالملابس فهو كموشيّ الحلل
أو مونق عصب اليمن وإن شاكلته بالحليّ
فهو كفصوص ذات ألوان قد نطّقت باللجين

المكلّل يمشي مشي المرح المختال ويتصفّح ذنبه
وجناحه فيقهقه ضاحكاً لجمال سرباله
وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى
قوائمه زقا معولاً بصوت يكاد يبين
عن استغاثته ويشهد بصادق توجّعه
لأنّ قوائمه حُمش كقوائم الديكة
الخلاسيّة وقد نجمت من ظنبوب ساقه
صيصية خفيّة وله في موضع العرف
قنزعة خضراء موشّاة ومخرج عنقه
كالإبريق ومغرزها إلى حيث بطنه
كصبغ الوسمة اليمانيّة أو كحريرة ملبسة
مرآة ذات صقال وكأنّه متلفّع بمعجر أسحم
إلّا أنّه يخيّل لكثرة مائه وشدّة بريقه
أنّ الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق

سَمْعِهِ خَطٌّ كَمُسْتَدَقِّ الْقَلَمِ فِي لَوْنِ الْأُقْحُوَانِ
أَبْيَضُ يَقَقٌ فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ
يَأْتَلِقُ وَقَلَّ صِبْغٌ إِلَّا وَقَدْ أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ
وَعَلَاهُ بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وَبَرِيقِهِ وَبَصِيصِ
دِيبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ فَهُوَ كَالْأَزَاهِيرِ الْمَبْثُوثَةِ
لَمْ تُرَبِّهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ وَلَا شُمُوسُ قَيْظٍ وَقَدْ
يَنْحَسِرُ مِنْ رِيشِهِ وَيَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ فَيَسْقُطُ
تَتْرَى وَيَنْبُتُ تِبَاعًا فَيَنْحَتُّ مِنْ قَصَبِهِ انْحِتَاتَ
أَوْرَاقِ الْأَغْصَانِ ثُمَّ يَتَلَاحَقُ نَامِيًا حَتَّى
يَعُودَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ لَا يُخَالِفُ سَالِفَ
أَلْوَانِهِ وَلَا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ فَإِذَا تَصَفَّحْتَ
شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرَتْكَ حُمْرَةً
وَرْدِيَّةً وَتَارَةً خُضْرَةً وَأَحْيَانًا صُفْرَةً
عَسْجَدِيَّةً فَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى صِفَةِ هَذَا عَمَائِقُ

زَبَرْجَدِيَّةً

الفطن

الْفِطَنِ أَوْ تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ الْعُقُولِ أَوْ تَسْتَنْظِمُ
وَصْفَهُ أَقْوَالُ الْوَاصِفِينَ وَأَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَدْ
أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ وَالْأَلْسِنَةَ
أَنْ تَصِفَهُ فَسُبْحَانَ اللهِ بَهَرَ الْعُقُولَ عَنْ وَصْفِ
خَلْقٍ جَلَّاهُ لِلْعُيُونِ فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُودًا مُكَوَّنًا
وَمُؤَلَّفًا مُلَوَّنًا وَأَعْجَزَ الْأَلْسُنَ عَنْ تَلْخِيصِ
صِفَتِهِ وَقَعَدَ بِهَا عَنْ تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ فَسُبْحَانَ
مَنْ أَدْمَجَ قَوَائِمَ الذَّرَّةِ وَالْهَمَجَةِ إِلَى مَا
فَوْقَهُمَا مِنْ خَلْقِ الْحِيتَانِ وَالْأَفْيِلَةِ وَوَأَى
عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِمَّا أَوْلَجَ فِيهِ
الرُّوحَ إِلَّا وَجَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ وَالْفَنَاءَ
غَايَتَهُ منها صفة الجنة فَلَوْ رَمَيْتَ
بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَزَفَتْ
نَفْسُكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ

شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها
ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار
غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل
أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب
في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار
مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلف
فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها
في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة
والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى
بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة
الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع
بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر
المونقة لزهقت نفسك شوقا إليها و
لتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور

استعجالا بها جعلنا الله وإياكم ممن يسعى بقلبه
إلى منازل الأبرار برحمته قال السيد
الرضي قدس الله روحه تفسير بعض ما في
هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام
ويؤر بملاقحة الأر كناية عن النكاح يقال
أر المرأة يؤرها إذا نكحها زوجها قوله
عليه السلام كأنه قلع داري عنجه نوتيه
القلع شراع السفينة وداري منسوب
إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها
المسك والطيب وعنجه أي عطفه يقول
عنجت الناقة أعنجها عنجا إذا عطفتها والنوتي
الملاح قوله عليه السلام ضفتي جفونه أراد
جانبي جفونه والضفتان الجانبان قوله
عليه السلام وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة

وهي القطعة [illegible] كالنثر للؤلؤ
الرطب الكبائس جمع الكباسة وهي العذق
والعساليج الغصون واحدها عسلوج

ومن خطبة له عليه السلام

ليتأس صغيركم
بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم
ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين
يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض
في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها
شرا

ومن هذه الخطبة

افترقوا بعد
الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ
بغصن اينما مال مال معه على ان الله
سبحانه سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما يجتمع
قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم
ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا

يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث
لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة ولم
يرد سننه رص طود ولا حداب ارض
يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم
ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق
قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن
ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب
الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا
عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل
لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو
من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه
بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم
التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق
وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم

الا ابتدعوا اعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم
سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الا
عتساف ونبذتم الثقل الفادح عن
الاعناق **ومن خطبة له عليه السلام في اول خلافته** ان
الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير
والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا
عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض
ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله
حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم
على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد
حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق و
لا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا
امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان

واحل حلالا غير مدخول

الناس

الناس امامكم وان الساعة تحدوكم تخففوا
تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله
في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن
البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه
واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر
فاعرضوا عنه **ومن كلام له عليه السلام**
بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من
الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب على عثمن
فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل
ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم
المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا
نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم
عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم
خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون

موضعا لقدرة على شيء تريدونه إنّ هذا
الأمر أمر جاهليّة وإنّ لهؤلاء القوم مادّة
إنّ الناس من هذا الأمر إذا حُرّك على
أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما
لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا
حتّى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها
وتؤخذ القلوب مسمحة فاهدؤوا عنّي و
انظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا
فعلة تضعضع قوّة وتسقط منّة وتورث
وهنا وذلّة وسأمسك الأمر ما استمسك
وإذا لم أجد بدّا فآخر الدواء الكيّ ومن
خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب
الجمل إلى البصرة إنّ الله تعالى بعث
رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر قائم

لا ترى

الحقوق خ

لا يهلك عنه إلا هالك وإنّ المبتدعات
المشبّهات هنّ المهلكات إلا ما حفظ الله
منها وإنّ في سلطان بها والله لتفعلنّ
أو لينقلنّ الله عنكم سلطان الإسلام
ثمّ لا ينقله إليكم أبدا حتّى يأرز الأمر
إلى غيركم إنّ هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة
إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم
فإنّهم إن تمّموا على فيالة هذا الرأي
انقطع نظام المسلمين وإنّما طلبوا هذه
الدنيا حسدا لمن أفاءها الله عليه فأرادوا
ردّ الأمور على أدبارها ولكم علينا العمل
بكتاب الله وسيرة رسوله صلّى الله عليه
وآله والقيام بحقّه والنعش لسنّته و
من كلام له عليه السلام كلّم به بعض العرب

الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم
غير ملومة ولا مستكره

وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب
ع منها ليعلم لهم منه من امره حقيقة حاله
مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم
فبين له عليه السلام من امره معهم
ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال
اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى
ارجع اليهم فقال عليه السلام ارايت لو
ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم
مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم
عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش
والمجادب ما كنت صانعا قال كنت
تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال
له عليه السلام فامدد اذا يدك فقال
الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند

قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام والرجل
يعرف بكليب الجرمي ومن كلام له عليه
السلام لما عزم على لقاء القوم بصفين
اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى
للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة
وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا
يسامون من عبادتك ورب هذه الارض
التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام و
الانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى
ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض
اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على
عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق و
ان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة

ولغضبا من الفتنة أين المانع للذمار والغائر
عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ العار
وراءكم والجنة أمامكم **ومن خطبة له**
عليه السلام الحمد لله الذي لا توارى عنه
سماء سماء ولا أرض أرضا **منها** وقد
قال قائل يا ابن أبي طالب إنك على هذا
الأمر لحريص فقلت بل أنتم والله أحرص وأ
أبعد وأنا أخص وأقرب وإنما طلبت حقا لي
وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي
دونه فلما قرعته بالحجة في الملإ الحاضرين
بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم إني
أستعديك على قريش ومن أعانهم على
فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي
وأجمعوا على منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا ألا

إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه
منها في ذكر أصحاب الجمل فخرجوا يجرون
حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر
الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة
فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول
الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما
في جيش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة
وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا
على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين
وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة
غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا
رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره
لحل لي قتل ذلك الجيش كله إذ حضروه
فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد

دع ما أنهم قد نقلوا من المسلمين مثل العدة التي
دخلوا بها عليهم **ومن خطبة له عليه السلام**
أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير
نقمته أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر
أقواهم عليه بأمر الله فيه فإن شغب شاغب
استعتب فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت
الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس
ما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون على
من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا
للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين
رجلاً ادعى ما ليس له وآخر منع الذي
عليه أوصيكم بتقوى الله فإنها خير ما تواصى
العباد به وخير عواقب الأمور عند الله
وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة

وأعلمهم

ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر
والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به
وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر
حتى تتبينوا فإن لنا مع كل أمر تنكرونه
غيراً ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم
وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي
خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه ألا وإنها
ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي
وإن غرتكم منها فقد حذرتكم شرها
فدعوا غرورها لتحذيرها وأطماعها لتخويفها
وسابقوا فيها إلى الدار التي دعيتم إليها
وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن أحدكم
خنين الأمة على ما زوي عنه منها واستتموا

نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة
على ما استحفظكم من كتابه ألا وإنه لا
يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم
قائمة دينكم ألا وإنه لا ينفعكم بعد
تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم
أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا
وإياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما أهدد
بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما
وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا
للطلب بدم عثمان إلا خوفا من أن يطالب
بدمه لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص
عليه منه فأراد أن يغالط بما أجلب فيه
ليلبس الأمر ويقع الشك ووالله ما صنع

في

في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن
عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي
له أن يوازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه
ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له
أن يكون من المنهنهين عنه والمعذرين
فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد
كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانبا
ويدع الناس معه فما فعل واحدة من
الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم
تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلام
أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون
والمأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله ذاهبين
وإلى غيره راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم
إلى مرعى وبي ومشرب دوي إنما هي كالمعلوفة

نعم

لمدى لا تعرف ماذا يراد بها إذا أحسن
إليها تحيف يومها دهرها وشبعها أمرها
والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه
ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف
أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه
وآله ألا وإني مفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن
ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما أنطق إلا صادقا ولقد عهد
إلي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى
من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئا
يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني وأفضى
به إلي أيها الناس إني والله ما أحثكم
على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم
عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها

انتفعوا

ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا
ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا
نصيحة الله فإن الله تعالى قد أعذر إليكم
بالجلية وأخذ عليكم الحجة وبين لكم
محابه من الأعمال ومكارهه منها لتتبعوا
هذه وتجتنبوا هذه فإن رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يقول إن الجنة حفت
بالمكاره وإن النار حفت بالشهوات و
اعلموا أنه ما من طاعة الله شيء إلا يأتي
في كره وما من معصية الله شيء إلا يأتي
في شهوة فنزع رجل عن شهوته وقمع هوى
نفسه فإن هذه النفس أبعد شيء منزعا
وإنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى
واعلموا عباد الله أن المؤمن لا يمسي ولا

يُصْبِحُ إلّا وَنَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلا يَزالُ زُلِمُوبِا [هامش: زاريًا]
عَلَيْها وَمُسْتَزِيدًا لَها فَكُونُوا كَالسّابِقِينَ
قَبْلَكُمْ وَالْماضِينَ أَمامَكُمْ قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْيا
تَقْوِيضَ الرّاحِلِ وَطَوَوْها طَيَّ الْمَنازِلِ وَ
اعْلَمُوا أَنَّ هٰذا الْقُرْآنَ هُوَ النّاصِحُ الَّذِي
لا يَغُشُّ وَالْهادِي الَّذِي لا يُضِلُّ وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي
لا يَكْذِبُ وَما جالَسَ هٰذا الْقُرْآنَ أَحَدٌ
إلّا قامَ عَنْهُ بِزِيادَةٍ أَوْ نُقْصانٍ زِيادَةٍ
فِي هُدًى وَنُقْصانٍ مِنْ عَمًى وَاعْلَمُوا
أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فاقَةٍ
وَلا لِأَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ غِنًى فَاسْتَشْفُوهُ [هامش: قبل]
مِنْ أَدْوائِكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَأْوائِكُمْ
فَإِنَّ فِيهِ شِفاءً مِنْ أَكْبَرِ الدّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ
وَالنِّفاقُ وَالْغَيُّ وَالضَّلالُ فَاسْأَلُوا اللهَ

بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ وَلا تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ
إِنَّهُ ما تَوَجَّهَ الْعِبادُ إِلَى اللهِ تَعالَى بِمِثْلِهِ
وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شافِعٌ مُشَفَّعٌ وَقائِلٌ مُصَدَّقٌ
وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ شُفِّعَ
فِيهِ وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ صُدِّقَ
عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُنادِي مُنادٍ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ أَلا
إِنَّ كُلَّ حارِثٍ مُبْتَلًى فِي حَرْثِهِ وَعاقِبَةِ
عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ الْقُرْآنِ فَكُونُوا مِنْ حَرَثَتِهِ
وَأَتْباعِهِ وَاسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبِّكُمْ وَاسْتَنْصِحُوهُ
عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَاتَّهِمُوا عَلَيْهِ آراءَكُمْ وَاسْتَغِشُّوا
فِيهِ أَهْواءَكُمْ الْعَمَلَ الْعَمَلَ ثُمَّ النِّهايَةَ النِّهايَةَ
وَالِاسْتِقامَةَ الِاسْتِقامَةَ ثُمَّ الصَّبْرَ الصَّبْرَ
وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ إِنَّ لَكُمْ نِهايَةً فَانْتَهُوا
إِلَى غايَتِهِ وَاخْرُجُوا إِلَى اللهِ مِمّا افْتَرَضَ

[هامش: فانتهوا إلى نهايتكم وإن لكم علمًا فاهتدوا بعلمكم وإن للإسلام غاية فانتهوا]

عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه انا شاهد
لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر
السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد
واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ذكره
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا
الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره
وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا
تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا
عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند
الله يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق
وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا و
ليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح

بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى
تنفعه حتى يخزن لسانه وان لسان المؤمن
من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء
لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام
تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان
كان شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على
لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين
واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل
واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام
ما استحل عاما اول ويحرم العام ما حرم
عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل

حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله تعالى

لكم شيئاً مما حرم عليكم ولكن الحلال ما
احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم
الامور وضرستموها ووعظتم بمن كان
قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم
الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا اصم
ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله
بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة
واتاه النقص من امامه حتى يعرف ما انكر
وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع
شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله
سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان
الله سبحانه لم يعظ احداً بمثل هذا القرآن
فانه حبل الله المتين وسببه الامين و
فيه ربيع القلوب وينابيع العلوم وما

للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون
وبقي الناسون او المتناسون فاذا رايتم
خيراً فاعينوا عليه واذا رايتم شراً فاذهبوا
عنه فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى
الله عليه واله كان يقول يا ابن آدم اعمل
الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا
وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك
وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي
لا يغفر فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى
عزمن قائل ان الله لا يغفر ان يشرك
به واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد
بعضهم بعضاً واما الظلم الذي يغفر
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات القصاص
هناك شديد ليس هو جرحاً بالمدى ولا

ضربا بالسياط ولكنه مما يستصغر ذلك معه
فإياكم والتلون في دين الله فإن جماعة
فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون
من الباطل وإن الله سبحانه لم يعط أحدا
بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي أيها الناس
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل
بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه
في شغل والناس منه في راحة ومن كلامه
عليه السلام في معنى الحكمين فأجمع رأي
ملائكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا
عليهما أن يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه
وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها
عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان

الجور هواهما والاعوجاج دأبهما وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل
بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في
أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق
وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن
خطبة له عليه السلام لا يشغله شأن
ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه
لسان لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا
نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا
دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر
في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق
وخفي طرف الأحداق وأشهد أن لا إله
إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه
ولا مكفور دينه ولا تكوينه شهادة

مجحود

مَن صدقت نيّته وصفت دخلته وخلص
يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمداً
صلى الله عليه وآله عبده ورسوله المجتبى
من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص
بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته
والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب
العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل
لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها
وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان
قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم
الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس
بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل
بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى
ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم

لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد
اني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد
كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم
فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم
امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد
ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما
سلف **ومن كلام له عليه السلم** قاله
لذعلب اليماني وقد ساله هل رايت
ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
افاعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه فقال
عليه السلم لا تدركه العيون بمشاهدة
العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
الايمان قريب من الاشياء غير ملامس
بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد

بلا تجسيم صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف
بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير
لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة
تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب
من مخافته ومن كلام له عليه السلام
في ذم أصحابه أحمد الله على ما قضى من أمر
وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم أيتها
الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت
لم تجب إن أمهلتم خضتم وإن حوربتم خرتم
وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم و
إن أجئتم إلى مشاقة نكصتم لا أبا لغيركم
ما تنتظرون بنصركم والجهاد على
حقكم الموت أو الذل لكم فوالله لئن
جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم

وأنا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله أنتم
أما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم
أوليس عجبا أن معوية يدعو الجفاة
الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء
وأنا أدعوكم وأنتم تريكة الإسلام
وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة
من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي
إنه لا يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وإن أحب ما
أنا لاق إلي الموت قد دارستكم الكتاب
وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم
وسوغتكم ما مججتم لو كان الأعمى
يلحظ أو النائم يستيقظ وأقرب بقوم
من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن

اللابعة **ومن كلام له سلام ﷲ عليه** وآله
وقد أرسل رجلا من أصحابه يعلم له
علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق
بالخوارج وكانوا على خوف منه فلما عاد
إليه قال له أمنوا فقطنوا أم جبنوا
ظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا أمير
المؤمنين **فقال عليه السلام** بعدا لهم
كما بعدت ثمود أما لو أشرعت الأسنة
إليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد
ندموا على ما كان منهم إن الشيطان اليوم
قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم و
مخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى
وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم
عن الحق وجماحهم في التيه **ومن خطبة**

استقبلهم

له عليه السلام روي عن نوف البكالي
قال خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين ع
بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة
بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف
وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان
من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال
صلوات الله عليه في أول خطبته الحمد لله
الذي إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده
على عظيم إحسانه ونير برهانه ونوامي فضله
وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره
أداء وإلى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا
ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل
لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول
مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به إيمان

من رجاه موقناً وأناب إليه مؤمناً وخنع
له مذعناً وأخلص له موحداً وعظمه ممجداً
ولاذ به راغباً مجتهداً لم يولد سبحانه
فيكون في العز مشاركاً ولم يلد فيكون
موروثاً هالكاً ولم يتقدمه وقت ولا
زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان
بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات
التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد
خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد
قائمات بلا سند دعاهن فأجبن طائعات
مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات
ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن
بالطواعية لما جعلهن موضعاً لعرشه
ولا مسكناً لملائكته ولا مصعداً للكلم الطيب

والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاماً
يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار
لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل
المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد
الحنادس أن ترد ما شاع في السموات
من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى
عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في
بقاع الأرضين المتطأطئات ولا في يفاع
السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد
في أفق السماء وما تلاشت عنه بروق
الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن
مسقطها عواصف الأنواء وانهطال
السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها و
مسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة

مِن فوقها وما تحمل في بطنها والحمد لله الكائن
قبل ان يكون كرسيّ او عرش او سماء
او ارض او جانّ او انس لا يدرك بوهم
ولا يقدّر بفهم ولا يشغله سائل ولا
ينقصه نائل ولا يبصر بعين ولا يحدّ بأين
ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج
ولا يدرك بالحواسّ ولا يقاس بالناس
الذي كلّم موسى تكليما واراه من آياته
عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق
ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها
المتكلّف لوصف ربّك فصف جبرئيل
وميكائيل وجنود الملائكة المقرّبين في
حجرات القدس مرجحنّين متولّهة (عقولهم) ان
يحدّوا احسن الخالقين وانما يدرك

بالصفات ذووا الهيئة والادوات ومن ينقضي
اذا بلغ امد حدّه بالفناء ولا اله الّا هو
اضاء بنوره كلّ ظلام واظلم بظلمته كلّ نور
اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي
البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش
ولو انّ احدا يجد الى البقاء سلّما او لدفع
الموت سبيلا لكان ذلك سليمن بن داود
عليه السلام الذي سخّر الله له ملك الجنّ
والانس مع النبوّة وعظيم الزلفة فلمّا
استوفى طعمته واستكمل مدّته رمته قسيّ
الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه
خالية والمساكن معطّلة وورثها قوم
آخرون وانّ لكم في القرون السالفة
لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين

الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مداين
الرس الذين قتلوا النبيين واطفاؤا و
احيوا سنن الجبارين واين الذين ساروا
بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا
العساكر ومدنوا المداين منها
قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها
من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها
فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها و
حاجته التي يسال عنها فهو مغترب اذا اغترب
الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق
الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة
من خلائف انبيائه ثم قال ايها الناس
اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها
الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت

سنن المرسلين صح

الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم
تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا
لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطا بكم
الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان
مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار
وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من
الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت
دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء
يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد
والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم
دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين
ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار
واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين و

أين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على
المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة قال ثم ضرب
بيده إلى لحيته فأطال البكاء ثم قال عليه
السلام أوه على إخواني الذين تلوا القرآن
فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه وأحيوا
السنة وأماتوا البدعة دعوا للجهاد فأجابوا
ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى بأعلى
صوته عليه السلام الجهاد الجهاد عباد الله
ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح
إلى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين
عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن
سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري
في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر
وهو يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة

حتى ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه فتراجعت
العساكر فكنا كأغنام فقدت راعيها
تختطفها الذئاب من كل مكان
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
المعروف من غير رؤية والخالق من غير
منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد
الأرباب بعزته وساد العظماء بجوده
هو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث إلى
الجن والإنس رسله ليكشفوا لهم عن
غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا
لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها و
ليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها
وأسقامها وحلالها وحرامها وما أعد سبحانه
للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار و

كرامته وهو ان احمده الى نفسه كما استحمد
الى خلقه جعل لكل شيء قدرا و لكل
قدر اجلا و لكل اجل كتابا **منها**
في ذكر القرآن فالقرآن آمر زاجر و
صامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ
عليهم ميثاقه وارتهن عليه انفسهم اتم
نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى
الله عليه وآله وقد فرغ الى الخلق من
احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما
عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا
من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه
الا وجعل له علما باديا وآية محكمة تزجر
عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد
واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على

وسخطه فيما بقي واحد صح

من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه
ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر
بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال
من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم
وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم
الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها
منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله
الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده و
تقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه و
ان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة
كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا
واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا
من الفتن ونورا من الظلم ويخلده
فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة

عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه و
نورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها
رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال
فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل
ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة
فقد اصبحتم في مثل ما سأل اليه الرجعة
من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر
من بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم
فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم
قد جربتموها في مصائب الدنيا افرأيتم
جزع احدكم من الشوكة تصيبه و
العثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف
اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر و

دار ليست

قرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب
على النار حطم بعضها بعضا لغضبه و
اذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من
زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد
لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق
النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع
حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر
العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم
وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك
رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا
عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم
وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم
تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها
عنها فقد قال الله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم

ويثبت اقدامكم وقال عز من قائل من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم
يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود
السماوات والارض وهو العزيز الحكيم
واستقرضكم وله خزائن السماوات والارض
وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا
مع جيران الله في داره رافق بهم رسله
وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع
حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى
لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون
والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا

ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير **ومن**
كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر
الطائي وقد قال له بحيث يسمعه لا حكم الا
لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله
يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا
شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل
نجمت نجوم قرن الماعز **ومن خطبة له**
عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد
ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا
تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم
على ان لا شبه له الذي صدق في ميعاده
وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في
خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث

الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على
قدرته وبما اضطرها إليه من الفناء على دوامه
واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد
تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي
لا بمحاضرة لم تحط به الأوهام بل تجلى لها بها
وبها امتنع منها وإليها حاكمها ليس بذي
كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا
بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته
تجسيدا بل كبر شأنا وعظم سلطانا و
أشهد أن محمدا عبده الصفي وأمينه الرضي
صلى الله عليه وآله أرسله بوجوب الحجج
وظهور الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة
صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها وأقام
أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل

أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة

منها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة
لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق
ولكن القلوب عليلة والأبصار مدخولة
ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم
خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع و
البصر وسوى له العظم والبشر انظروا
إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها
لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على
رزقها تنقل الحبة إلى جحرها وتعدها
في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي
وردها لصدرها مكفول برزقها

مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا
يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس
والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها
وفي علوها وسفلها وما في الجوف من
شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها
وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت
من وصفها تعبا فتعالى الذي أقامها على
قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في
فطرتها فاطر ولم يعنه على خلقها قادر
ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته
ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة
هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض
اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف و
الثقيل والخفيف والقوي والضعيف

في خلقه إلا سواء كذلك السماء والهواء و
الرياح والماء فانظر إلى الشمس والقمر و
النبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا
الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه
الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه
اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن
جحد المقدر وأنكر المدبر زعموا أنهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع لم يلجأوا إلى حجة فيما ادعوا ولا
تحقيق لما أوعوا وهل يكون بناء من غير
بان أو جناية من غير جان وإن شئت
قلت في الجرادة إذ خلق لها عينين حمراوين
وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها
السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها

القويّ ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما
تقبض يرهبها الزرّاع في زرعهم ولا يستطيعون
ذبّها ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث
في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها
كلّه لا يكون إصبعاً مستدقّة فتبارك
الذي يسجد له من في السموات والأرض
طوعاً وكرهاً ويعفّر له خدّاً ووجهاً ويلقي
إليه بالطاعة سلماً وضعفاً ويعطي
القياد رهبةً وخوفاً فالطير مسخّرة لأمره
أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى
قوائمها على الندى واليبس قدّر أقواتها
وأحصى أجناسها فهذا غراب وهذا
عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا
كلّ طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ

السحاب الثقال فأهطل ديمها وعدّد قسمها
فبلّ الأرض بعد جفوفها وأخرج نبتها بعد
جدوبها **ومن خطبة له عليه السلام** في
التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم
ما لا تجمعه خطبة ما وحّده من كيّفه ولا
حقيقته أصاب من مثّله ولا إيّاه عنى من شبّهه
ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه كلّ معروف
بنفسه مصنوع وكلّ قائم في سواه معلول
فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول
فكرة غنيّ لا باستفادة لا تصحبه الأوقات
ولا ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه
والعدم وجوده والابتداء أزله بتشعيره
المشاعر عرف أن لا مشعر له وبمضادّته
بين الأمور عرف أن لا ضدّ له وبمقارنته

عنى

بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد
النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود
بالبلل والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها
مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها
مفرق بين متدانياتها لا يشمل بحد ولا
يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها
وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ
القدمية وحمتها قد الأزلية وجنبتها
لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول و
بها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه
السكون والحركة وكيف يجري عليه
ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث
فيه ما هو أحدثه إذا لتفاوتت ذاته و
لتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه و

ولكان

لكان له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس
التمام إذ لزمه النقصان وإذا لقامت
آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد أن
كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الا
متناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره
الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول
لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير
محدودا جل عن اتخاذ الأبناء وطهر عن
ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه
الحواس فتحسه ولا تلمسه الأيدي فتمسه
لا يتغير بحال ولا يتبدل في الأحوال
ولا تبليه الليالي والأيام ولا يغيره الضيا
والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء

ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرض من الأعراض
ولا بالغيرية والأبعاض ولا يقال له حد
ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا أن الأ
شياء تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئا
يحمله فيميله أو يعدله ليس في الأشياء
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان و
لهوات ويسمع لا بخروق وأدوات يقول
ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ولا يضمر
ويريد و
يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب
من غير مشقة يقول لما أراد كونه كن
فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع و
إنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ومثله
لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما
لكان إلها ثانيا لا يقال كان بعد أن لم

يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا
يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل
فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ
المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير
مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها
وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال
وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود
والاعوجاج ومنعها من التفاوت والانفراج
التهافت خ
أرسى أوتادها وضرب أسدادها واستفاض
عيونها وخد أوديتها فلم يهن ما بناه
ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته
والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته

لا يعجزه منها شيء طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه
ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج
الى ذي مال فيرزقه وخضعت الاشياء له
وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب
من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره
ولا كفو له فيكافئه ولا نظير له فيساويه
هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير
موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا
بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها
وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها
وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها
واصناف اجناسها ومتبلدة اممها و
اكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى

اسناخها

ايجادها

ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت
وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة
حسيرة عارفة بانها مقهورة في انشائها
مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف
عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك
يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا
حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال
والاوقات وزالت السنون والساعات
ولا شيء الا الله الواحد القهار الذي
اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها
كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام
بقاؤها لم يتكاده صنع شيء منها اذ صنعه

وكم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها
لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال و
نقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر
ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازد
ياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في
شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد
ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها
ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها
عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى
سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه
وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها
بعد الفناء من غير حاجة منه اليها و
لا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصر

من حال وحشة الى حال استيناس ولا من
حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر
وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل
وضعة الى عز وقدرة **ومن خطبة**
له عليه السلام تختص بذكر الملاحم وبلية
من خطبة له عليه السلام في الملاحم
الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم
في السماء معروفة وفي الارض مجهولة
الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم
وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم
ذلك حيث تكون ضربة السيف على
المؤمن اهون من الدرهم من حله ذلك
حيث يكون المعطى اعظم اجرا من
المعطي ذلك حيث تسكرون من غير شراب

بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار
وتكذبون من غير احراج اذا الا اذا عضكم
البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول
هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها
الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها
الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم
فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم
من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا
قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها
المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم
مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها
فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا اذان
قلوبكم **ومن خطبة له عليه السلام** اوصيكم
ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الائه

اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم
وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر
الموت واقلال الغفلة عنه وكيف
غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن
ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى
عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين
وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا
للدنيا عمارا وكان الاخرة لم تزل لهم
دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا
ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا
واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح
يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون
ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا

بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى
منازلكم التي امرتم ان تعمروها و
التي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا
نعم الله تعالى عليكم بالصبر على طاعته
والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم
قريب ما اسرع الساعات في اليوم الاما
واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور
في السنين واسرع السنين في العمر

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن خطبة له عليه السلم فمن الايمان ما
يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما
يكون عواري بين القلوب والصدور
الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من

احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك
يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها
الاول ما كان لاهل الارض حاجة من فقه في
مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على
احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها
واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف
على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها
قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحمله
الا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و
لا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام
رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض
قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها
وتذهب باحلام قومها **ومن خطبة**

له عليه السلام أحمده شكراً لإنعامه وأستعينه
على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله دعا إلى
طاعته وقاهر أعداءه جهاداً عن دينه لا
يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس
لإطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فإن
لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً
ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا
له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله فإن
الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل
ومعتبراً لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما
تعلمون من ضيق الأرماس وشدة الإبلاس
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف
الأضلاع واستكاك الأسماع وظلمة اللحد

وخيفة

وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح
فالله الله عباد الله فإن الدنيا ماضية
بكم على سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنها
قد جاءت بأشراطها وأزفت بأفراطها و
وقفت بكم على صراطها وكأنها قد أشرفت
بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرمت
الدنيا بأهلها وأخرجتهم من حضنها فكانت
كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها
رثاً وسمينها غثاً في موقف ضنك المقام
وأمور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها
عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها
متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها
مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة أقطارها
حامية قدورها فظيعة أمورها وسيق

الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب
وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت
بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين
كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية
وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا و
استغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا
وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا وكانوا
احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم
فارعوا عباد الله برعايته يفوز فائزكم و
باضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم
باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون
بما قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف فلا
رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا
الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله و

ما

عفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض
واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم
وسيوفكم هوى السنتكم ولا تستعجلوا
بما لم يعجله الله لكم فانه من مات على فراشه
وعلى معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته عليهم
السلام مات شهيدا ووقع اجره على الله
واستوجب ثواب ما نوى من صالح
عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه
فان لكل شيء مدة واجلا **ومن خطبة**
له عليه السلام الحمد لله الفاشي حمده والغالب
جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التؤام
وآلائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل
في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع
الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه ولا احتذاء لمثال

هو

جنده

صانع حكيم بحكمه بلا امتثاء ولا تعليم ولا اصابة
خطاء ولا حضرة ملاء واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة
ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين
واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم
عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم
والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا
عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى
في اليوم وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها
واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين
والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد
الله ما ابدا واخذ ما اعطى وسال عما
اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها

الحرز والجنة

اولئك

اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله
سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور
فاهطعوا باسماعكم اليها والظوا بجدكم
عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا
ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها
نومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا
بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا
بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن
بكم من اطاعها الا وصونوها وتصونوا
بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى الآخرة
ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا
ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها
ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا
تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها

واقطعوا بها يومكم

فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة

مسلوبة الاوبية المتصدية العنون والجامحة
الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود
والعنود الصدود والحيود الميود حالها
ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل
وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب
وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق
وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها
وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل
ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن
ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح
ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق
بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع
عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة
ولات حين مناص هيهات هيهات قد فات

انتقال

ما

ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا
لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين ومن خطبة له
عليه السلام تسمى القاصعة ومن الناس من
يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن
ذم ابليس على استكباره وتركه السجود
لآدم عليه السلام وانه اول من اظهر
العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من
سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز
والكبرياء واختارهما لنفسه دون
خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره و
اصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من
نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك
ملائكته المقربين ليميز المتواضعين

منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو
العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات
الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه
وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام
المتعصبين وسلف المستكبرين الذي
وضع اساس العصبية ونازع الله رداء
الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع
التذلل الا ترون كيف صغره الله
بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا
مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا و
لو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور

يخطف

يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول
رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل
ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة و
لخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله
سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون
اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار
عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما
كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله
الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد
الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني
الدنيا ام من سني الآخرة عن كبر ساعة
واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل
معصيته كلا ما كان الله سبحانه
ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا

إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض
لواحد وما بين الله وبين أحد من خلقه
هوادة في إباحة حمى حرّمه على العالمين
فاحذروا عدوّ الله أن يعديكم بدائه
وأن يستفزّكم بخيله ورجله فلعمري
لقد فوّق لكم سهم الوعيد وأغرق
لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان
قريب وقال رب بما أغويتني لأزيّننّ
لهم في الأرض ولأغوينّهم أجمعين
قذفاً بغيب بعيد ورجماً بظنّ غير مصيب
صدّقه به أبناء الحميّة وإخوان العصبيّة
وفرسان الكبر والجاهليّة حتى إذا انقادت
له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية
منه فيكم فنجمت الحال من السرّ الخفيّ

إلى الأمر الجليّ استفحل سلطانه عليكم ودلف
بجنوده نحوكم فأقحموكم ولجات الذلّ وأحلّوكم
ورطات القتل وأوطؤكم إثخان الجراحة
طعناً في عيونكم وحزّاً في حلوقكم ودقّاً
لمناخركم وقصداً لمقاتلكم وسوقاً بخزائم
القهر إلى النار المعدّة لكم فأصبح أعظم
في دينكم جرحاً وأورى في دنياكم قدحاً
من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم
متألّبين فاجعلوا عليه حدّكم وله جدّكم
فلعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع
في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله
عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم
بكلّ مكان ويضربون منكم كلّ بنان
لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة

في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت
وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم
من نيران العصبية واحقاد الجاهلية
وانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات
الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته و
اعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم و
القاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر
من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة
بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده
فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا
وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه
من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما
الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد
وقدحت الحمية في قلبه من نار

الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح
الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه
آثام القاتلين الى يوم القيمة الا وقد
امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة
لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة
فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه
ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي
خدع بها الامم الماضية والقرون
الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته
ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا
في قياده امرا تشابهت القلوب فيه
وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت
الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن

حسبهم وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة
على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة
لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس
العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف
اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه
عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا
ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم
بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم
وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس
الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم
ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول
على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم
استراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم
ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله و

موطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب
الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله و
صولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي
خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا
بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه
من طوارق الدهر فلو رخص الله في
الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة
اوليائه وانبيائه ولكنه سبحانه كره
اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فا
بالارض خدودهم وعفروا في التراب
وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين
وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم
الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم
بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا

فالصقوا

قع

الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بموا
الفتنة والاختبار في مواضع الغنى
والاقتار فقد قال الله سبحانه ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان
الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في
انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم
ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه
هرون عليهما السلم على فرعون وعليهما
مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا
له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال
الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام
العز وبقاء الملك وهما بما ترون من
حال الفقر والذل فهلا القي عليهما

اساورة

بعثهم صح

اساورة من ذهب اعظاما للذهب و
جمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو
اراد الله سبحانه بانبيائه حيث ان يفتح
لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان
ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير
السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل
لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الا
نباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين
ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين
ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله
سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم
وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم
مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى
وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى

ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة
لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال
وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك
اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم
من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة
لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن
الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله
والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه و
الاستكانة لامره والاستسلام لطاعته
امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة
وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم
كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان
الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم

صلى الله عليه الى الآخرين من هذا العالم
باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر
فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس
قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا
واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون
الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة
وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكوا
بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم و
ولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة
لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي
اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة
ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة
حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله
ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا

التراسيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء
الشعور محاسن خلقهم ابتلاءً عظيما وامتحانا
شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله
الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو
اراد الله سبحانه ان يضع بيته الحرام و
مشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل
وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف
البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة
خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة
وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد
صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء
ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار
المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة
حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة

الشك

الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس
عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس
ولكن الله سبحانه يختبر عباده بانواع
الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم
بضروب المكاره اخراجا للتكبر من
قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل
ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا
لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل
وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها
مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى
التي تساور قلوب الرجال مساورة
السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي
احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره
وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين

بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام
في الأيام المفروضات تسكيناً لأطرافهم
وتخشيعاً لأبصارهم وتذليلاً لنفوسهم و
تخفيضاً لقلوبهم وإذهاباً للخيلاء عنهم ولما
في ذلك من تعفير عتايق الوجوه بالتراب
تواضعاً والتصاق كرايم الجوارح بالأرض
تصاغراً ولحوق البطون بالمتون من الصيام
تذللاً مع ما في الزكوة من صرف ثمرات
الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة و
الفقر انظروا إلى ما في هذه الأفعال
من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر و
لقد نظرت فما وجدت أحداً من العالمين
يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تحتمل
تمويه الجهلاء أو حجة تليط بعقول السفهاء

غيركم فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له
سبب ولا علة أما إبليس فتعصب على آدم
لأصله وطعن عليه في خلقته فقال أنا
ناري وأنت طيني وأما الأغنياء من مترفة
الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا
فقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما
نحن بمعذبين فإن كان لا بد من العصبية
فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد
الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت
فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب
ويعاسيب القبائل بالأخلاق الرغيبة
والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة
والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من
الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة

للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف
عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق
والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض
فاحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات
بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا
في الخير والشر احوالهم واحذروا ان
تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت
حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم
وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية
فيه بهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت له
الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة
واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي
بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم
واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن

الصدور

الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الايدي
وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين
قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء
الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد
العباد بلاء واضيق اهل الدنيا حالا
اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء
العذاب وجرعوهم جرع المرار فلم تبرح
الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا
يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى
دفاع حتى اذا رأى الله جد الصبر منهم
على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه
من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا
فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان
الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما

و بلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب
الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا
حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء
مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدى
مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر
نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا
فى اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين
فانظروا الى ما صاروا اليه فى اخر امورهم
حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة
واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا
مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله
عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة
نعمته وبقى قصص اخبارهم فيكم عبرا
للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل

وبنى اسحق وبنى اسرائيل عليهم السلم فما اشد
اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال
تاملوا امرهم فى حال تشتتهم وتفرقهم
ليالى كانت الاكاسرة والقياصرة
اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق
وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت
الشيح ومهافى الريح ونكد المعاش فتركوهم
عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم
دارا واجدبهم قرارا لا يأوون الى جناح
دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة
يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة
والايدى مختلفة والكثرة متفرقة فى
بلاء ازل واطباق جهل من بنات موءودة
واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات

مستوى بين فانظروا الى مواقع نعم الله سبحانه
عليهم حين بعث اليهم رسولا فعقد بملته
طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت
النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم
جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد
بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وفي خضرة
عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في
ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى
كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم
في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين
وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور
على من كان يملكها عليهم ويمضون الا
حكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم
قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد

نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم
حصن الله المضروب عليكم باحكام
الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة
هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه
الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل
من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة
اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون
من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من
الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار
كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام
على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه
الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه

وأمنا بين خلقه وإنكم [إن] لجأتم إلى غيره حاربكم
أهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا
مهاجرون ولا أنصار ينصرونكم إلا المقارعة
بالسيف حتى يحكم الله بينكم وإن عندكم
الأمثال من بأس الله تعالى وقوارعه
وأيامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلا بأخذه وتهاونا ببطشه ويأسا
من بأسه فإن الله سبحانه لم يلعن القرن
الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء
لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي
ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم
حدوده وأمتم أحكامه ألا وقد أمرني الله
بقتال أهل البغي والنكث والفساد في

الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت وأما
القاسطون فقد جاهدت وأما المارقة
فقد دوخت وأما شيطان الردهة فقد
كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه و
رجة صدره وبقيت بقية من أهل البغي
ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم
إلا ما يتشذر في أطراف الأرض تشذرا
أنا وضعت بكلاكل العرب وكسرت
نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي
من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة
القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في
حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني
في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه
وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد

لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل و
لقد قرن الله تعالى به صلى الله عليه وآله
من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من
ملائكته يسلك به طريق المكارم و
محاسن أخلاق العالم ليله ونهاره
ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه
يرفع لي في كل يوم علما من أخلاقه
ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور
في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري
ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام
غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة
عليها السلام وأنا ثالثهما أرى نور الوحي
والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت
رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه

صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما
هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد أيس
من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى
إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك
لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه
وآله لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له يا
محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه
آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن نسألك
أمرا إن أجبتنا إليه وأريتناه علمنا
أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك
ساحر كذاب فقال صلى الله عليه و
آله وما تسألون قالوا تدعو لنا
هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف
بين يديك فقال صلى الله عليه وآله إن

الله على كل شيء قدير فإن فعل الله لكم ذلك
أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال
فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم
لا تفيئون إلى الخير وإن منكم من يطرح في
القليب ومن يحزب الأحزاب ثم قال عليه السلام
يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم
الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي
بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله
فوالذي بعثه نبيا لانقلعت بعروقها
وجاءت لها دوي شديد وقصف كقصف
أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وببعض أغصانها
على منكبي وكنت عن يمين رسول الله صلى
الله عليه وآله فلما نظر القوم إلى ذلك

بالحق

مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله

قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها
ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه
نصفها كأعجب إقبال وأشده دويا فكادت
تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا
كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع
إلى نصفه كما كان فأمره عليه السلام
فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله إني أول
مؤمن بك يا رسول الله وأول من آمن بأن
الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا
لنبوتك وإجلالا لكلمتك فقال القوم
كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر
خفيف فيه وهل يصدقك في أمرك إلا
مثل هذا يعنوني وإني لمن قوم لا تأخذهم
في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين

وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار
النهار متمسكون بحبل الله القرآن يحيون
سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون
ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون
قلوبهم في الجنان واجسادهم

ومن خطبة في العمل له عليه السلام

روي ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلم
يقال له همام كان رجلا عابدا مؤمنا
رحمه الله قال له يا امير المؤمنين صف
لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل
عن جوابه ثم قال عليه السلم يا همام
اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك
القول حتى عزم عليه فقال الحمد لله وصلى
واثنى عليه

على

على النبي محمد وآله الطاهرين ثم قال عليه
السلم اما بعد فان الله سبحانه خلق
الخلق حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا
من معصيتهم لانه لا تضره معصية من
عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه
فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من
الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم
اهل البصاير منطقهم الصواب وملبسهم
الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا
اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت
انفسهم في البلاء كالذي نزلت في
الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله
لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم

منهم

طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من
العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر
ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن
قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن
قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة
وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة
تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم
الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا
انفسهم منها اما الليل فصافون
اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه
ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء
دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا
اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا

فظنوا

فظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية
فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم
وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم
فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم
واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم
يطلبون الى الله في فكاك رقابهم واما
النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد
براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم
الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم
لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون
الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم
خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي

من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا
تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل مما
يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة
أحدهم أنك ترى له قوة في دين وحزما
في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم
وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا
في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة
وطلبا في حلال ونشاطا في هدى و
تحرجا عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو
على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه
الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا
لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب
من الفضل والرحمة إن استصعبت عليه
نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب

قرة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا
يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه
قريبا أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة
نفسه منزورا أكله سهلا أمره حريزا دينه
ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه
مأمول والشر منه مأمون إن كان في
الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب
من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي
من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه
لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه
مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور
وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور
لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب
يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع

ما استحفظ

ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا
يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل
في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت
لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته و
ان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي
ينتقم له نفسه منه في تعب والناس منه
في راحة اتعب نفسه لاخرته واراح
الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد
ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر
وخديعة قال فصعق همام رحمه
الله صعقة كانت نفسه فيها فقال
امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد
كنت اخافها عليه ثم قال عليه السلام

هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال
له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين
فقال عليه السلام ويحك ان لكل اجل وقتا
لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد
لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه
من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله
اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه
كل غصة وقد تلون له الادنون وتالب
عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها
وضربت الى محاربته بطون رواحلها
حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد

الداني وانتحى المزاين اوصيكم عباد الله
بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم
الضالون المضلون والزالون المزلون
يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا و
يعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل
مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية
يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم
دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء
حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء و
مقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريع و
الى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع
يتقارضون الثناء ويتراقبون ان سألوا
الحفوا وان عذلوا اكشفوا وان حكموا
اسرفوا اعدوا لكل حق باطلا ولكل

الجزاء

قد

قائما مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب
مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون
الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم
وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون
ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق و
اضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة
النيران اولئك حزب الشيطان الا
ان حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه
وجلال كبريائه ما حير مقل العقول
من عجائب قدرته وردع خطرات هماهم
النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد
ان لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان

وَاِخْلَاصٍ وَاِذْعَانٍ وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ اَرْسَلَهُ وَاَعْلَامُ الْهُدٰى دَارِسَةٌ
وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ فَصَدَعَ بِالْحَقِّ
وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ وَهَدٰى اِلَى الرُّشْدِ وَاَمَرَ بِالْقَصْدِ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً وَاعْلَمُوا
عِبَادَ اللّٰهِ اَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثاً وَلَمْ يُرْسِلْكُمْ
هَمَلاً عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وَاَحْصٰى اِحْسَانَهُ
اِلَيْكُمْ فَاسْتَفْتِحُوهُ وَاسْتَنْجِحُوهُ وَاطْلُبُوا اِلَيْهِ
وَاسْتَمْنِحُوهُ فَمَا قَطَعَكُمْ عَنْهُ حِجَابٌ وَلَا
اُغْلِقَ عَنْكُمْ دُونَهُ بَابٌ وَاِنَّهُ لَبِكُلِّ
مَكَانٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ وَاَوَانٍ وَمَعَ كُلِّ
اِنْسٍ وَجَانٍّ لَا يَثْلِمُهُ الْعَطَاءُ وَلَا يَنْقُصُهُ
الْحِبَاءُ وَلَا يَسْتَنْفِدُهُ نَائِلٌ وَلَا يَلْوِيهِ سَائِلٌ وَلَا يَسْتَقْصِيهِ
شَخْصٌ عَنْ شَخْصٍ وَلَا يُلْهِيهِ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ

ولا

وَلَا تَحْجُزُهُ هِبَةٌ عَنْ سَلْبٍ وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ
عَنْ رَحْمَةٍ وَلَا تُولِهُهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَلَا يُجِنُّهُ
الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَلَا يَقْطَعُهُ الظُّهُورُ
عَنِ الْبُطُونِ قَرُبَ فَنَاٰى وَعَلَا فَدَنَا وَظَهَرَ
فَبَطَنَ وَبَطَنَ فَعَلَنَ وَدَانَ وَلَمْ يُدَنْ لَمْ
يَذْرَاِ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ وَلَا اسْتَعَانَ بِهِمْ
لِكَلَالٍ اُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ فَاِنَّهَا الزِّمَامُ
وَالْقِوَامُ فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا
تَؤُلْ بِكُمْ اِلٰى اَكْنَانِ الدَّعَةِ وَاَوْطَانِ
السَّعَةِ وَمَنَاقِلِ الْحِرْزِ وَمَنَازِلِ الْعِزِّ فِي
يَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْاَبْصَارُ وَتُظْلِمُ لَهُ الْاَقْطَارُ
وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ الْعِشَارِ وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ وَتَبْكَمُ كُلُّ لَهْجَةٍ وَتَذِلُّ
الشُّمُّ الشَّوَامِخُ وَالصُّمُّ الرَّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُهَا

ح ل
مَعَاقِلُ

سراباً رقراقاً ومعهدها قاعاً سملقاً فلا
شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع
ولا منهج واضح عباد الله اوصيكم بتقوى
الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص و
محلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن
تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها العوا
صف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق و
منهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح
باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها
فليس بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك
عباد الله الآن فاعلموا والالسن مطلقة
والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب

فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت و
حلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا
تنتظروا قدومه ولقد علم المستحفظون
من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اني
لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط
ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي
تنكص فيها الابطال وتتاخر فيها الاقدام
نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله وان راسه لعلى
صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها
على وجهي ولقد وليت غسله والملائكة
اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط
وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم
يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن

ذا احقّ به منّي حيّا وميّتا فانفذوا على بصائركم
ولتصدق نيّاتكم في جهاد عدوّكم فوالّذي
لا اله الّا هو انّي لعلى جادّة الحقّ وانّهم لعلى
مزلّة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر
الله العظيم لي ولكم **ومن خطبة له**
عليه السّلام يعلم عجيج الوحوش في الفلوات
ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف
النّينان في البحار الغامرات وتلاطم الماء
بالرّياح العاصفات واشهد انّ محمّدا
نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته
امّا بعد فانّي اوصيكم عباد الله بتقوى
الله الّذي ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم
وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم
ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم

فانّ تقوى الله دواء قلوبكم وبصر عمى
افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح
فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم و
جلاء عشا ابصاركم وامن فزع جاشكم
وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة
الله شعارا دون دثاركم ودون شعاركم
ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم
ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك
طلبتكم وجنّة ليوم فزعكم ومصابيح
لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم
ونفسا لكرب مواطنكم فانّ طاعة
الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف
متوقّعة واوار نيران موقدة فمن اخذ
بالتّقوى عزبت عنه الشّدائد بعد دنوّها

داء

واحلولت له الأمور بعد مرارتها وانفرجت
عنه الأمواج بعد تراكبها وأسهلت له
الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة
بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد
نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها
ووبلت عليه البركة بعد إرذاذها و
اتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم
برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا
أنفسكم لعبادته واخرجوا إليه من حق
طاعته ثم إن هذا الإسلام دين الله الذي
اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه
وأصفاه خيرة خلقه وأقام دعائمه على
محبته أذل الأديان بعزه ووضع الملل
برفعه وأهان أعداءه بكرامته وخذل

محاديه بنصره وهدم أركان الضلالة بركنه
وسقى من عطش من حياضه وأتأق الحياض
بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك
لحلقته ولا انهدام لأساسه ولا زوال
لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع
لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه
ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته
ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا
عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء
لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم
أساخ في الحق أسناخها وثبت لها
آساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح
شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها
وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي

بها وذراها جعل الله فيه منتهى رضوانه
وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند
الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير
البرهان مضيء النيران عزيز السلطان
مشرف المنار معوذ المثار فشرفوه واتبعوه
وأدوا إليه حقه وضعوه مواضعه
ثم إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه
وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع
وأقبل من الآخرة الاطلاع وأظلمت
بهجتها بعد إشراق وقامت بأهلها على
ساق وخشن منها مهاد وأزف منها
قياد في انقطاع من مدتها واقتراب
من أشراطها وتصرم من أهلها وانفصام
من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من

اعلامها

أعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من
طولها جعله الله بلاغا لرسالته وكرامة
لأمته وربيعا لأهل زمانه ورفعة لأعوانه
وشرفا لأنصاره ثم أنزل عليه الكتاب
نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو
توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا
لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه
وفرقانا لا يخمد برهانه وتبيانا لا تهدم
أركانه وشفاء لا تخشى أسقامه وعزا لا
تهزم أنصاره وحقا لا تخذل أعوانه
فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع
العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه
وأثافي الإسلام وبنيانه وأودية الحق
وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون و

عيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا
يغيضها الواردون ومنازل لا يضل
نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها
السائرون واكام لا يجوز عنها القاصدون
جعله الله تعالى ريا لعطش العلماء
وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج
لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء
ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته
ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه
وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا
لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا
لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا
لمن حمله ومطية لمن اعمله وآية لمن توسم
وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا

لمن روى وحكما لمن قضى **ومن كلام**
له عليه السلام كان يوصي به اصحابه
عليه افضل الصلوة تعاهدوا امر
الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا
منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب
اهل النار حين سئلوا ما سلككم في
سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت
الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق
الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه
واله بالحمة تكون على باب الرجل فهو
يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات
فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد
عرف حقها رجال من المؤمنين الذين

لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين
من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلاة وايتاء الزكوة وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله نصبا بالصلاة بعد
التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر
اهلك بالصلاة واصطبر عليها ثم ان
الزكوة جعلت مع الصلاة قربانا لاهل
الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها
تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية
فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها
لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس
بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل
بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل

فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه

الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من
ليس من اهلها انها عرضت على السموات
المبنية والارضين المدحوة والجبال
ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض
ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء
بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن
ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل
من هو اضعف منهن وهو الانسان انه
كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا
يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم
ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما
اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده
وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه
ومن كلام له عليه السلم والله ما معوية

بادهى منى ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهة
الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل
غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر
لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل
بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة **ومن كلام**
له عليه السلام ايها الناس لا تستوحشوا
فى طريق الهدى لقلة اهله فان الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها
طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا
والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل
واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا
فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا
نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم
بالخسفة خوار السكة المحماة فى الارض

الخوارة

الخوارة ايها الناس من سلك الطريق
الواضح ورد الماء ومن خالف وقع فى التيه
ومن كلام له عليه السلام قاله عند
دفن سيدة نساء اهل الجنة فاطمة بنت رسول
الله كالمناجى به رسول الله صلى الله عليه
واله عند قبره عليه السلام السلام
عليك يا رسول الله عنى وعن ابنتك النازلة
فى جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا
رسول الله عن صفيتك صبرى ورق عنها
تجلدى الا ان فى التاسى لى بعظيم فرقتك
وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك
فى ملحودة قبرك وفاضت بين نحرى وصدرى
نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد
استرجعت الوديعة واخذت الرهينة

اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان
يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم و
ستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها
الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك
الذكر والسلام عليكما مودع لا قال ولا سلام م
سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان
اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين
ومن كلام له عليه السلام ايها الناس
انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار
فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا
من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها
ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان
المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت

الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا
يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون
عليكم كلا **ومن كلام له عليه**
السلام كان كثيرا ما ينادي به اصحابه
تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم
بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا
بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم
عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا
بد من الورود عليها والوقوف عندها
واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية
وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم
وقد دهمتكم منها مفظعات الامور و
معضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا
واستظهروا بزاد التقوى **ومن كلام**

له عليه السلام كلّم به طلحة والزبير بعد بيعته
بالخلافة وقد عتبا من ترك مشاورتهما
والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما
يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء
لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم استأثرت
عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين إلي
ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه
والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا
في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها
وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت
الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا
بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي فاقتديته
فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي
غيركما ولم يقع حكم جهلته فاستشيركما

واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب
عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر
الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه
برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا
وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه
وآله قد فرغ فلم احتج اليكما فيما فرغ الله منه
من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله
عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ
الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا
واياكم الصبر ثم قال عليه السلام رحم
الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى
جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه
ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه
يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين

اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم
لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان
اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم
مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا
ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم و
اهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من
جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من
لهج به وقال عليه السلم في بعض ايام صفين
وقد راى ابنه الحسن عليه السلم يتسرع
الى الحرب املكوا عني هذا الغلام فانني
انفس بهذين على الموت لئلا ينقطع بهما
نسل رسول الله صلى الله عليه واله يعني
الحسن والحسين عليهما السلم املكوا
عني هذين الغلامين من اعلى الكلام و

لا يهدني

قوله عليه السلم

افصحه ومن كلام له عليه السلم قاله لما اضطرب
عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس
انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى
نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم
وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت
امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت
امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد
احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على
ما تكرهون ومن كلام له عليه السلم قاله بالبصرة وقد
دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده
وهو من اصحابه فلما راى سعة داره قال ما
كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا
وانت اليها في الاخرة كنت احوج وبلى
ان شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها

الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق
مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة
فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكوا
اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له
قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال
علي به فلما جاء قال يا عُدَيَّ نفسه لقد
استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك
اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره
ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك
قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة
ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك
اني لست كانت ان الله فرض على ائمة
العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ ومن كلام له عليه السلام وقد

سأله سائل عن احاديث البدع وعما في
ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه
السلام ان في ايدي الناس حقا وباطلا
وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما
وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه
وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس
لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا
فلو علم الناس انه منافق كاذب لم
يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم

قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله
وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك
ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده
عليه السلم فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة
الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال
وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا
وانما الناس مع الملوك والدنيا الا
من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع
من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا
لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا
فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو
علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه

ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث
سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا
يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه
ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه
منسوخ ولو علم انه منسوخ لرفضه و
لو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ
لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله و
لا على رسوله مبغض للكذب خوفا لله
وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء
به على سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه
وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ
فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع

كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه
وآله الكلام له وجهان فكلام خاص و
كلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله
به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه
وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة
بمعناه وما قصد به وما خرج من أجله
وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى إن
كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطارئ
فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان
لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه و
حفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في
اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف
صنعته أن جعل من ماء اليم الزاخر المتراكم
المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه أطباقا
ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها
فاستمسكت بأمره وقامت على حده يحملها
الأخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل
لأمره وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه
لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها
وأطوادها فأرساها في مراسيها وألزمها
قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء ورست
أصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها
وأساخ قواعدها في متون أقطارها
ومواضع أنصابها فأشهق قلالها وأطال

اَنْشَاَها وَجَعَلَها لِلاَرْضِ عِماداً وَاَرَزَها فيها
اَوْتاداً فَسَكَنَتْ عَلى حَرَكَتِها مِنْ اَنْ تَميدَ بِاَهْلِها
اَوْ تَسيخَ بِحِمْلِها اَوْ تَزُولَ عَنْ مَواضِعِها فَسُبْحانَ
مَنْ اَمْسَكَها بَعْدَ مَوَجانِ مِياهِها وَاَجْمَدَها
بَعْدَ رُطُوبَةِ اَكْنافِها فَجَعَلَها لِخَلْقِهِ مِهاداً
وَبَسَطَها لَهُمْ فِراشاً فَوْقَ بَحْرٍ لُجِّيٍّ راكِدٍ لا يَجْرى
وَقائِمٍ لا يَسْرى تُكَرْكِرُهُ الرِّياحُ العَواصِفُ
وَتَمْخَضُهُ الغَمامُ الذَّوارِفُ اِنَّ فى ذلِكَ لَعِبْرَةً
لِمَنْ يَخْشى **وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ**
اَللّهُمَّ اَيُّما عَبْدٍ مِنْ عِبادِكَ سَمِعَ مَقالَتَنا
العادِلَةَ غَيْرَ الجائِرَةِ وَالمُصْلِحَةَ فِى الدّينِ
وَالدُّنْيا غَيْرَ المُفْسِدَةِ فَاَبى بَعْدَ سَمْعِهِ لَها
اِلَّا النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ وَالاِبْطاءَ عَنْ
اِعْزازِ دينِكَ فَاِنّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيْهِ يا اَكْبَرَ

الشّاهِدينَ شَهادَةً وَنَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ مَنْ
اَسْكَنْتَهُ اَرْضَكَ وَسَماواتِكَ ثُمَّ اَنْتَ
بَعْدُ المُغْنى عَنْ نَصْرِهِ وَالآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلوةُ وَالسَّلامُ

اَلْحَمْدُ لِلّهِ العَلِىِّ عَنْ شَبَهِ المَخْلُوقينَ الغالِبِ
لِمَقالِ الواصِفينَ الظّاهِرِ بِعَجائِبِ تَدْبيرِهِ
لِلنّاظِرينَ الباطِنِ بِجَلالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِكْرِ
المُتَوَهِّمينَ العالِمِ بِلا اكْتِسابٍ وَلا ازْ
دِيادٍ وَلا عِلْمٍ مُسْتَفادٍ المُقَدِّرِ لِجَميعِ الاُمُورِ
بِلا رَوِيَّةٍ وَلا ضَميرٍ الَّذى لا تَغْشاهُ الظُّلَمُ
وَلا يَسْتَضىءُ بِالاَنْوارِ وَلا يَرْهَقُهُ لَيْلٌ وَلا
يَجْرى عَلَيْهِ نَهارٌ لَيْسَ اِدْراكُهُ بِالاَبْصارِ
وَلا عِلْمُهُ بِالاِخْبارِ مِنْها فى ذِكْرِ النَّبِىِّ صَلَّى
اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَرْسَلَهُ بِالضِّياءِ وَقَدَّمَهُ

جميع

فِي الاصْطِفَاءِ وَرَتَقَ بِهِ الْمَفَاتِقَ وَسَاوَرَ
بِهِ الْمُغَالِبَ وَذَلَّلَ بِهِ الصُّعُوبَةَ وَسَهَّلَ بِهِ
الْحُزُونَةَ حَتَّى سَرَّحَ الضَّلَالَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ

ومِنْ خُطْبَةٍ لَهُ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ عَدْلٌ وَحَكَمٌ فَصْلٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَسَيِّدُ عِبَادِهِ كُلَّمَا
نَسَخَ اللهُ الْخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا
لَمْ يُسْهِمْ فِيهِ عَاهِرٌ وَلَا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ أَلَا
وَإِنَّ اللهَ قَدْ جَعَلَ أَهْلاً وَلِلْحَقِّ دَعَائِمَ
وَلِلطَّاعَةِ عِصَماً وَإِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ
عَوْناً مِنَ اللهِ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَيُثَبِّتُ
الْأَفْئِدَةَ فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَشِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ
وَاعْلَمُوا أَنَّ عِبَادَ اللهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ عِلْمَهُ
يَصُونُونَ مَصُونَهُ وَيُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ يَتَوَاصَلُونَ

عدل

لِلْخَيْرِ

بِالْوَلَايَةِ

ويتلا

وَيَتَلَاقَوْنَ بِالْمَحَبَّةِ وَيَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ
وَيَصْدُرُونَ بِرِيَّةٍ لَا تَشُوبُهُمُ الرِّيبَةُ وَلَا
تُسْرِعُ فِيهِمُ الْغِيبَةُ عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ
خَلْقَهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَبِهِ
يَتَوَاصَلُونَ فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ الْبَذْرِ يُنْتَقَى
فَيُؤْخَذُ مِنْهُ وَيُلْقَى قَدْ مَيَّزَهُ التَّخْلِيصُ
وَهَذَّبَهُ التَّمْحِيصُ فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً
بِقَبُولِهَا وَلْيَحْذَرْ قَارِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا وَ
لْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيَّامِهِ وَقَلِيلِ مُقَامِهِ
فِي مَنْزِلٍ حَتَّى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلاً فَلْيَصْنَعْ
لِمُتَحَوَّلِهِ وَمَعَارِفِ مُنْتَقَلِهِ فَطُوبَى لِذِي
قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَتَجَنَّبَ مَنْ
يُرْدِيهِ وَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ بِبَصَرِ
مَنْ بَصَّرَهُ وَطَاعَةِ هَادٍ أَمَرَهُ وَبَادَرَ الْهُدَى

قبل أن تغلق أبوابه وتنقطع أسبابه واستفتح
التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على الطريق
وهدي نهج السبيل ومن دعاء كان يدعو
به عليه السلام كثيرا الحمد لله الذي لم
يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على
عروقي بسوء ولا مأخوذا بأسوء عملي
ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا عن ديني
ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من إيماني
ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب
الأمم من قبلي أصبحت عبدا مملوكا ظالما
لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي لا أستطيع
أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي إلا
ما وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر
في غناك أو أضل في هداك أو أضام

في سلطانك أو أضطهد والأمر لك اللهم
اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي
وأول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي
اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك
أو نفتتن عن دينك أو تتابع بنا أهواؤنا تتابع
دون الهدى الذي جاء من عندك و
من خطبة له عليه السلام خطبها بصفين
أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا
بولاية أمركم ولكم علي من الحق
مثل الذي لي عليكم والحق أوسع الأشياء
في التواصف وأضيقها في التناصف
لا يجري لأحد إلا جرى عليه إلا جرى له ولا يجري عليه
ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري
عليه لكان ذلك خالصا لله تبارك و

تعالى دون خلقه لقدرته على عباده و
لعدله في كل ما جرت عليه صروف
قضائه ولكنه جعل حقه على العباد ان
يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة
الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من
المزيد اهله ثم جعل سبحانه وتعالى من
حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على
بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب
بعضها بعضا ولا يستوجب ع
بعضها الا ببعض واعظم ما افترض
الله سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على
الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة
فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما
لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية
الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا

باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى
الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق
بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت
معالم العدل وجرت على اذلالها السنن
فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة
ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت
الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته
اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم
الجور وكثر الادغال في الدين وتركت
محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام
وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم
حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك
تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات
الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك

وحسن التعاون عليه فليس احد وان
اشتد على رضا الله حرصه وطال في
العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله
من الطاعة له ولكن من واجب حقوق
الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم و
التعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ
وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت
في الدين فضيلته بفوق ان يعان على
ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان صغرته
النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على
ذلك او يعان عليه فاجابه عليه السلم
رجل من اصحابه بكلام فيه طول يكثر فيه
الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال
عليه السلام ان من حق من عظم جلال

الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان
يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه
وان احق من كان كذلك لمن عظمت
نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه
لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد
حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات
الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم
حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد
كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب
الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله
كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك
لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول
ما هو احق به من العظمة والكبرياء و
ربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء

فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى
اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ
مِنْ أَدَائِهَا وَفَرَائِضَ لَا بُدَّ مِنْ إِمْضَائِهَا فَلَا
تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلَّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةُ وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي
بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ وَلَا تُخَا
لِطُونِي بِالْمُصَانَعَةِ وَلَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالًا
فِي حَقٍّ قِيلَ لِي وَلَا الْتِمَاسَ إِعْظَامٍ لِنَفْسِي
فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوِ
الْعَدْلَ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا
عَلَيْهِ أَثْقَلَ فَلَا تَكُفُّوا عَنْ مَقَالَةٍ بِحَقٍّ أَوْ
مَشُورَةٍ بِعَدْلٍ فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ
أَنْ أُخْطِئَ وَلَا آمَنُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي إِلَّا أَنْ
يَكْفِيَ اللهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّمَا
أَنَا وَأَنْتُمْ عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبٍّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ

يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا وَأَخْرَجَنَا
مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ فَأَبْدَلَنَا
بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ
بَعْدَ الْعَمَى **وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ
قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَؤُوا إِنَائِي وَأَجْمَعُوا عَلَى
مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي
وَقَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي
الْحَقِّ أَنْ تُمْنَعَهُ فَاصْبِرْ مَغْمُومًا أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفًا
فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَلَا ذَابٌّ
وَلَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي فَضَنَنْتُ بِهِمْ
عَنِ الْمَنِيَّةِ فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى وَجَرِعْتُ
رِيقِي عَلَى الشَّجَا وَصَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ
عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ وَآلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشِّفَارِ

وقد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة
إلا أني كررته هاهنا لاختلاف الروايتين

ومنه في ذكر السائرين

إلى البصرة لحربه عليه السلم فقدموا على
عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في
يدي وعلى أهل مصر كلهم في طاعتي وعلى
بيعتي فشتتوا كلمتهم وأفسدوا علي جماعتهم
ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم
غدرا وطائفة عضوا على أسيافهم فضاربوا
بها حتى لقوا الله صادقين **ومن كلام له
سلام الله عليه وآله** لما مر بطلحة بن عبد الله
وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما
قتيلان يوم الجمل لقد أصبح أبو محمد بهذا
المكان غريبا أما والله لقد كنت أكره

بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت
آثارهم وانقطعت أخبارهم لقد رجعت فيهم
أبصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول و
تكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه
النواضر وخوت الأجساد النواعم ولبسنا
أهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا
الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت
فانمحت محاسن أجسادنا وتنكرت معارف
صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا
فلو مثلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء
لك وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكت
واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت و
تقطعت الألسن في أفواههم بعد ذلاقتها

وهلكت القلوب في صدورهم بعد يقظتها و
غابت في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها و
سهل طرق الآفة إليها مستسلمات فلا أيد تدفع
ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب وأقذاء
عيون لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل
وغمرة لا تنجلي وكم أكلت الأرض من عزيز
جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذي
ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في
ساعة حزنه ويفزع إلى السلوة إن مصيبة
نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة
بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك إلى الدنيا
وتضحك إليه في ظل عيش غفول إذ وطئ
الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه و
نظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه بث

لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه
فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع إلى ما
كان عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار
وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد إلا
ثور حرارة ولا حرك بحار إلا هيج برودة
ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلا
أمد منها كل ذات داء حتى فتر معلله
وذهل ممرضه وتعايا أهله بصفة دائه
وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا
دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو لما به
وممن لهم إياب عافيته ومصبر لهم على فقده
يذكرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك
على جناح من فراق الدنيا وترك الأحبة
إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت له

نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم مهم من
جوابه عرفه فعيّ عن ردّه ودعاء مؤلم لقلبه
سمعه فتصامّ عنه من كبير كان يعظمه
او صغير كان يرحمه وانّ للموت لغمرات هي
افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على
عقول اهل الدنيا **ومن كلام له عليه**
السلام قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله انّ الله سبحانه جعل
الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة
وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد
المعاندة وما برح لله عزّت آلاؤه في البرهة
بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم
في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا
بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة

يذكّرون بايام الله ويخوّفون مقامه بمنزلة
الادلّة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا
اليه طريقه وبشّروه بالنجاة ومن اخذ
يميناً وشمالاً ذمّوا اليه الطريق وحذّروه
من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك
الظلمات وادلّة تلك الشبهات وانّ للذكر
لاهلاً اخذوه من الدنيا بدلاً فلم تشغلهم
تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة و
يهتفون بالزواجر عن محارم الله في اسماع
الغافلين ويامرون بالقسط ويأتمرون به
وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانّما
قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك فكانّما اطّلعوا غيوب اهل البرزخ
في طول الاقامة فيه وحقّقت القيامة عليهم عداتها

فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم
يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون
فلو مثلتهم بعقلك في مقاومهم المحمودة و
مجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم
وفرغوا لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة
أمروا بها فقصروا عنها أو نهوا عنها ففرطوا
فيها وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا
عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف
لرأيت أعلام هدى ومصابيح دجى قد
حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت لهم مقاعد
الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي
سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه

روح التجاوز رهائن فاقة إلى فضله وأسارى
ذلة لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم وطول
البكاء عيونهم لكل باب رغبة إلى الله سبحانه
منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه
المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب
نفسك لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها
حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلام
قاله إذا تلا قوله تعالى يا أيها الإنسان
ما غرك بربك الكريم أدحض مسؤول
حجة وأقطع مغتر معذرة لقد أبرح جهالة
بنفسه يا أيها الإنسان ما جرأك على ذنبك
وما غرك بربك وما أنسك بهلكة نفسك
أما من دائك بلول أم ليس من نومتك يقظة
أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرها

فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى
المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما
صبرك على دائك وجلدك على مصابك و
عزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس
عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة
وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو
من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى
الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا
وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه
اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك
بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى
من قوي ما احلمه وتواضعت من ضعيف ما
اجراك على معصيته وانت في كنف ستره
مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك

فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من
لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او
سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها عنك
فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة
كانت في متفقين في القوة متوازيين في
القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم
الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول
ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت و
لقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء
ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك
والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان
تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك
متهم وصادق من خبرها مكذب
ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع

الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك
بمنزلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار
من لم يرض بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا
وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها
اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها
القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود
عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في
عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء
ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم
حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر
منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك
وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى
له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل
مطايا التشمير ومن كلام له عليه

السلام والله لان ابيت على حسك السعدان
مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب
الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض
العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم
احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول
في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا و
قد املق حتى استماحني من بركم صاعا
ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم
كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني
مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت
اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا
طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها
من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من
المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له

ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من حديدة
أحماها إنسانها للعبه وتجرني إلى نار سجرها
جبارها لغضبه أتئن من الأذى ولا أئن
من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا
بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كأنما
عجنت بريق حية أو قيئها فقلت أصلة أم
زكوة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل
البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية
فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني
لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر والله
لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها
على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة
ما فعلته وإن دنياكم عندي لأهون
على من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي

ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من
سبات العقل وقبح الزلل ومن دعائه
عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل
جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي ر
واستعطف شرار خلقك وأبتلى بحمد من
أعطاني وأفتتن بذم من منعني وأنت من
وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع إنك
على كل شيء قدير ومن خطبة له سلام
الله عليه وآله دار بالبلاء محفوفة وبالغدر
معروفة لا تدوم أحوالها ولا تسلم نزالها
أحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش
فيها مذموم والأمان منها معدوم وإنما
أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها
وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله أنكم وما

وبه نستعين

رزقك

أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى
قبلكم ممن كان أطول منكم أعماراً وأعمر
دياراً وأبعد آثاراً أصبحت أصواتهم هامدة
ورياحهم راكدة وأجسادهم بالية وديارهم
خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور و
الأحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة
التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب
بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب
بين أهل محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين
لا يستأنسون بالأوطان ولا يتواصلون
تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار
ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور و
قد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل

والثرى وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه
وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع
فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور و
بعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس
ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق و
ضل عنهم ما كانوا يفترون **ومن دعاء**
له سلام الله عليه وآله اللهم إنك
آنس الآنسين لأوليائك وأحضرهم بالكفاية
للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم
وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ
بصائرهم فأسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم إليك
ملهوفة إن أوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك
وإن صبت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة
بك علماً بأن أزمة الأمور بيدك ومصادرها

عن قضائك اللهم فإن فههت عن مسألتي أو
عمهت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ
بقلبي إلى مراشدي فليس ذلك بنكر من
هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم
احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك و

من كلام له عليه السلام لله بلاد فلان
فلقد قوم الأود وداوى العمد أقام السنة
وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب
أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله
طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في
طرق متشعبة لا يهتدي بها الضال ولا
يستيقن المهتدي **ومن كلام له عليه
السلام** في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم
مثله بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها

ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك
الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى
انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف
وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن
ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير
وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

فإن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد
وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة
بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال
الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة
تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والأقلام
جارية وبادروا بالأعمال عمرا ناكسا أو مرضا
حابسا أو موتا خالسا فإن الموت هادم

لذّاتكم ومكدّر شهواتكم ومباعد طيّاتكم
زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب
وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله و
تكنّفتكم غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت
فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته
وقلّت عنكم نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي
ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته و
غواشي سكراته وأليم إرهاقه ودجوّ أطباقه
وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت
نجيّكم وفرّق نديّكم وعفّى آثاركم وعطّل
دياركم وبعث ورّاثكم يقتسمون تراثكم
بين حميم خاصّ لم ينفع وقريب محزون لم
يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجدّ
والاجتهاد والتأهّب والاستعداد والتزوّد

في منزل الزاد ولا تغرّنّكم الدنيا كما غرّت
من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون
الخالية الذين احتلبوا درّتها وأصابوا غرّتها
وأفنوا عدّتها وأخلقوا جدّتها أصبحت مساكنهم
أجداثا وأموالهم ميراثا لا يعرفون من
أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون
من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غرّارة
خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا
يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا
يركد بلاؤها **منها في صفة الزهاد**
كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من
أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها
بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون
تقلّب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة

يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم
وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم و
من خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار
وهو متوجه الى البصرة وذكرها الواقدي
في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة
ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق و
الف به بين ذوي الارحام بعد العداوة
الواغرة في الصدور والضغائن القادحة
في القلوب ومن كلام له عليه السلام
كلم به عبد الله بن زمعة وكان له شيعة
وذلك انه قدم عليه في خلافته فطلب
منه مالا فقال عليه الصلوة والسلام
ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو
فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في

حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم
لا تكون لغير افواههم ومن كلام له سلام
الله عليه وآله الا ان اللسان بضعة من
الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا
يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام
وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل
فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل
واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على
العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم
عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم
مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم
فقيرهم ومن كلام له في ذكر اختلاف الناس
روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله

بن زيد عن مالك بن دحية قال كنا عند أمير المؤ
منين علي عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس
فقال عليه السلام إنما فرق مبادي طينهم و
ذلك أنهم كانوا فلقة من أرض وعذبها
وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب أرضهم
يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون
فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة
قصير الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر
بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة
وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان
حديد الجنان ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله
ابن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان
بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج
إلى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة

بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل فقال
عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمان أن
يجعلني إلا جملاً ناضحاً بالغرب أقبل وأدبر
بعث إلي أن أخرج ثم بعث إلي أن أقدم ثم
هو الآن يبعث إلي أن أخرج والله لقد دفعت
عنه حتى خشيت أن أكون آثماً ومن كلام
له سلام الله عليه وآله يحث فيه أصحابه
على الجهاد والله مستأديكم شكره ومورثكم
أمره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا
سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول
الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما أنقض النوم
لعزائم الأمور وأمحى الظلم لتذاكير الهمم
ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل
رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه

بأبي أنت وأمي لقد انقطع بموتك ما لم
ينقطع بموت غيرك من النبوة والأنباء
وأخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا
عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء
ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع
لأنفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء
مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه
ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي
أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا
من بالك **ومن كلام له عليه السلام**
اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي
صلى الله عليه وآله فجعلت أتبع مأخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت
إلى العرج في كلام طويل **قال السيد الرضي**

ثم لحاقه

رضي الله عنه قوله عليه السلام فأطأ ذكره من الكلام
الذي رمى إلى غايتي الإيجاز والفصاحة
وأراد أني كنت أعطى خبره عليه السلام
من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا
الموضع فكنى بهذه الكناية العجيبة **ومن**
خطبة له عليه السلام فاعملوا وأنتم في
نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة
مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل
أن يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي المدة
ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة
فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه وأخذ من
حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب
لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر إلى
أجله ومنظور إلى عمله امرؤ ألجم نفسه

عن ذلك

بلجامها وذمّها بزمامها فامسكها بلجامها عن
معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة
الله ومن خطبة له عليه السلام
في شان الحكمين وذم اهل الشام جفاة
طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب و
تلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه
ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه و
يؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار
ولا الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختا
لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم
اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون
وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس
يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا
سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطأ

بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد
لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص
بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام و
حوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم
تغزى والى صفاتكم ترمى ومن خطبة له
عليه السلام يذكر فيها آل محمد عليه وعليهم
السلام هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم
حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا
يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم
الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد
الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه
وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل
وعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة
العلم كثير ورعاته قليل تم الخطب والحمد

ورعاية

لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد
المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله الأطهرين
وعترته الأكرمين

باب

بسم الله الرحمن الرحيم

المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام
ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ويدخل
في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله
ووصاياه لأهله وأصحابه ومن كتاب
له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند
مسيره من المدينة إلى البصرة من عبد الله
علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة
الأنصار وسنام العرب أما بعد فإني أخبركم

عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه إن
الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين
أكثر استعتابه وأقل عتابه وكان طلحة و
الزبير أهون سيرهما فيه الوجيف وأرفق
حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة
غضب فأتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس
غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين
واعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت
الفتنة على القطب فأسرعوا إلى أميركم
وبادروا جهاد عدوكم ومن كتاب
له عليه السلام إليهم بعد فتح البصرة
وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم
أحسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين

لنعمته فقد سمعوا واطاعوا ودعوا فاجابوا
ومن كتاب له عليه السلام كتبه لشريح
بن الحارث قاضيه روي ان شريح بن
الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى
على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك
فاستدعى شريحا وقال له بلغني انك ابتعت
دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت
فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك
يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب
ثم قال له يا شريح انه سياتيك من لا ينظر
في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك
منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا
فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار
من غير مالك او نقدت الثمن من غير

حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا و
دار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند
شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا
على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار
بدرهم فما فوقه والنسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج
للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور
من جانب الفانين وخطة الهالكين
وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني
ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع
ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب

هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من
هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من
عز القناعة والدخول في ذل الطلب و
الضراعة فما ادرك هذا المشتري بما اشترى
من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس
الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى
وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال
فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر
واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا
الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب
والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء
وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك
العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من
علائق الدنيا **ومن كتاب له الى بعض امراء جيشه**

فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي
نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق
والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك
واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك
فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده
اغنى من نهوضه **ومن كتاب له**
عليه السلم الى الاشعث بن قيس وهو عامل
اذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه
في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك
ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر
الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله و
انت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا
اكون شر ولاتك لك والسلم **ومن كتاب له**
عليه السلام الى معوية انه بايعني القوم

الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان رضي
الله عنهم على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد
ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى
للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل
وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج
من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه
الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى
ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون
هواك
لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن
انى كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما
بدا لك **ومن كتاب اليه منه عليه السلام**
اما بعد فقد اتتني منك موعظة ورسالة
موصلة
محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رأيك

كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد
يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا
ومن هذا الكتاب عليه السلام
لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا
يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن
والمروي فيها مداهن **ومن كتاب**
له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي
لما ارسله الى معاوية اما بعد فاذا اتاك
كتابي فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالامر
الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية
فان اختار السلم فخذ بيعته والسلام **ومن**
كتاب له عليه السلام الى معاوية فاراد
قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا

الحرب فانبذ اليه وان اختار

الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب
واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر
واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب
عن حوزته والرمي مؤمننا يبغي بذلك الاجر
من وراء حرمته
وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم
من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه
او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان
امن وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل
بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة
فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة
يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد من لو
شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من
الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته اخرت

فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع
بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد
بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا
اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال
واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك
فاني نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني
دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن
لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل
يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا
بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب يسوؤك
وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلم
لاهله ومن كتاب له عليه السلم
الى معوية وكيف انت صانع اذا انكشفت
عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد

تبهّجت بزينتها وخدعت بلذّتها دعتك فاجبتها
وقادتك فاتّبعتها وامرتك فاطعتها وانّه
يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه
مجنّ فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب
وشمّر لما قد نزل بك ولا تمكّن الغواة من
سمعك والّا تفعل اعلمك ما اغفلت
من نفسك فانّك مترف قد اخذ الشيطان
منك مأخذه وبلغ فيك امله وجرى منك
مجرى الرّوح والدّم ومتى كنتم يا معوية ساسة
الرّعيّة وولاة امر الامّة بغير قدم سابق
ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق
الشّقاء واحذّرك ان تكون متمادياً في
غرّة الامنيّة مختلف العلانية والسّريرة و
قد دعوت الى الحرب فدع النّاس جانباً و

واخرج الىّ واعف الفريقين من القتال
لتعلم ايّنا المرين على قلبه والمغطّى على بصره
فانا ابو حسن قاتل جدّك وخالك واخيك
شدخاً يوم بدر وذلك السّيف معي و
بذلك القلب القى عدوّي ما استبدلت
ديناً ولا استحدثت نبيّاً وانّي لعلى المنهاج
الّذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه
مكرهين وزعمت انّك جئت ثائراً بعثمان
ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه
من هناك ان كنت طالباً فكانّي قد
رأيتك تضجّ من الحرب اذا عضّتك ضجيج الجمال
بالاثقال وكانّي بجماعتك تدعوني
جزعاً من الضّرب المتتابع والقضاء الواقع
ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله

تعالى وبيّن كافرةً جاحدةً او مبايعةً حائدةً

ومن وصيّة سلام الله عليه وصّى بها

جيشا بعثه الى العدوّ فاذا نزلتم بعدوٍّ او

نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف

او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما

يكون لكم ردأً ودونكم مردّاً ولتكن

مقاتلتكم من وجهٍ واحدٍ او اثنين واجعلوا

لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب

الهضاب لئلّا يأتيكم العدوّ من مكان

مخافةٍ او امنٍ واعلموا انّ مقدّمة القوم عيونهم

وعيون المقدّمة طلائعهم وايّاكم و

التفرّق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم

فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا

الرماح كفّة ولا تذوقوا النوم الّا غرارا

او مضمضةً **ومن وصيّة عليه السلام**

معقل بن قيس الرياحي حين انفذه

الى الشام في ثلثة آلاف مقدّمةً له

اتّق الله الذي لا بدّ لك من لقائه ولا منتهى

لك دونه ولا تقاتلنّ الّا من قاتلك وسر

البردين وغوّر بالناس ورفّه في السير

ولا تسر اوّل الليل فانّ الله جعله سكنا وقدّره

مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروّح

ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين

ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت

العدوّ فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من

القوم دنوّ من يريد ان ينشب الحرب ولا

تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتّى يأتيك امري

ولا يحملنّكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم

اقدر

من يهاب

والاعذار اليهم ومن كتاب له عليه
السلام الى اميرين من امراء جيشه وقد
امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن
الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه
درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا
سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا
اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل ومن
وصيته سلام الله عليه لعسكره قبل
لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم
فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى
يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت
الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا
معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء
باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم

فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول
ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات
وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية
بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده
وكان يقول عليه السلام اذا لقي العدو
محاربا اللهم اليك افضت القلوب ومدت
الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام
وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكنون
الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم
انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا
وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين وكان يقول
عليه السلام لاصحابه عند الحرب لا
تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة

بعدها حلة واعطوا السيوف حقوقها ووطّنوا
للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن
الدعسى والضرب الطلحفى وامتوا الاصوات
فانه اطرد للفشل والذى فلق الحبة وبرء
النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر
فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه **ومن كتاب**
له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه اليه
واما طلبك الى الشام فانى لم اكن لاعطيك
اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب
قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت
الا ومن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله
الباطل فالى النار واما استواؤنا فى الحرب
والرجال فلست بامضى على الشك منى على
اليقين واما قولك انا بنو عبد مناف

فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب
كعبد المطلب ولا ابو سفين كابى طالب و
لا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق
ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل
ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى فى
نار جهنم وفى ايدينا بعد فضل النبوة التى
اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما
ادخل الله العرب فى دينه افواجا واسلمت
له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن
دخل فى الدين اما رغبة واما رهبة على
حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون
الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان
فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا **ومن كتاب له**
عليه السلام الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة واعلم ان البصرة

مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها
بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن
قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك
عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع
لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية
ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة
خاصة نحن ماجورون على صلتها ومازورون
على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله
فيما جرى على يدك ولسانك من خير و
شر فانا شريكان في ذلك وكن
عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي فيك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا
منك قسوة وغلظة واحتقارا وجفوة فنظرت

فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا لان
يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا
من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول
لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين
التقريب والادناء والابعاد والاقصاء
ان شاء الله تعالى **ومن كتاب له عليه السلام**
الى زياد ابن ابيه وهو خليفة عبد الله
بن العباس على البصرة وعبد الله عامل امير
المؤمنين عليه السلام يومئذ عليها وعلى كور
الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم
بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء
المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن
عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر
ضئيل الامر **ومن كتاب له عليه السلام**

إلى زياد ابن أبيه فدع الإسراف مقتصدا
واذكر في اليوم غدا وأمسك من المال بقدر
ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك أترجو
أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده
من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ في النعيم
تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب
المتصدقين وإنما المرء مجزي بما أسلف و
قادم على ما قدم ومن كتاب له عليه السلام
إلى عبد الله بن العباس رحمه الله وكان عبد
الله يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا
الكلام أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم
يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه
فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن

أسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك
فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه
جزعا وليكن همك فيما بعد الموت ومن كلام
له سلام الله عليه وآله قاله قبل موته
لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وعلى سبيل الوصية
وصيتي لكم ألا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى
الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين
العمودين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم
واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبق
فأنا ولي دمي وإن أفن فالفناء ميعادي و
إن أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة
فاعفوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله ما
فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع
أنكرته وما كنت إلا كقارب ورد وطالب

وأوقدوا هذين
المصباحين

وحده وما عند الله خير للأبرار قال السيد الأجل
الرضي قدس الله روحه وقد مضى بعض
هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن
فيه هاهنا زيادة أوجبت تكريره ومن وصية
له سلام الله عليه وآله بما يعمل في أمواله
كتبها بعد منصرفه عليه السلام من صفين هذا
ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين
في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و
يعطيني الأمنة منها وإنه يقوم بذلك الحسن
بن علي يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف
فإن حدث بحسن حدث وحسين حي قام
بالأمر بعده وأصدره مصدره وإن لابني
فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي
وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة

ابتغاء وجه الله وقربة إلى رسول الله وتكريما
لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي
يجعله إليه أن يترك المال على أصوله وينفق
من ثمره حيث أمر به وهدي له وألا يبيع
من أولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل
أرضها غراسا ومن كان من إمائي اللواتي
أطوف عليهن لها ولد أو هي حامل فتمسك
على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها
وهي حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق
وحررها العتق قال السيد الرضي قدس الله
روحه قوله عليه السلام في هذه الوصية وألا
يبيع من نخلها ودية فإن الودية الفسيلة و
جمعها ودي وقوله عليه السلام حتى تشكل
أرضها غراسا هو من أفصح الكلام والمراد به

ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها
الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فينكر
عليه امرها ويحسبها غيرها **ومن وصيته**
عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على
الصدقات وانما ذكرنا منها جملا ها هنا
ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق
ويشرع امثلة العدل في صغير الامور و
كبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى
الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا
تجتازن عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر
من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل
بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض
اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم
عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله

ارسلني (margin)

اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله
في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه
الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان
انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه
او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك
من ذهب او فضة فان كانت له ماشية او
ابل فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف
به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها
فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا
اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع الباقي
صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن
لما اختاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه
وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه
فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل

الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها (margin)

الذي صنعت اولاً حتى تأخذ حق الله في ماله
ولا تأخذن عوداً ولا هرمة ولا مكسورة و
لا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها
الا من تثق بدينه رافقاً بمال المسلمين حتى
يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها
الا ناصحاً شفيقاً واميناً حفيظاً غير معنف و
لا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا
ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به
فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول
بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك
بولدها ولا يجهدنها ركوباً وليعدل بين صواحباتها
في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن
بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر
ولا يعدل بها عن نبت الطرق الى جواد الطرق

الارض

وليـ

وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف
والاعشاب حتى تأتينا باذن الله بدناً
منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها
على كتاب الله وسنة نبيه فان ذلك اعظم
لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله ومن
عهد له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة
امره بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات
اعماله حيث لا شاهد غيره ولا وكيل دونه
وامره الا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر
فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف
سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى
الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم
ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلاً بالامارة
عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان

على استخراج الحقوق وإن لك في هذه الصدقة
نصيباً مفروضاً وحقاً معلوماً وشركاء أهل
مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنا موفوك
حقك فوفهم حقوقهم وإلا فإنك من أكثر
الناس يوم القيمة خصوماً وبؤساً لمن خصمه
عند الله الفقراء والمساكين والسائلون و
المدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان
بالأمانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه
ودينه عنها فقد أحل بنفسه في الدنيا وهو
في الآخرة أذل وأخزى وإن أعظم الخيانة
خيانة الأمة وأفظع الغش غش الأئمة

ومن عهد له عليه السلام إلى محمد بن
أبي بكر رحمه الله لما قلده مصر فاخفض
لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم

وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا
يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من
عدلك عليهم وإن الله يسائلكم معشر عباده
عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة والظاهرة
والمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف
فهو أكرم واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا
بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل
الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا
في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت و
أكلوها بأفضل ما أكلت فحظوا من الدنيا بما
حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة
المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ و
المتجر الرابح أصابوا لذة زهد الدنيا في
دنياهم وتيقنوا أنهم جيران الله غداً في

آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب
من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه
واعدوا له عدته فانه يأتي بأمر عظيم وخطب
جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون
معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها
ومن اقرب الى النار من عاملها وانكم طرداء
الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم
منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت
معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم
فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد و
عذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها
دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان
يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به
فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه

بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس
ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر
اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل
مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك
وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة
من الدهر ولا تسخط الله برضاء احد من خلقه
فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف
في غيره صل الصلاة لوقتها الا ستعال واعلم
ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك ومن
هذا العهد فانه لا سواء امام الهدى وامام
الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال
لي رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف
على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه
الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه

[illegible]

ولكني أخاف عليكم كل منافق الجنان عالم
اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

جواباً وهو من محاسن الكتب أما بعد فقد
أتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمداً
لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه فلقد
خبأ لنا الدهر منك عجباً إذ طفقت تخبرنا
ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا
فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو داعي
مسدده إلى النضال وزعمت أن أفضل الناس
في الإسلام فلان وفلان فذكرت أمراً إن
تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه و
ما أنت والفاضل والمفضول والسائس و
المسوس وما للطلقاء وأبناء الطلقاء و

التمييز

والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم
وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح
ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها
ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك وتعرف
قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
فإنك لذهاب في التيه رواغ عن القصد
ألا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أحدث أن قوماً
استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين و
لكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل
سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله
عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته
عليه أولا ترى أن قوماً قطعت أيديهم
في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا

بنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو
الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء
نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجّها آذان السامعين فدع عنك
من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس
بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي
طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا
وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى
يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم
المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف
ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية
النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم
حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا
ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله

وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى

يجمع لنا ما شذ عنا ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا و
الله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة
وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله
عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق
لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار
على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت
وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك فليس كذلك ع
الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت
اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع و
لعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان
تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة

في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا ولا مرتابا
بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني
اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها
ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك
ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان
اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له
نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره
فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره
عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا
يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر
اليه من اني كنت انقم عليه احداثا فان
كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له
فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة

المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب وذكرت انه ليس لي ولا
لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت
بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن
الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث
قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب
ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك
في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم
متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء
اليهم لقاء ربهم وقد صحبتهم ذرية بدرية
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها
في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي

من الظالمين بعيد ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم
وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن
مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم
وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور
المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي
وخلافي فها انا ذا قربت جيادي ورحلت
ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لأوقعن
بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها كلعقة
لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم
فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز
متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي ومن
كتاب له عليه السلام الى معاوية فاتق الله
فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى

قد

معرفته ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة
اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة
وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها
الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط
في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك
نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث
تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية
خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا
واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت
عليك المسالك ومن وصية له عليه السلام
للحسن بن علي عليه السلام كتبها اليه بحاضرين
عند انصرافه من الوالد الفان المقر للزمان
المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا
الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا

اولجتك ل

من صفين م

الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل
من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام
ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور
وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم
وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع
الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان
مما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر
علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر
من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني
حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي
فصدفني رأيي وصرفني عن هواي وصرح
لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون
فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب
ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان

شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو
اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من
امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا
به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك
بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك
بذكره والاعتصام بحبله واي سبب
اوثق من سبب بينك وبين الله عز وجل ان
انت اخذت به احي قلبك بالموعظة و
امته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة
وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره
فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش
تقلب الليالي والايام واعرض عليه
اخبار الماضين وذكره بما اصاب
من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم

وآثارهم فانظر ما فعلوا وعمّا انتقلوا وأين
حلّوا ونزلوا فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحبة
وحلّوا دار الغربة وكأنك عن قليل قد
صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك
بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب
فيما لا تكلّف وأمسك عن طريق إذا خفت
ضلالته فإن الكفّ عند حيرة الضلالة
خير من ركوب الأهوال وأمر بالمعروف
تكن من أهله وأنكر المنكر بيدك ولسانك
وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حقّ
جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض
الغمرات إلى الحق حيث كان وتفقّه في
الدين وعوّد نفسك الصبر على المكروه
فنعم الخلق التصبّر وألجئ نفسك في الأمور

كلها إلى إلهك فإنك تلجئها إلى كهف
حريز ومانع عزيز وأخلص في المسألة لربك
فإن بيده العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة
وتفهّم وصيتي ولا تذهبنّ صفحاً فإن خير
القول ما نفع واعلم أنه لا خير في علم لا
ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحقّ تعلّمه أي بنيّ إني
لما رأيتني قد بلغت سنّاً ورأيتني أزداد
وهناً بادرت بوصيتي إليك خصالاً
منها قبل أن يعجل بي أجلي دون أن أفضي
إليك بما في نفسي أو أن أنقص في رأيي كما
نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض
غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وإنما قلب الحدث كالأرض الخالية
ما ألقي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب

بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك
لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك
أهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد
كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج
التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه و
استبان لك ما ربما أظلم علينا منه أي بني
إني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد
نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم و
سرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل
كأني بما انتهى إلي من أمورهم قد عمرت مع
أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من
كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك
من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت
عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك

ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك
أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر مقتبل الدهر
ذو نية سليمة ونفس صافية وأن أبتديك
بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرائع
الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز
ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك
ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم
مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام ذلك
على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من
إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة
ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك
وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك وصيتي
هذه واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ
به إلي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على

ما افترض الله عليك والاخذ بما مضى عليه
الاولون من آبائك والصالحون من اهل بيتك
فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت
ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر
ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما
لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك
دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك
بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلق
الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك
بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في
توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة
او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد
صفا قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان
همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت

لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك
وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط
العشواء وتتورط الظلماء من خبط وليس
طالب والامساك عن ذلك امثل فتفهم
يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو
مالك الحيوة وان الخالق هو المميت و
ان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي
وان الدنيا لم تكن وليس طالب الدين
لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء
والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما
لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله
على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا
ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير
فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد

الدين من خبط او خلط

ذلك فاعتصم بالذي خلقك ورزقك و
سواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك
ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم
ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه نبينا محمد صلى
الله عليه فارض به رائدا والى النجاة قائدا
فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر
لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك
لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد
كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد
ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء
بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية
عظم ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او

وآله

عن

بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك
ان يفعله في خطره وقلة مقدرته وكثرة
عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته
والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه
لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح
يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها
وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الآخرة
وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما
الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل
من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل
جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا
فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق
وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة
دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من

صغره

ذلك المال ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء
أحب إليهم مما قربهم من منزلهم وأدناهم
من محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم
كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم إلى منزل
جديب فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع
عندهم من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما
يهجمون عليه ويصيرون إليه يا بني
اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره
له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم
وأحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من
الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل
ما لا تعلم وإن قل ما تعلم ولا تقل ما لا

تحب أن يقال لك واعلم أن الإعجاب ضد
الصواب وآفة الألباب فاسع في كدحك
ولا تكن خازنا لغيرك فإذا أنت هديت
لقصدك فكن أخشع ما تكون لربك واعلم
أن أمامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة
شديدة وأنه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد
وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر
ولا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون
ثقل ذلك وبالا عليك وإذا وجدت من
أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه
وحمله إياه وأكثر من تزويده وأنت قادر
فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم

عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف
فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها
اقبح امرا من المسرع وان مهبطك بها لا محالة
على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك
ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت
مستعتب ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان
الذى بيده خزائن الارض والسموات قد
اذن لك فى الدعاء وتكفل لك بالاجابة
وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك
ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم
يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك
ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة
ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك
فى قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك

من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة
وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا
وفتح لك باب المتاب فاذا ناديته سمع
نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه
بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت
اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته
على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا
يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار
وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل فى
يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من
مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب
نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك
ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية
وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم

وربما سألت الشيء فلا تؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلاً أو آجلاً

لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل أو صرف
عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته فيه
هلاك دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى
لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى
لك ولا تبقى له واعلم أنك إنما خلقت للآخرة
لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة
وأنك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق
إلى الآخرة وأنك طريد الموت الذي لا
ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد أنه
مدركه فكن منه على حذر أن يدركك
وأنت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك
منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فإذا
أنت قد أهلكت نفسك يا بني أكثر من
ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت

إليه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك
وشددت له أزرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك
وإياك أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل
الدنيا وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها
ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها
فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع
ضارية يهر بعضها بعضاً ويأكل عزيزها
ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة
وأخرى مهملة قد أضلت عقولها وركبت
مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها
راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا
طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منار
الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها
فاتخذوها رباً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا

إليها

ما وراءها رويدا يسفر الظلام كان قد ورد
الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم
يا بني ان من كانت مطيته الليل والنهار
فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة
وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك
لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في
سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب و
اجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى
حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا
كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل
دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن
تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن
عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير
خير لا ينال الا بشر ولا ينال الا بعسر واياك

بني

يا بني ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل
الهلكة وان استطعت الا يكون بينك وبين
الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك و
آخذ سهمك فان اليسير من الله سبحانه اكرم
واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه
وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء
بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي
من طلب ما في يدي غيرك ومرارة اليأس
خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة
خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره
ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن
تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين
اهل الشر تبن منهم بئس الطعام الحرام وظلم

الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق خرقاً كا
ن الخرق رفقاً ربما كان الدواء داءً والداء دواءً
وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح وإيا
ك والاتكال على المنى فإنها بضائع النوكى
والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت
ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون
غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب
يؤوب ومن الفساد إضاعة الزاد ومفسدة
المعاد ولكل أمر عاقبة سوف يأتيك
ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير
أنمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في
صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك
قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه و
إياك أن تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك

من

من أخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده
على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل
وعند تباعده على الدنو وعند شدته
على اللين وعند جرمه على العذر حتى
كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك
وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو
أن تفعله بغير أهله لا تتخذن عدو صديقك
صديقاً فتعادي صديقك وامحض أخاك
النصيحة حسنة كانت أم قبيحة وتجرع الغيظ
فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ
مغبة ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن
يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فإنه
أحد الظفرين وإن أردت قطيعة أخيك
فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن

إن بدا له ذلك يوماً ما ومن ظن بك خيراً
فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالاً
على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من
أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك
ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن أخوك
أقوى على قطيعتك منك على صلته ولا
يكونن على الإساءة أقوى منك على الإحسان
ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى
في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك أن
تسوءه واعلم يا بني أن الرزق رزقان رزق
تطلبه ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته
أتاك ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء
عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت
به مثواك وإن كنت جازعاً على ما تفلت

من يديك فاجزع على كل ما لم يصل إليك
استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور
أشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا
إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالآداب
والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب اطرح
عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن
اليقين من ترك القصد جار والصاحب مناسب
والصديق من صدق غيبه والعمى شريك الهوى
رب بعيد أقرب من قريب وقريب أبعد من
بعيد والغريب من لم يكن له حبيب
من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر
على قدره كان أبقى له وأوثق سبب
أخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه
ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون اليأس

ازرى بك اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة
تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما
اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده
اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة
الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان
خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى
اصاب اذا تغير الزمان سل عن الرفيق تغير السلطان
قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك
ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا
وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النساء فان رأيهن الى أفن وعزمهن الى وهن
واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن
فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن
باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان

استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا
تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان
المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد
بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها
واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان
ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة
الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك
عملا تأخذه به فانه احرى الا يتواكلوا
في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير
ويدك التي بها تصول استودع الله
دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك
في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة
ان شاء الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية بن ابي سفيان وارديت جيلا
من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم
في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم
بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا
على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا
على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم
فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من
موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت
بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك
وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا
منقطعة عنك والاخرة قريبة منك
ومن كتاب والسلام له عليه السلام
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد

فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه
الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب
الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون
الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية
الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين و
يشترون عاجلها باجل الابرار المتقين
ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء
الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام
الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع
لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر
منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء
ومن كتاب فشلا عليه السلام
الى محمد بن ابي بكر رحمه الله لما بلغه توجده
من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر

في توجهه إلى هناك قبل وصوله إليها و
قد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى
عملك وإني لم أفعل ذلك استبطاء لك
في الجهد ولا ازدياداً لك في الجد ولو نزعت
ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو
أيسر عليك مؤونة وأعجب إليك ولاية
إن الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان
رجلاً لنا ناصحاً وعلى عدونا شديداً ناقماً
فرحمه الله فلقد استكمل أيامه ولاقى حمامه
ونحن عنه راضون أولاه الله رضوانه و
ضاعف الثواب له فأصحر لعدوك وامض
على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك
وادع إلى ربك وأكثر الاستعانة بالله يكفك سبيل
ما أهمك ويعنك على ما ينزل بك إن

شاء الله تعالى **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي
بكر رحمه الله بمصر أما بعد فإن مصر قد
افتتحت ومحمد بن أبي بكر قد استشهد رحمه
الله فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً
كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً وقد
كنت حثثت الناس على لحاقه وأمرتهم بغياثه
قبل الوقعة ودعوتهم سراً وجهراً وعوداً
وبدءاً فمنهم الآتي كارهاً ومنهم المعتل
كاذباً ومنهم القاعد خاذلاً أسأل الله
أن يجعل لي منهم فرجاً عاجلاً فوالله لولا
طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني
نفسي على المنية لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء
يوماً واحداً ولا ألتقي بهم أبداً **ومن كتاب**

له سلام الله عليه وآله في ذكر جيش
انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه
اليه اخوه عقيل بن ابي طالب عليهم السلم
فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما
بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه
ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب
فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف
ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه
بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا بلأي
ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه
فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب
رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت
قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي و

سلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه
من رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين
حتى القى الله عز وجل لا يزيدني كثرة الناس
حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن
ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا
ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد
ولا وطيء الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما
قال اخو بني سليم فان تسألني كيف انت فانني
صبور على ريب الزمان صليب ∴ يعز على
ان ترى بي كآبة ∴ فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة
والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح
الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة

فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك
انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك و
خذلته حيث كان النصر له والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر

لما ولى عليهم الاشتر النخعي رحمه الله من عبد
الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا
لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب
الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم
والظاعن فلا معروف يستراح اليه
ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت
اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف
ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد
على الفجار من حريق النار وهو مالك بن
الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره

فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله
لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم
ان تنفروا فانفروا وان امركم ان
تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا
يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد
اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة
شكيمته على عدوكم ومن كتاب له

عليه الصلوة والسلام الى عمرو بن العاص

فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر
غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه
ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره و
طلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ
الى مخالبه وينتظر الى ما يلقى اليه من فضل
فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو

بالحق اخذت اذ ذكرت ما طلبت فان يمكني
الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما
قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر
لكما والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك
امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك و
عصيت امامك واخزيت امانتك بلغني
انك جردت الارض فاخذت ما تحت
قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي
حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من
حساب الناس **ومن كتاب له عليه السلم**
الى بعض عماله وهو عبد الله بن العباس رضي
الله عنه اما بعد فاني كنت اشركتك في
امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم

يكن اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي
وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت
الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد
حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه
الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك
ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته
مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن
عمك اسيت ولا الامانة اديت وكانك
لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن
على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد
هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن
فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة
اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت
ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم

في

وَأَيتامِهِم اختطافَ الذئبِ الأزلِ دامِيَةَ المِعزى
الكسيرةِ فحملتَهُ إلى الحجازِ رحيبَ الصدرِ
بحملِهِ غيرَ متأثِّمٍ من أخذِهِ كأنك لا أبا لغيرِكَ
حدرتَ إلى أهلِكَ تراثَكَ من أبيكَ وأمِّكَ
فسبحانَ اللهِ أما تؤمِنُ بالمعادِ أوَما تخافُ
نقاشَ الحسابِ أيُّها المعدودُ كانَ عِندنا من
ذوي الألبابِ كيفَ تُسيغُ شراباً وطعاماً
وأنتَ تعلمُ أنكَ تأكلُ حراماً وتشربُ
حراماً وتبتاعُ الإماءَ وتنكِحُ النِّساءَ مِن
مالِ اليتامى والمساكينِ والمؤمنينَ والمجاهدينَ
الذينَ أفاءَ اللهُ عليهِم هذهِ الأموالَ وأحرزَ
بِهِم هذهِ البلادَ فاتقِ اللهَ واردُدْ إلى هؤلاءِ
القومِ أموالَهُم فإنكَ إن لم تفعلْ ثمَّ أمكنني
اللهُ منكَ لأعذِرَنَّ إلى اللهِ تعالى فيكَ ولأ
ضربنَّكَ

بسيفي الذي ما ضربتُ بهِ أحداً إلا دخلَ النارَ
وَواللهِ لو أنَّ الحسنَ والحسينَ فعلا مثلَ الذي فعلتَ
ما كانت لهما عندي هوادةٌ ولا ظفرا مِنِّي
بإرادةٍ حتى آخذَ الحقَّ منهما وأُزيحَ الباطلَ
عن مظلمتِهِما وأقسِمُ باللهِ ربِّ العالمينَ ما يسُرُّني
أنَّ ما أخذتَهُ من أموالِهِم حلالٌ لي أتركُهُ
ميراثاً لمن بعدي فضحِّ رويداً فكأنكَ قد
بلغتَ المدى ودُفِنتَ تحتَ الثرى وعُرِضَتْ
عليكَ أعمالُكَ بالمحلِّ الذي يُنادي الظالمُ
فيهِ بالحسرةِ ويتمنَّى المضيِّعُ الرجعةَ ولاتَ
حينَ مناصٍ ومن كتابٍ لهُ عليهِ السلامُ
إلى عمرَ بنِ أبي سلمةَ المخزوميِّ وكانَ عامِلَهُ
على البحرينِ فعزلهُ واستعملَ النعمانَ بنَ عجلانَ
الزرقيَّ في مكانِهِ أمّا بعدُ فإني قد وليتُ النعمانَ

بن عجلان البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك
ولا تثريب عليك فلقد أحسنت الولاية
وأديت الأمانة فأقبل غير ظنين ولا ملوم
ولا متهم ولا مأثوم فقد أردت المسير
إلى ظلمة أهل الشام وأحببت أن تشهد معي
فإنك ممن أستظهر به على جهاد العدو وإقامة
عمود الدين **ومن كتاب له عليه السلام** إن شاء الله
إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله
على أردشير خرة بلغني عنك أمر إن كنت
فعلته فقد أسخطت إلهك وقد أغضبت
إمامك أنك تقسم فيء المسلمين الذي حازته
رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتامك من أعراب قومك فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك

حقاً لتجدن لك علي هواناً ولتخفن عندي ميزاناً بلك ع
فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق
دينك فتكون من الأخسرين أعمالاً ألا وإن
حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة
هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون
ومن كتاب عنه **له عليه السلام**
إلى زياد بن أبيه لعنه الله وقد بلغه أن معاوية
قد كتب إليه يريد خديعته باستلحاقه وقد
عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل لبك
ويستفل غربك فاحذره فإنما هو الشيطان
يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته
وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر
بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة

من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب
ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل
المدفع والنوط المذبذب قال السيد
الرضي قدس الله روحه العزيز فلما قرأ
زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة
ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية قوله
عليه السلم كالواغل المدفع هو الذي
يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم
فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب
هو ما يناط برحل الراكب من قدح او
قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل
اذا احتث ظهره واستعجل سيره ومن

كتاب له سلام الله عليه وآله الى عثمان
بن حنيف الانصاري وهو عامله على

البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم
من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف
فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة
دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب
لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما
ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم
مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه
من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه
وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا
وان لكل ماموم اماما يقتدي به
ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد
اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن
اعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد

فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ولا ادخرت
من غنائمها وفراً ولا اعددت لبالي ثوبي
طمراً بلى كانت في ايدينا فدك من كل
ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم
وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله رب
العالمين وما اصنع بفدك وغير فدك
والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في
ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو
زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها
الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم
وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي آمنة
يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق
ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا
العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز

ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني
جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة
من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع
او ابيت مبطاناً وحولي بطون غرثى واكباد
حرى او اكون كما قال القائل شعر
وحسبك داء ان تبيت ببطنة ⁖ وحولك اكباد
تحن الى القد ⁖ أأقنع من نفسي بان يقال
امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر
او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت
ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة
همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش
من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى
او اهمل عابثاً او اجر حبل الضلالة او اعتسف
طريق المتاهة   وكأني بقائلكم يقول

إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد
به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان
ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً والروائع
الخضرة أرق جلوداً والنابتات العذية
أقوى وقوداً وأبطأ خموداً وأنا من رسول
الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو
والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب
على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص
من رقابها لسارعت إليها وسأجهد في أن
أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس
والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين
حب الحصيد إليك عني يا دنيا فحبلك على
غاربك قد انسللت من مخالبك وأفلت من
حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك

أين

أين القرون الذين غررتهم بمداعبك أين
الأمم الذين فتنتهم بزخارفك فها هم
رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو
كنت شخصاً مرئياً وقالباً حسياً لأقمت
عليك حدود الله في عباد غررتهم بالتسويف
وخدعتهم بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي
وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد
البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ
دحضك زلق ومن ركب لججك غرق و
من شرب الريّ من مائك شرق ومن
ازورّ عن حبائلك وفق والسالم منك لا
يبالي إن ضاق به مناخه والدنيا عنده
كيوم حان منه انسلاخه اعزبي عني فو
الله لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس

لك مقودي وأيم الله يمينا أستثني فيها
بمشية الله لأروضن نفسي رياضة تهش
معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مادوما ولأدعن مقلتي كعين
ماء نضب معينها مستفرغة دموعها
أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع
الربيضة من عشبها فتربض ويأكل علي
من زاده فيهجع قرت إذا عينه إذا اقتدى
بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة
والسائمة المرعية طوبى لنفس أدت إلى
ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها و
هجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى
عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها
في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت

عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم
شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم
ذنوبهم أولئك حزب الله ألا إن حزب
الله هم المفلحون ومن كتاب له عليه
السلام إلى بعض عماله أما بعد فإنك
ممن أستظهر به على إقامة الدين وأقمع به
نخوة الأثيم وأسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن
بالله على ما أهمك واخلط الشدة بضغث
من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق و
اعتزم بالشدة حين لا تغني عنك إلا
الشدة واخفض للرعية جناحك وألن
لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة و
النظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع
العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من

عدلك ومن وصية له للحسن والحسين عليهما
السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه أوصيكما
بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما
ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا
بالحق واعملا للآخرة وكونا للظالم خصماً
وللمظلوم عوناً أوصيكما وجميع ولدي و
أهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم
أمركم وصلاح ذات بينكم فإني سمعت جدكما
رسول الله يقول صلاح ذات البين أفضل
من عامة الصلوة والصيام الله الله في الأيتام
فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم
والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم
ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم
والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم

والله الله في الصلوة فإنها عمود دينكم و
الله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم
فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد
بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل
الله وعليكم بالتواصل والتباذل وإياكم
والتدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم
ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم
قال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم
تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل
أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلن
بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته
هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول لا يا كم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

وان البغي والزور يوتغان بالمرء في دينه

ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه وقد

علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد

رام اقوام امرا بغير الحق فتأولوا على الله

فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة

عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم

يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست

من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا

القرآن الى حكمه ومن كتاب له عليه

السلام اليه اما بعد فان الدنيا

مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها

شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني

صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن

وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو

اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى امراء جيشه

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب

المسالح اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيره

عن رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان

يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا

على اخوانه الا وان لكم عندي الا احتجز

دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم

امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن

محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا

عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت

لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان

من نعمه

م

لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح و
ان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم
تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي
ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا
يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم
واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج

على الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو
صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها و
اعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير
ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي و
العدوان عقاب يخاف لكان في ثواب
اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا
الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم

خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة
ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن
طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة
شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها و
لا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم
ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا
معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى
به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان
يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون
شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند
حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله
قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم
فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم
ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا

ولا قوة الا بالله **ومن كتاب له عليه السلم**
كتبه الى امراء البلاد في معنى الصلاة اما بعد
فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل
مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء
حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان
وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم و
يدفع الحاج وصلوا بهم العشاء الآخرة حين
يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم
الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا
بهم صلاة اضعفهم ولا تكونوا فتانين والسلم
ومن عهد له عليه السلم كتبه للاشتر
النخعي رحمه الله لما ولاه على مصر واعمالها حين اضطرب
امر اميره عليها محمد بن ابي بكر رحمه الله و
هو اطول عهد كتبه عليه السلام واجمع للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك
بن الحرث الاشتر النخعي في عهده اليه حين
ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها
واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره
بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر
في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد
احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها
واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه
ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره
واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه
عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان
النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم
اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد

جرت عليها دول قبلك من عدل وجور و
ان الناس ينظرون من امورك في مثل ما
كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون
فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين
بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن
احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح
فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك
فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت
وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة
لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا
ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ
لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط
منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على
ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك

وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من
عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك
فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك
امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب
الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك
عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو و
لا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت
عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع
فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين
وتقرب من الغير واذا احدث لك ما
انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر
الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك
على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك
يطامن اليك من طماحك ويكف عنك

من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك من
عقلك إياك ومساماة الله في عظمته و
التشبه به في جبروته فإن الله يذل كل جبار
ويهين كل مختال أنصف الله وأنصف الناس
من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك
فيه هوى من رعيتك فإنك إلا تفعل
تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه
دون عباده ومن خاصمه الله أدحض
حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب
وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله و
تعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع
دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد
وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في
الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية

فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة وإن
سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة وليس
أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء
وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف
وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند الإعطاء
وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند
ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود
الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء
العامة من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك
معهم وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم
عندك أطلبهم لمعائب الناس فإن في الناس
عيوبا الوالي أحق من سترها فلا تكشفن
عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير
ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر

فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك
ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس
عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر
وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن الى
تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه
بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا
يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر
ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا
يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن
والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله تعالى
شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا
ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة
فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت
واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم

ونفا

ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم
وآثامهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا
آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة و
احسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل
لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك
وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم
بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك
مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك
حيث وقع والصق باهل الورع والصدق
ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل
لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو
وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء
عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا
لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا

لأهل الإساءة على الإساءة وألزم كلّاً منهم ما
ألزم نفسه واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن
ظن وال برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه
المؤونات عنهم وترك استكراهه إياهم على
ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجتمع
لك به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن
يقطع عنك نصباً طويلاً وإن أحق من حسن
ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وإن أحق
من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده و
لا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه
الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها
الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي
تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها والوزر
عليك بما نقضت منها وأكثر مدارسة العلماء

ومنا

ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر
بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك
واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها
إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها
جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة
ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف
والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من
الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار و
أهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى
وكلّ من ذوي الحاجة والمسكنة قد سمى الله
سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه
أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهداً
منه عندنا محفوظاً فالجنود بإذن الله
حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين

وسبل الأمن وليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا
قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج
الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون
عليه فيما أصلحهم ويكون من وراء حاجتهم
لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث
من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون
من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون
عليه من خواص الأمور وعوامها ولا قوام
لهم جميعا إلا بالتجار وذوي الصناعات
فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمون من
أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم مما
لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى
من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم
ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على

الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك
أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك
أنقاهم جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب
ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء
وينبوا عن الأقوياء وممن لا يثيره العنف
ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي
الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة
فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف
ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان
من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم
به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وإن قل
فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن
الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم

اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه
وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم
في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم
ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون
همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك
عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم
الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال
دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح
في آمالهم وواصل من حسن الثناء عليهم و في
تعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة
الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ
منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره

ولا

ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك
شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا
ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما
كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك
من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد
قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فالراد الى الله الاخذ
بمحكم كتابه والراد الى الرسول هو الاخذ
بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم
بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا
تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا
يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق

إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي
بأدنى فهم دون أقصاه أوقفهم في الشبهات
وآخذهم بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم
وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم عند
اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ولا
إغراء وأولئك قليل ثم أكثر تعاهد قضائه
وافسح له في البذل ما يزيح علته و
تقل معه حاجته إلى الناس وأعطه من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك
ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك
فانظر في ذلك نظرا بليغا فإن هذا الدين
قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه
بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في
أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم

محاباة ولا أثرة فإنهما جماع من شعب الجور
والخيانة وتوخ منهم أهل التجربة والحياء
من أهل البيوتات الصالحة والقدم في
الإسلام المتقدمة فإنهم أكرم أخلاقا
وأصح أعراضا وأقل في المطامع إشرافا و
أبلغ في عواقب الأمور نظرا ثم أسبغ عليهم
الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح
أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم
وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك
ثم تفقد أعمالهم وابعث العيون من أهل
الصدق والوفاء عليهم فإن تعاهدك
في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال
الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ من الأعوان
فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت

بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك
شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته
بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة
ووسمته بالخيانة وقلدته عارا لتهمة وتفقد
امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه و
صلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح
لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم
عيالا على الخراج واهله وليكن نظرك في
عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب
الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة
ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد
واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا
فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب
او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق و

او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجوا ان
يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت
به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك
في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك
حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل
فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم
من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم
من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد
احتملوه طيبة انفسهم به فان العمران محتمل
ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من
اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف
انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء
وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك

فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك
التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم
لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة
ملأ ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات
عمالك واصدار جواباتها على الصواب عنك
وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف
عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما
عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في
الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون
بقدر غيره اجهل ثم لا يكون اختيارك
اياهم على فراستك واستنامتك وحسن
الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات
الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء

عليك

ذلك

ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم
بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان
في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان
ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت
امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا
منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه
كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب
فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار
وذوي الصناعات واوص بهم خيرا
المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق
ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق
وجلابها من المباعد والمطارح في برك
وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم
الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم

سَلْمٌ لَا تُخَافُ بَائِقَتُهُ وَصُلْحٌ لَا تُخْشَى غَائِلَتُهُ
وَتَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَفِي حَوَاشِي بِلَادِكَ
وَاعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقاً فَاحِشاً
وَشُحّاً قَبِيحاً وَاحْتِكَاراً لِلْمَنَافِعِ وَتَحَكُّماً فِي الْبِيَاعَاتِ
وَذَلِكَ بَابُ مَضَرَّةٍ لِلْعَامَّةِ وَعَيْبٌ عَلَى الْوُلَاةِ
فَامْنَعْ مِنَ الْاِحْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَعَ مِنْهُ الْاِحْتِكَارَ وَلْيَكُنِ الْبَيْعُ
بَيْعاً سَمْحاً بِمَوَازِينِ عَدْلٍ وَأَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ
بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُبْتَاعِ فَمَنْ قَارَفَ
حُكْرَةً بَعْدَ نَهْيِكَ إِيَّاهُ فَنَكِّلْ وَعَاقِبْ فِي
غَيْرِ إِسْرَافٍ ثُمَّ اللَّهَ اللَّهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى
مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ
وَأَهْلِ الْبُؤْسَى وَالزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ
قَانِعاً وَمُعْتَرّاً وَاحْفَظِ اللَّهَ مَا اسْتَحْفَظَكَ

مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَاجْعَلْ لَهُمْ قِسْماً مِنْ بَيْتِ مَالِكَ
وَقِسْماً مِنْ غَلَّاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ
فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى وَكُلٌّ
قَدِ اسْتُرْعِيتَ حَقَّهُ وَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطَرٌ
فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ التَّافِهِ لِإِحْكَامِكَ
الْكَثِيرَ الْمُهِمَّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَلَا تُصَعِّرْ
خَدَّكَ لَهُمْ وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ
مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ
فَفَرِّغْ لِأُولَئِكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ وَ
التَّوَاضُعِ فَلْيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ
فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ
هَؤُلَاءِ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ
مِنْ غَيْرِهِمْ وَكُلٌّ فَأَعْذِرْ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ
فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ وَتَعَهَّدْ أَهْلَ الْيُتْمِ وَذَوِي

الرفق في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسئلة
نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله
ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة
فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله
لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا
عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد
عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك
حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله في غير موطن
لن تقدس امة لا يوخذ للضعيف فيها
حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق
منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط
الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك

يقول

ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع
في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك
من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا
عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس
عند ورودها عليك مما تحرج به صدور
اعوانك وامض لكل يوم عمله فان
لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك
وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل
تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت
فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن
في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه
التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في
ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى
الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص

بما

بالغاً من بدنك ما بلغ فإذا قمت في صلاتك
للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً فإن في
الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني
إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم
كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً وأما
بعد هذا فلا يطولن احتجابك عن رعيتك
فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة
من الضيق وقلة علم بالأمور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير
ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق
بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى
عنه الناس به من الأمور وليست على الحق

سمات

سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب
وإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك
بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق
تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع
فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا
من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك
مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة
أو طلب إنصاف في معاملة ثم إن للوالي
خاصة وبطانة فيهم استئثار وقلة إنصاف
فاحسم مؤونة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال
ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة
ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن
يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون
مؤونته على غيرهم فيكون ذلك مهنأ لهم دونك

وتطاول

وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق
من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك
صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك
حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك
منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية
بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك
ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا
تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا
تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى
فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من
همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل
الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو
ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في
ذلك حسن الظن وان عقدت بينك

وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط
عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة و
اجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه
ليس من فرائض الله عز وجل شيء الناس اشد
عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتيت آرائهم
من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما
استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن
بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك
فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي و
قد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين
العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته
ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا
مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز

فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد
والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه
عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان
صبرك على ضيق امر ترجوا انفراجه وفضل عاقبته
خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك
فيه من الله طلبة لا تستقيل فيها دنياك
ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير
حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة
ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من
سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ
بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء
يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم
حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل
يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي

في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطأ
وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في
الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة
سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة
بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك
من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما
يكون من احسان المحسن واياك والمن على
رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك
او ان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فان
المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور
الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس
قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان
تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور

قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها و
اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا
استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل
عمل موقعه واياك والاستئثار بما الناس
فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح
للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل
تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف
منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة
حدك وسطوة يدك وغرب لسانك و
احترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير
السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار
ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك
بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان
تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة

او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه و
آله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدته
مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت
اليك في عهدي هذا واستوثقت به من
الحجة لنفسي عليك لكي لا تكون لك علة
عند تسرع نفسك الى هواها فلن يعصم من
السوء ولا يوفق للخير الا الله تبارك و
تعالى وقد كان فيما عهد الي رسول الله صلى
الله عليه وآله في وصاياه تحضيضا على الصلوة
والزكوة والصيام وما ملكت ايمانكم فبذلك
اختم لك ما عهدت ولا قوة الا بالله العلي
ومن هذا العهد العظيم وهو آخره
وانا اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته
على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما

فبرضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه
والى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل
الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة
وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه
راغبون والسلام على رسول الله صلى الله
عليه واله كثيرا ومن كتاب له عليه
السلم كتبه الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين
الخزاعي وذكر هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي
في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان
كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم
ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني و
بايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب
ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني كارهين
فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة

طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني

واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق
المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما
هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع
عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد
زعمتما اني قتلت عثمن فبيني وبينكما من تخلف
عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ
بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن
رايكما فان الان اعظم امركما العار من
قبل ان يجتمع العار والنار ومن كتاب له
عليه السلم الى معوية اما بعد فان
الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى
فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا
للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما
وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك

وابتلاك بي فجعل أحدنا حجة على الآخر فعدت
على طلب الدنيا بتأويل القرآن فطلبتني
بما لم تجن يدي ولا لساني وعصيته أنت و
أهل الشام بي وألب عالمكم جاهلكم و
قائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع
الشيطان قيادك واصرف إلى الآخرة
وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر أن
يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل
وتقطع الدابر فإني أولي لك بالله ألية
غير فاجرة لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار
لا أزال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين **ومن كتاب له عليه السلام**
وصى به شريح بن هانئ لما جعله على
مقدمته إلى الشام اتق الله في كل مساء و

صباح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا
تأمنها على حال واعلم أنك إن لم تردع نفسك
عن كثير مما تحب مخافة مكروه سمت بك
الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك
مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة
واقما قامعا **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى
البصرة أما بعد فإني خرجت عن حيي هذا
إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما
مبغيا عليه وأنا أذكر الله من بلغه كتابي
هذا لما نفر إلي فإن كنت محسنا أعانني وإن
كنت مسيئا استعتبني **ومن كتاب له عليه**
السلام إلى أهل الأمصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين أهل
صفين وكان بدء أمرنا أنا التقينا

والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد
ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة
لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق
برسوله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا
الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم
عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي
ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين
العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى
على وضع الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه
بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت
ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا
واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم
اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم
اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى

ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت
منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي
انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو
الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت
دائرة السوء على راسه **ومن كتاب له
عليه السلام** الى الاسود بن قطبة صاحب
جند حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف
هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن
امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في
الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر
امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله
عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم
ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط
فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة

يوم القيامة وانه لن يغنيك شيء عن الحق ابدا
ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب
على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك
من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام
ومن كتاب له عليه الصلوة والسلام الى العمال
الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي
امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج
وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت
جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد
اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى
وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم والى
ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر
لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من
تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي

سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما
استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا
الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من
امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي
اغيره بمعونة الله ان شاء الله ومن كتاب
له عليه السلم الى كميل بن زياد النخعي وهو
عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من
يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة
اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه
ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك
الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك
التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد
الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا
لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك

غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ وَلَا مَهِيبِ الْجَانِبِ وَلَا
سَادٍّ ثُغْرَةً وَلَا كَاسِرٍ شَوْكَةً وَلَا مُغْنٍ عَنْ أَهْلِ
مِصْرِهِ وَلَا مُجْزٍ عَنْ أَمِيرِهِ وَالسَّلَامُ **وَمِنْ كِتَابٍ**
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِكٍ
الْأَشْتَرِ رَحِمَهُ اللهُ لَمَّا وَلَّاهُ إِمَارَتَهَا أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ وَمُهَيْمِنًا عَلَى الْمُرْسَلِينَ
فَلَمَّا مَضَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ
الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ فَوَاللهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي
وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِي أَنَّ الْعَرَبَ تُزْعِجُ هٰذَا الْأَمْرَ
مِنْ بَعْدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَلَا أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّي مِنْ بَعْدِهِ فَمَا رَاعَنِي
إِلَّا انْثِيَالُ النَّاسِ عَلَى فُلَانٍ يُبَايِعُونَهُ فَأَمْسَكْتُ
بِيَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ

عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ
أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْمًا أَوْ هَدْمًا تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ
عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَتِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ
مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ
السَّرَابُ أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ
الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ وَاطْمَأَنَّ
الدِّينُ وَتَنَهْنَهَ **وَمِنْ هٰذَا الْكِتَابِ** إِنِّي
وَاللهِ لَوْ لَقِيتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طِلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا
مَا بَالَيْتُ وَلَا اسْتَوْحَشْتُ وَإِنِّي مِنْ ضَلَالِهِمُ
الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلَى
بَصِيرَةٍ مِنْ نَفْسِي وَيَقِينٍ مِنْ رَبِّي وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ
اللهِ لَمُشْتَاقٌ وَلِحُسْنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظِرٌ رَاجٍ وَلٰكِنَّنِي
آسَى أَنْ يَلِيَ هٰذِهِ الْأُمَّةَ سُفَهَاؤُهَا وَفُجَّارُهَا

فاتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين
حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي قد شرب
فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم
من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ
فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم و
جمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم
الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى
امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى
والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله
الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض
فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون
نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن
نام لم ينم عنه والسلام ومن كتاب له
سلام الله عليه وآله الى ابي موسى

الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه
تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب
اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين
الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك
قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي
فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من
جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ
وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث
انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك
وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك و
تحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي
بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذلل صعبها ويسهل جبلها فاعقل
عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك

فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبا[لحري]
لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان و
الله انه لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى معوية

جوابا عن كتاب منه اليه اما بعد فانا كنا نحن
وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق
بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم واليوم
انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا
كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول
الله صلى الله عليه واله حربا وذكرت اني
قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت
بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك
ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زايري
في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة

يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه — [margin: ظ ل أبوك] [margin: د ل عجلة]
فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله
انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو
بني اسد **شعر** مستقبلين رياح الصيف
تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي
السيف الذي اعضضته بجدك وخالك و
اخيك في مقام واحد فانك والله الاغلف — [margin: ما علمت]
القلب المقارب العقل والاولى ان يقال
لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء
عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك
ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست
من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من
فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال
حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد

صلى الله عليه وآله نصرعوا مصارعهم حيث علمت
لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف
ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد
أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه
الناس ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم
على كتاب الله وأما تلك التي تريد فإنها خدعة
الصبي عن اللبن في أول الفصال والسلام لأهله

ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا

فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من
عيان الأمور فلقد سلكت مدارج أسلافك
بادعائك الأباطيل وإقحامك غرور
المين والأكاذيب وبانتحالك ما قد علا
عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا
من الحق وجحودا لما هو ألزم لك من لحمك و

دمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك
فماذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البيان إلا
اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها
فإن الفتنة طالما أغدفت جلابيبها و
أغشت الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك
ذو أفانين من القول ضعفت قواها عن السلم
وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم أصبحت
منها كالخائض في الدهاس والخابط في
الديماس وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام
نازحة الأعلام تقصر دونها الأنوق ويحاذي
بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي
صدرا أو وردا أو أجري لك على أحد
منهم عقدا أو عهدا فمن الآن فتدارك نفسك
وانظر لها فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك

عِبادُ اللّٰهِ اُرْبِحَتْ عَلَيْكَ الْاُمُورُ وَسُنِعَتْ اَوْ
مُؤْسِنِكَ الْيَوْمَ مَقْتُولٌ **وَمِنْ كِتابٍ لَهُ**
عَلَيْهِ السَّلامُ اِلىٰ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْعَبّاسِ رَحِمَهُ
اللّٰهُ وَقَدْ مَضىٰ هٰذَا الْكِتابُ فِيما تَقَدَّمَ بِخِلافِ
هٰذِهِ الرِّوايَةِ اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ الْعَبْدَ لَيَفْرَحُ
بِالشَّيْءِ الَّذي لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَحْزَنُ عَلَى الشَّيْءِ
الَّذي لَمْ يَكُنْ لِيُصيبَهُ فَلا يَكُنْ اَفْضَلَ ما
نِلْتَ في نَفْسِكَ مِنْ دُنْياكَ بُلُوغُ لَذَّةٍ اَوْ
شِفاءُ غَيْظٍ وَلٰكِنْ اِطْفاءُ باطِلٍ وَاِحْياءُ حَقٍّ
اِنْ شاءَ اللّٰهُ تَعالىٰ **وَمِنْ كِتابٍ لَهُ**
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِلىٰ قُثَمِ بْنِ
الْعَبّاسِ رَحِمَهُ اللّٰهُ وَهُوَ عامِلُهُ عَلىٰ مَكَّةَ اَمّا
بَعْدُ فَاَقِمْ لِلنّاسِ الْحَجَّ وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّامِ اللّٰهِ وَ
اجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ فَاَفْتِ الْمُسْتَفْتِيَ وَعَلِّمِ

وَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِما قَدَّمْتَ وَاَسَفُكَ عَلىٰ ما خَلَّفْتَ وَهَمُّكَ فيما بَعْدَ الْمَوْتِ

الْجاهِلَ وَذاكِرِ الْعالِمَ وَلا يَكُنْ لَكَ اِلىٰ النّاسِ
سَفيرٌ اِلّا لِسانُكَ وَلا حاجِبٌ اِلّا وَجْهُكَ وَ
لا تَحْجُبَنَّ ذا حاجَةٍ عَنْ لِقائِكَ بِها فَاِنَّها اِنْ
ذيدَتْ عَنْ اَبْوابِكَ في اَوَّلِ وِرْدِها لَمْ تُحْمَدْ فيما
بَعْدُ عَلىٰ قَضائِها وَانْظُرْ اِلىٰ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ
مِنْ مالِ اللّٰهِ فَاصْرِفْهُ اِلىٰ مَنْ قِبَلَكَ مِنْ ذَوِي
الْعِيالِ وَالْمَجاعَةِ مُصيبًا بِهِ مَواضِعَ الْمَفاقِرِ
وَالْخَلّاتِ وَما فَضَلَ عَنْ ذٰلِكَ فَاحْمِلْهُ اِلَيْنا
لِنَقْسِمَهُ فيمَنْ قِبَلَنا وَاْمُرْ اَهْلَ مَكَّةَ اَلّا يَاْخُذُوا
مِنْ ساكِنٍ اَجْرًا فَاِنَّ اللّٰهَ سُبْحانَهُ يَقُولُ سَواءً
الْعاكِفُ فيهِ وَالْبادِ فَالْعاكِفُ الْمُقيمُ بِهِ وَالْبادي
الَّذي يَحُجُّ اِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ اَهْلِهِ وَفَّقَنَا اللّٰهُ وَ
اِيّاكُمْ لِمَحابِّهِ وَالسَّلامُ **وَمِنْ كِتابٍ**
لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ اِلىٰ سَلْمانَ الْفارِسِيِّ رَحِمَهُ اللّٰهُ

قبل ايام خلافته اما بعد فان مثل الدنيا
مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك
فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها
لما ايقنت به من فراقها وكن انس ما تكون بها
احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان
فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور او
الى ايناس ازاله عنه الى ايحاش **ومن كتاب له**
سلام الله عليه الى الحارث الهمداني رحمه
الله وتمسك بحبل القران وانتصحه واحل حلاله
وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر
بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها
يشبه بعضا واخرها لاحق باولها وكلها
حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره
الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت

ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل
يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه
في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه
صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل
عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس
بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد
على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك
جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب
وتجاوز عند المقدرة واصفح مع الدولة
تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها
الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك
ولير عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم
تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما

انعم الله عليك

من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك
خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر
عمله فإن الصاحب معتبر بصاحبه واسكن
الأمصار العظام فإنها جماع المسلمين واحذر
منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على
طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك وإياك
ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر إلى من
فضلت عليه فإن ذلك من أبواب الشكر
ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة
إلا فاصلا في سبيل الله أو في أمر تعذر به
وأطع الله في جمل أمورك فإن طاعة الله
فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في
العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها

ونشاطها إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة
فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها
وإياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق
من ربك في طلب الدنيا وإياك ومصاحبة
الفساق فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله و
احبب احباءه واحذر الغضب فإنه جند
عظيم من جنود إبليس والسلام ومن كتاب له
عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاري
وهو عامله على المدينة في معنى قوم من
أهلها لحقوا بمعوية أما بعد فقد بلغني أن
رجالا ممن قبلك يتسللون إلى معوية فلا
تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب
عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم
شافيا فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم

إلى العمى والجهل وإنما هم أهل دنيا مقبلون
عليها ومهطعون إليها قد عرفوا العدل ورأوه
وسمعوه ووعوه وعلموا أن الناس عندنا في
الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعدا لهم و
سحقا إنهم والله لم ينفروا من جور ولم
يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر
أن يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه
إن شاء الله والسلام عليك **ومن كتاب**
له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود
العبدي وقد كان استعمله على بعض
النواحي فخان الأمانة أما بعد فإن
صلاح أبيك غرني منك وظننت أنك تتبع
هديه وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي
إلي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي

لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك
وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان
ما بلغني عنك حقا لجمل أهلك وشسع
نعلك خير منك ومن كان بصفتك فليس
بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر أو يعلى
له قدر أو يشرك في أمانة أو يؤمن على
جباية فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي
هذا إن شاء الله والمنذر بن الجارود هذا
هو الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلم
إنه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال
في شراكيه **ومن كتاب له عليه السلم**
إلى عبد الله بن العباس رحمه الله أما بعد
فإنك لست بسابق أجلك ولا مرزوق ما
ليس لك واعلم بأن الدهر يومان يوم لك

الدول [illegible]

ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان
منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها
عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية اما بعد فاني
على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك
لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني
الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم
تكذبه احلامه او المتحير القائم يبهظه مقامه
لا يدري أله ما يأتي ام عليه ولست به
غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء
لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم
وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك
عن ان تراجع احسن امورك وتأذن لمقال
نصيحتك والسلام ومن حلف كتبه

قوارع د
تهلس د

عليه السلام بين اليمن وربيعة ونقل من خط هشام
بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها
وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون
به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون
به ثمنا قليلا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحد
ولا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب
غاضب ولا لاستذلال قوم قوما على ذلك
شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم
ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله
كان مسؤولا وكتب علي بن ابي طالب عليه السلام
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من
المدينة في اول ما بويع له بالخلافة وذكره
الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير
المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد

ولا لمسبة قوم قوما

فقد علمت إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك وأقبل إلي في وفد من أصحابك والسلام

ومن وصية له عليه السلام

لعبد الله بن العباس رحمه الله عند استخلافه إياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية له عليه السلام

لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام

أجاب به أبا موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي اتعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الأموي في كتاب المغازي

فإن الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى وإني نزلت من هذا الأمر منزلا معجبا اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم فأنا أداوي منهم قرحا أخاف أن يعود علقا وليس رجل فاعلم أحرص على جماعة أمة محمد صلى الله عليه وآله وألفتها مني أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فإن الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة

وإني لأعبد أن يقول قائل بباطل وأن
أفسد أمراً قد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإن
شرار الناس طائرون إليك بأقاويل السوء
ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف
إلى أمراء الأجناد أما بعد فإنما أهلك من
كان قبلكم أنهم منعوا الناس الحق فاشتروه
وأخذوهم بالباطل فاقتدوه ۵۵

باب تم باب الكتب المختار

بسم الله الرحمن الرحيم
من حكم أمير المؤمنين عليه السلم ومواعظه
ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله
والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه
قال عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون
لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلم

أزرى

أزرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل
من كشف ضره وهانت عليه نفسه من أمّر
عليها لسانه والبخل عار والجبن منقصة
والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب
في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد
ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا و
العلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة و
الفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق
سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال
قبر العيوب وروي عنه عليه السلام
أنه قال في العبارة عن هذا المعنى أيضاً
المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه
كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح
وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في

اجلهم وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الانسان
ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس
من خرم وقال عليه السلام اذا اقبلت الدنيا
على احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت
عنه سلبته محاسن نفسه وقال عليه السلام
خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا
عليكم وان عشتم حنوا اليكم وقال عليه
السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو
عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلام
اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان و
اعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه
السلام في الذين اعتزلوا القتال معه
خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال
عليه السلام اذا وصلت اليكم اطراف

النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال
عليه السلام من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد
وقال عليه السلام ما كل مفتون يعاتب
وقال عليه السلام تذل الامور للمقادير
حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عليه
السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله
غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال
عليه السلام انما قال صلى الله عليه وآله
ذلك والدين قل فاما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال
عليه السلام من جرى في عنان امله عثر
باجله وقال عليه السلام اقيلوا ذوي المروات
عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده بيد الله
يرفعه وقال عليه السلام قرنت الهيبة

بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب
فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلام لنا حق
فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان
طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام
وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء
وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد
والاسير ومن يجري مجراهما وقال عليه السلام
من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه وقال عليه
السلام من كفارات الذنوب العظام
اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
وقال عليه السلام يا ابن آدم اذا رايت
ربك يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه
السلام ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات
لسانه وصفحات جنانه وقال عليه السلام

امش بدائك ما مشى بك وقال عليه السلام افضل
الزهد اخفاء الزهد وقال عليه السلام اذا
كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى
وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر
فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وسئل
عليه السلام عن الايمان فقال عليه السلام
الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين
والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب
على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن
اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق
من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في
الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب
الموت سارع في الخيرات واليقين منها
على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول الحكمة

وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصّر في
الفطنة تبيّنت له الحكمة ومن تبيّنت له الحكمة
عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان
في الاولين والعدل منها على اربع شعب
على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم و
رساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم
غور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم
فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم
صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرّط في
امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها
على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين
فمن امر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين ومن
نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن

صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين
وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم
القيامة والكفر على اربع دعائم على التعمّق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمّق لم
ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل
دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده
الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر
الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه
واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك
على اربع شعب على التمادي والهول والتردد
والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم
يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على
عقبيه ومن تردد في الريب وطئته سنابك
الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا و

الآخرة هلك فيهما وبعد هذا الكلام ترك ذكره
خوفاً لإطالة والخروج عن الغرض المقصود
في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل
الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال
عليه السلام كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن
مقدراً ولا تكن مقتراً وقال عليه السلام
أشرف الغنى ترك المنى وقال عليه السلام
من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه
ما لا يعلمون وقال عليه السلام من أطال
الأمل أساء العمل وقال عليه السلام
وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين
الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه
ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا
نعظم به أمراءنا فقال عليه السلام والله

لا ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على
أنفسكم وتشقون به في آخرتكم وما
أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح
الدعة معها الأمان من النار وقال
عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام
يا بني احفظ عني أربعاً وأربعاً لا يضرك
ما عملت معهن إن أغنى الغنى العقل وأكبر
الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم
الحسب حسن الخلق إياك ومصادقة
الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك
ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج
ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر
فإنه يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة
الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد

وتبعد عليك القريب وقال عليه السلام
وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق
وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة
والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا
بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات
كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن
لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب
الأحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه
السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله
قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل في
قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام
لبعض أصحابه في علة اعتلها جعل الله ما
كان من شكواك حطا لسيئاتك فإن

المرض لا أجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها
حت الأوراق وإنما الأجر في القول باللسان
والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه
يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة
من يشاء من عباده الجنة وأقول صدق
صلى الله عليه وآله إن المرض لا أجر فيه
لأنه من قبيل ما يستحق على ما كان في مقابلة
عليه العوض لان العوض يستحق
فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض
وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب
يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد
فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه
علمه الثاقب ورأيه الصائب وقال عليه
السلام في ذكر خباب بن الأرت يرحم الله
خبابا فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا و

عاش مجاهداً طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب
وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم
لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن
يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجماتها
على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه
قضي فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله
عليه وآله قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
منافق وقال عليه السلام تسوؤك خير عند سيئة ٣
الله من حسنة تعجبك وقال عليه السلم قدر
الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر
غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم
والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار
احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا

شبع وقال عليه السلام قلوب الرجال وحشية
فمن تألفها أقبلت عليه وقال عليه السلام عيبك
مستور ما أسعدك جدك وقال عليه السلم
أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال
عليه السلام السخاء ما كان ابتداء فأما
ما كان عن مسألة فحياء وتذمم وقال
عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشاورة
وقال عليه السلام الصبر صبران صبر على
ما تكره وصبر عما تحب وقال عليه السلم
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة
وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد
وقال عليه السلام المال مادة الشهوات
وقال عليه السلام من حذرك كمن بشرك

وقال عليه السلام اللسان سبع إن خلي عنه
عقر وقال عليه السلام المرأة عقرب حلوة
اللبسة وقال عليه السلام الشفيع جناح
الطالب وقال عليه السلم أهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلم
فقد الأحبة غربة وقال عليه السلام فوت
الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها و
قال عليه السلام لا تستح من إعطاء القليل
فإن الحرمان أقل منه وقال عليه السلم
العفاف زينة الفقر وقال عليه السلام
إذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال
عليه السلام لا ترى الجاهل إلا مفرطاً
وقال عليه السلام إذا تم العقل نقص الكلام
وقال عليه السلام الدهر يخلق الأبدان

ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية
من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه
السلام من نصب نفسه للناس إماماً فعليه
أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن
تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم
نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم
الناس ومؤدبهم وقال عليه السلم
نفس المرء خطاه إلى أجله وقال عليه السلم
كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال
عليه السلام إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر
آخرها بأولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي
عند دخوله على معوية ومسألته له عن أمير
المؤمنين عليه السلام قال فأشهد لقد رأيته
في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو

قائمٌ في محرابه قابضٌ على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين **ويقول** يا دنيا يا دنيا
إليكِ عني أبي تعرّضتِ ام اليّ تشوّقتِ لا حانَ
حينكِ هيهات غيري لا حاجة لي فيكِ قد طلّقتُكِ غرّي
ثلاثاً لا رجعة فيها فعيشكِ قصيرٌ وخطركِ
يسيرٌ واملكِ حقيرٌ آهِ من قلّة الزاد وطول
الطريق وبعد السفر وعظيم المورد **ومن**
كتابٍ له عليه السلام للشامي لمّا سأله
أكان مسيرنا الى الشام بقضاءٍ من الله تعالى
وقدرٍ بعد كلامٍ طويلٍ هذا مختاره ويحك
لعلّك ظننتَ قضاءً لازماً وقدراً حاتماً
ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد انّ الله سبحانه امر
عباده تخييراً ونهاهم تحذيراً وكلّف يسيراً

ولم يكلّف عسيراً واعطى على القليل كثيراً ولم
يُعصَ مغلوباً ولم يُطَع مكرهاً ولم يرسل الانبياء
لعباً ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً ولا خلق
السموات والارض وما بينهما باطلاً ذلك ظنّ
الذين كفروا فويلٌ للذين كفروا من النار
وقال عليه السلام خذ الحكمة انّى كانت
فانّ الحكمة تكون في صدر المنافق فتخلج في فتلجلج
صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر
المؤمن وقال عليه السلام في مثل ذلك
الحكمة ضالّة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل
النفاق وقال عليه السلام قيمة كلّ امرئٍ ما
يحسنه وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمةٌ
ولا توزن بها حكمةٌ ولا تقرن اليها كلمةٌ و
قال عليه السلام اوصيكم بخمسٍ لو ضربتم اليها

آباط الإبل لكانت لذلك أهلاً لا يرجون أحد
منكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحيين
أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه وبالصبر فإن
الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد لا خير
في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه
وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه
وكان له متهماً أنا دون ما تقول وفوق
ما في نفسك وقال عليه السلام بقية السيف
أبقى عدداً وأكثر ولداً وقال عليه السلام
من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله
وقال عليه السلام رأي الشيخ أحب إلي
من جلد الغلام وقد روي من مشهد الغلام
وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه
الاستغفار وحكى عنه أبو جعفر محمد بن

أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا يستحيين

علي الباقر عليهما السلام أنه صلى الله عليه
وآله قال كان في الأرض أمانان من
عذاب الله سبحانه فرفع أحدهما فدونكم
الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع
فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وأما
الأمان الباقي فالاستغفار قال الله جل
من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج
ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من أصلح
ما بينه وبين الله سبحانه أصلح الله ما بينه و
بين الناس ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله
له أمر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ
كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام

السلام

الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة
الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم
من مكر الله وقال عليه السلام اوضع
العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر
في الجوارح والاركان وقال عليه السلم
ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه
السلم لا يقولن احدكم اللهم اني
اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا
وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ
فليستعذ من مضلات الفتن فان الله
سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم و
اولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه
يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين

الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان
سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر
الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب
لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث
وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام
الحال وهذا غريب ما سمع منه عليه السلم
في التفسير وسئل عليه السلام عن الخير
ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك و
ولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان
يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك
فان احسنت حمدت الله وان اسأت
استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا
لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل

عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال
عليه السلام إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم
بما جاؤا به ثم تلى عليه السلم إن أولى الناس
بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي الآية
ثم قال عليه السلام ان ولي محمد من اطاع
الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من
عصى الله وان قربت قرابته وقال عليه
السلام وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد
ويقرأ نوم على يقين خير من صلاة في شك
وقال عليه السلام اعقلوا الخبر اذا سمعتموه
عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة
العلم كثير ورعاته قليل وقال عليه
السلام وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا
اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار

على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك وقال عليه السلم
وقد مدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك
اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا
خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال
عليه السلام لا يستقيم قضاء الحوائج الا
بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر
وبتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلام يأتي على
الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا
يظرف الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف
يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم
منا والعبادة استطالة على الناس فعند
ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء و
امارة الصبيان وتدبير الخصيان وقال

عليه

عليه السلام وقد رُؤي إزارٌ خلقٌ مرقوعٌ فقيل
له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به
النفس ويقتدي به المؤمنون وقال عليه السلام
إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان و
سبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها
أبغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق
والمغرب وماشٍ بينهما كلما قرب من واحد
بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن
نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين
عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه
فنظر إلى النجوم فقال لي يا نوف أراقدٌ أنت
أم رامقٌ فقلت بل رامقٌ يا أمير المؤمنين قال
يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الآخرة أولئك قومٌ اتخذوا الأرض بساطاً

وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن شعاراً
والدعاء دثاراً ثم قرضوا الدنيا قرضاً على
منهاج المسيح يا نوف إن داود عليه السلام
قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال
إنها ساعةٌ لا يدعو فيها عبدٌ إلا استجيب له إلا
أن يكون عشاراً أو عريفاً أو شرطياً أو صاحب
عرطبةٍ أو صاحب كوبةٍ وقال عليه السلام
إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها و
حدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم
عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن
أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها وقال
عليه السلام لا يترك الناس شيئاً من دينهم
لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو
أضرّ منه وقال عليه السلام ربّ عالمٍ قد قتله

وقد فسر أن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور

جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلم
لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب
ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة و
اضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله
الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض
له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله
الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة
وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد
مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة
شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به
الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة
فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد و

قال

قال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق
التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه السلام
لا يقيم امر الله تعالى الا من لا يصانع ولا يضارع
ولا يتبع المطامع وقال عليه السلم
وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد
مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس
اليه لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان
المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه
ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار
وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا
اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تاول
ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره و
قال عليه السلم لا مال اعود من العقل ولا
وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير

ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا
ميراث كالأدب ولا قائد كالتوفيق ولا تجا
رة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع
كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد
في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كأداء
الفرائض ولا إيمان كالحياء والصبر ولا
حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة
أوثق من مشاورة **وقال عليه السلام**
إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله
ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية
فقد ظلم وإذا استولى الفساد على الزمان
وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر
وقيل له عليه السلام كيف تجدك يا أمير
المؤمنين فقال كيف يكون من يفنى ببقائه

ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه وقال عليه السلام
كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر
عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله
أحدا بمثل الإملاء له وقال عليه السلام هلك
في رجلان محب غال ومبغض قال وقال
عليه السلام إضاعة الفرصة غصة مثل
الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع
في جوفها يهوي إليها الغر الجاهل ويحذرها
ذو اللب العاقل **وقال عليه السلام وقد سئل**
عن قريش فقال أما بنو مخزوم فريحانة قريش
نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم
وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأيا وأمنعها لما وراء
ظهورها وأما نحن فأبذل لما في أيدينا وأسمح
عند الموت بنفوسنا وأكثر وأمكر وأنكر

ونحن أفصح وأنصح وأصبح وقال عليه السلام
شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى
تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره وتبع
عليه السلام جنازة فسمع رجلا يضحك فقال
عليه السلام كأن الموت فيها على غيرنا كتب
وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نرى
من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون
نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا كل واعظ
ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه
وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته
وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من
لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة
ولم ينسب إلى البدعة ومن الناس من ينسب
هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه

وآله وقال عليه السلام غيرة المرأة كفر وغيرة
الرجل إيمان وقال عليه السلام لأنسبن
الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي الإسلام
هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو
التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار
هو الأداء والأداء هو العمل وقال عليه السلام
عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي هرب
منه ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة
حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان
بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت
لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت
لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت
لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة

الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك
دار البقاء وقال عليه السلام من قصّر في
العمل ابتلي بالهمّ ولا حاجة لله فيمن ليس
لله في نفسه وماله نصيب وقال عليه السلم
توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه
يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله
يحرق واخره يورق وقال عليه السلم
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك
وقال عليه السلم وقد رجع من صفين و
اشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل
الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور
المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل
الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق
ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت

واما الازواج فقد نكحت واما الاموال
فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم
ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اما
لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير
الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع
رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر
بغرورها بم تذمها انت المتجرم عليها ام
هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك
ابمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك
تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم
الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف
فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد
مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك

إنّ الدنيا دارُ صدقٍ لمن صدقها ودارُ عافيةٍ
لمن فهم عنها ودارُ غنىً لمن تزوّد منها ودارُ موعظةٍ
لمن اتّعظ بها مسجدُ أحبّاءِ الله ومصلّى ملائكةِ الله
ومهبطُ وحيِ الله ومتجرُ أولياءِ الله اكتسبوا فيها
الرحمةَ وربحوا فيها الجنّةَ فمن ذا يذمّها وقد
آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
وأهلها فمثّلت لهم ببلائها البلاءَ وشوّقتهم
بسرورها إلى السرور راحت بعافيةٍ وابتكرت
بفجيعةٍ ترغيبًا وترهيبًا وتخويفًا وتحذيرًا فذمّها
رجالٌ غداةَ الندامةِ وحمدها آخرون يومَ
القيامةِ ذكّرتهم الدنيا فتذكّروا وحدّثتهم
فصدّقوا ووعظتهم فاتّعظوا وقال
عليه السلام إنّ لله ملكًا ينادي في كلّ يومٍ
لِدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال

علیه

عليه السلام الدنيا دارُ ممرٍّ إلى [لا دار] دارِ مقرٍّ و
الناسُ فيها رجلان رجلٌ باع فيها نفسه فأوبقها و
رجلٌ ابتاع نفسه فأعتقها لا يكون الصديقُ
صديقًا حتّى يحفظ أخاه في ثلاثٍ في نكبته
وغيبته ووفاته من أُعطي أربعًا لم يُحرم أربعًا
من أُعطي الدعاءَ لم يُحرم الإجابةَ ومن أُعطي
التوبةَ لم يُحرم القبولَ ومن أُعطي الاستغفارَ
لم يُحرم المغفرةَ ومن أُعطي الشكرَ لم يُحرم
الزيادةَ وتصديقُ ذلك في كتاب الله
سبحانه قال الله تعالى في الدعاء ادعوني
أستجب لكم وقال عزّ وجلّ في الاستغفار
ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله
يجد الله غفورًا رحيمًا وقال تعالى في الشكر
لئن شكرتم لأزيدنّكم وقال عزّ وجلّ

في التوبة إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب
الله عليهم وكان الله عليما حكيما وإني لغفار
لمن تاب وقال سلام الله عليه الصلاة قربان
كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء
زكاة وزكاة البدن الصيام وجهاد المرأة
حسن التبعل وقال عليه السلام استنزلوا
الرزق بالصدقة وقال عليه السلام من
أيقن بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلم
تنزل المعونة على قدر المؤونة وقال عليه السلم
ما عال امرؤ اقتصد وقلة العيال أحد اليسارين
وقال عليه السلام التودد نصف العقل و
قال عليه السلم والهم نصف الهرم وقال ع
ينزل الصبر على قدر المصيبة وقال عليه السلام

من ضرب يده على فخذه عند مصيبة حبط
أجره وقال عليه السلام كم من صائم
ليس له من صيامه إلا الظمأ والجوع وكم
من قائم ليس له من قيامه إلا العناء حبذا
نوم الأكياس وإفطارهم وقال عليه السلم
سوسوا إيمانكم بالصدقة وقال عليه السلم
وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا
أمواج البلاء بالدعاء ومن كلامه
لكميل بن زياد النخعي رضي الله عنه
قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه
لكميل بن زياد يا كميل سم اسم الله وقل لا
حول ولا قوة إلا بالله وتوكل على الله وسم
بأسمائنا وصل علينا واستعذ بالله وبنا و
ادرأ بذلك على نفسك وولدك وما تحوطه

عنا تكن تكف شر ذلك اليوم ان شاء الله
يا كميل ان رسول الله صلى الله عليه واله
ادبه الله عز وجل وهو ادبني وانا اؤدب
المؤمنين واورث الادب المكرمين يا كميل
ما من علم الا وانا افتحه وما من شيء الا والقائم
عليه السلام يختمه ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم يا كميل ما من حركة الا وانت
محتاج فيها الى معرفة يا كميل سم باسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو الشفاء
من جميع الاسواء يا كميل اذا اكلت الطعام
فواكل به ولا تبخل عليه فانك لن ترزق
الناس شيئا والله يجزي لك الثواب بذلك
واحسن عليه خلقك وابسط جليسك ولا
تنهرن سائلك واذا اكلت فطول اكلك ليستوفي

من معك ويرزق منه غيرك واذا استوفيت
طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك
صوتك فيحمده سواك فيعظم به اجرك ولا
توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا
وللريح مجالا فلا تنقدن طعامك فان رسول
الله صلى الله عليه واله لم ينقده ولا ترفعن
يدك من الطعام الا وانت تشتهيه فاذا فعلت
فانت تستمرئه واعلم ان صحة الجسم من قلة
الطعام والشراب يا كميل البركة في
المال من ايتاء الزكوة ومواساة المؤمنين
وصلة الاقربين يا كميل زد قرابتك المؤمن
ما تعطي سواه من المؤمنين وكن بهم ارأف
وعليهم اعطف وتصدق على المساكين يا كميل
لا تردن سائلا ولو من شطر حبة عنب او شق

ثمرة يا كميل الصدقة تنمى عند الله يا كميل حسن
حلية المؤمن التواضع وجماله التعفف وشرفه
التفقه وعزه ترك القال والقيل يا كميل
اذا جادلك فى الله جل وعز فقيها ولا تخاطب
الا من يشبه العقلاء وهذا قول ضرورية يا كميل
هم على كل حال سفهاء كما قال الله تعالى الا
انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون وان فى
كل صنف قوما ارفع من قوم فاياك ومناظرة
الخسيس وان اسمعوك فاحتمل وكن من الذين
وصفهم الله تعالى فقال واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما يا كميل جانب المنافقين
ولا تصاحب الخائنين يا كميل لا تطرق ابواب
الظالمين للاختلاط بهم والاكتساب منهم
واياك ان تعظمهم او تشهد مجالسهم فداوم

فلا

وكن

ذكر الله والتوكل عليه واستعذ بالله من
شرورهم واصرف عنهم طرفك وانكر بقلبك
فعلهم واجهر بتعظيم الله لتسمعهم فانهم بها
وتكفى شرهم يا كميل ان احب ما امتثله
العباد بعدنا الاقرار بالله تعالى وباوليائه
عليهم السلام التعفف والتحمل والاصطبار
يا كميل لا ترين الناس افتقارك واصبر عليه
احتسابا بعز وتستر يا كميل لا بأس بان
تطلع اخاك على سرك ومن اخوك هو الذى
لا يخذلك عند الشدائد ولا يقعد عنك
عند الجريرة ولا يدعك حتى تسأله ولا يذرك
وامرك حتى تعلمه فان كان فى بلاء اصلحه
يا كميل المؤمن مرآة المؤمن لانه يتأمله
فيسد فاقته ويجمل حالته يا كميل ان لم تحب

أخاك قلت أخاه يا كميل إن المؤمن من
قال بقولنا فمن تخلف عنه قصر عنا ومن قصر
عنا لم يلحق بنا ومن لم يكن معنا ففي الدرك
الأسفل من النار يا كميل كل مصدور
ينفث إليك منا بأمر وكبرة فإياك أن
تبديه فليس لك من إبانته توبة وإذا لم تكن
توبة فليصبر على لظى يا كميل إذاعة سر
آل محمد عليهم السلم لا يقبل الله منها فلا تحمد
أحدا فما قالوه لك مطلقا فلا تسلمه إلا
مؤمنا موافقا يا كميل لا تعلموا الكفار
من أخبارنا فيزيدوا عليها ويؤذوكم بها
إلى يوم يعاقبون عليها يا كميل لا بد لماضيكم
من أوبة ولا بد لنا فيكم من غلبة يا كميل
سيجمع لكم الله البدء والعاقبة يا كميل أنتم

أن تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب
أدركت وتري من بني عبد مناف وأفلتني
أعيان بني جمح لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمر
لم يكونوا أهله فوقصوا دونه ومن كلام له
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله قد أحيا عقله
وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف
غليظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان
له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة
وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن
والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه
ومن كلام له سلام الله عليه وآله
قاله بعد تلاوته ألهاكم التكاثر حتى زرتم
المقابر يا له مراما ما أبعده وزورا

ما أغفله وخطرا ما أفظعه لقد استخلوا
منهم أيّ مدّكر وتناوشوهم من مكان بعيد
أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد
الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم أجسادا
خوت وحركات سكنت ولأن يكونوا
عبرا أحق من أن يكونوا مفتخرا ولأن
يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من أن
يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا إليهم
بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمرة
جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات
تلك الديار الخاوية والربوع الخالية والربوع
لقالت ذهبوا في الأرض ضلالا وذهبتم
في أعقابهم جهالا تطؤون في هامهم
وتستثبتون في أجسادهم وترتعون فيما

لفظوا وتسكنون فيما خربوا وإنما الأيام
بينهم وبينكم بواك ونوائح عليكم أولئكم
سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين
كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر
ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ
سبيلا سلطت الأرض عليهم فأكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا
في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا
لا يوجدون لا يفزعهم ورود الأهوال
ولا يحزنهم تنكر الأحوال ولا يحفلون
بالرواجف ولا يأذنون للقواصف
غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون
وإنما كانوا جميعا فتشتتوا وآلافا فافترقوا
وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم

عميت اخبارهم وصمّت ديارهم لكنهم سقوا
كأساً بدّلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً
وبالحركات سكوناً فكأنّهم في ارتجال
الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنّسون
واحبّاء لا يتزاورون بليت بينهم عرى
التعارف وانقطعت منهم اسباب
الاخاء فكلّهم وحيد وهم جميع وبجانب
الهجر وهم اخلّاء يتعارفون لليل صباحاً لا
ولا لنهار مساء ايّ الجديدين ظعنوا
فيه كان عليهم سرمداً شاهدوا من
اخطار دارهم افظع ممّا خافوا ورأوا
من آياتها اعظم ممّا قدّروا فكلا الغايتين
مدّت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف
والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيّوا

ممتّعون باعدائكم تطربون بطربهم وتشربون
بشربهم وتأكلون كأكلهم وتدخلون
مداخلهم وربّما غلبتم على نعمتهم اي والله على
اكراه منهم لذلك وانّ الله ناصركم وخا
ذلهم فاذا كان يومكم وظهر صاحبكم
لم تأكلوا والله معكم ولم يردوا اورادكم
ولم يقرعوا ابوابكم ولم ينالوا من نعمتكم
اذلّة خاسئين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلاً **يا كميل** احمد الله واحمد المؤمنين
على ذلك وعلى كل نعمة يا كميل قل عند
كل شدّة لا حول ولا قوّة الّا بالله تكفها
وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها فاذا
ابطأت الارزاق عليك فاستغفر الله توسّع
فيها يا كميل اذا وسوس الشيطان في صدرك

فقل اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي
واعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر وقضى و
اعوذ باله الطيبين من شر الجنة والناس
اجمعين وعظم الله وصل على محمد واله تكف
مؤونة ابليس والشياطين معه ولو انهم كلهم
ابالسة مثله يا كميل ان لهم خدعاً
وشقاشق وزخارف ووساوس وخيلاء على
كل احد قدر منزلته في الطاعة والمعصية
فبحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة يا كميل
لا عدو اعدى منهم ولا ضار اضر منهم ان
تكون معهم غدا اذا اجتثوا في العذاب لا
يفتر عنهم شرره ولا يقضى عليهم خالدين
فيها ابدا سخطه تعالى محيط بمن لم يحترس
منهم باسمه ونبيه وجميع عزائمه وعوذه وصل

على محمد واله عليهم السلام انهم يخدعونك بانفسهم
فاذا لم تجبهم مكروا بك وبنفسك بتحبيبهم
اليك شهواتك واعطائك امانيك وارادتك
ويسولون لك وينسونك وينهونك ويامرونك
ويحسنون ظنك بالله عز وجل حتى ترجوه
فتغتر بذلك فتعصيه وجزاء العاصي لظى يا
كميل احفظ قول الله عز وجل الشيطان سول لهم
واملى فالمسول الشيطان والمملي الله عز وجل يا كميل
اذكر قول الله تعالى لابليس واجلب عليهم بخيلك
ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد الآية
يا كميل ابليس لا يعد عن نفسه وانما يعده
عن ربه جل وعز ليحملهم على معصيته فيورطهم
يا كميل انه متى يأتي لك بلطف كيده فيحسب
ان ذلك ملك كريم وانما هو شيطان رجيم فاذا

سكنت اليه وما اظنها تحملك على العطايا المهلكة
التي لا نجاة معها يا كميل ان له فخاخاً ينصبها فاحذر
لا يوقعك فيها يا كميل ان الارض مملوءة بفخاخهم
فلم ينج الا من تشبث بنا وقد اعلمك الله عز وجل
انه لا ينجو منها الا عباده وعباده اولياؤنا وهو
قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان و
قوله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين
هم به مشركون يا كميل انج بولايتنا
ان يشركك في مالك وولدك كما امر يا كميل
لا تغتر باقوام يصلون فيطيلون ويصومون
فيداومون ويتصدقون فيحسبون انهم موفقون
يا كميل اقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ان الشيطان اذا حمل قوماً
على الفواحش مثل الزنا وشرب الخمر والربا وما

اشبه ذلك من الخنا والمآثم حببت اليهم العبادة
الشديدة والخشوع والركوع والخضوع والسجود
ثم حملهم على ولاية الائمة الذين يدعون الى
النار ثم يوم القيمة لا ينصرون يا كميل انه
مستقر ومستودع فاحذر ان تكون من
المستودعين انما تستحق ان تكون مستقراً
اذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك
الى عوج ولا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه و
هديناك اليه يا كميل لا رخصة في
فرض ولا شدة في نافلة ان الله لا يسألك الا
عما فرض وانما قدمنا عمل النوافل بين ايدينا
للاهوال العظام والطامة يوم المقام يا كميل
ان الواجب لله تعالى اعظم من ان تزيله
الفرائض والنوافل وجميع الاعمال وصالح

الأموال ولكن تطوع خيراً فهو خير له يا كميل من
إن ذنوبك أكثر من حسناتك وغفلتك أكثر
من ذكرك ونعمة الله عليك أكثر من عملك
يا كميل إنك لا تخلوا من نعم الله عندك وعافيته
فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه
وشكره وذكره على كل حال ولا تكونن
من الذين قال الله تعالى نسوا الله فأنساهم
أنفسهم أولئك هم الخاسرون يا كميل
ليس الشأن أن تصلي وتصوم وتتصدق الشأن
أن تكون من قلب نقي وعمل عند الله مرضي الصلوة
وخشوع سوي وإبقاء للجد فيها واعلم أن
عند الركوع والسجود وما بينهما سكنة للعروق
والمفاصل حتى تستوي ثم الإنشاء إلى ما
تأتي به جميع صلاتك قائماً أو قاعداً فانظر من

فيم تصلي وعلام تصلي إن لم تكن من وجهه وحله
فلا قبول لها يا كميل اللسان ينزح من القلب
والقلب يقوم بالغذاء فانظر بأي شيء تغذي
قلبك وجسمك فإن لم يكن ذلك حلالاً لم
يقبل الله شكرك ولا تسبيحك يا كميل
افهم واعلم أنا لم نرخص في تأدية الأمانة
لأحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة
فقد أبطل وأثم وجزاؤه النار بما كذب
أقسم لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول في قبيل وفاته بساعة مراراً ثلاثاً يا
أبا الحسن أد الأمانة إلى البر والفاجر فيما
جل وقل حتى في الخيط والمخيط يا كميل لا غزو
إلا مع إمام عادل ولا نفل إلا من إمام فاضل
يا كميل أرأيت لو لم يظهر نبي وكان في الأرض

مؤمن إذا كان في دعائه إلى الله مخطئا أو مصيبا
بل مخطئا والله حتى ينصبه الله لذلك ويؤهله
له يا كميل الدين لله فلا تغترن بأقوال الأمة
المخدوعة التي ضلت بعد ما اهتدت و
أنكرت وجحدت بعد ما قبلت واعلم أنه
لا يقبل الله من أحد القيام به إلا أن يكون
رسولا أو نبيا أو وصيا إنما هي نبوة ورسالة
وإمامة ولا بعد ذلك إلا أن يكونوا متغلبين
أو ضالين معتدين **يا كميل** إن النصا
را ليهود لم تعطل الله جل وعز ولا جحدت
موسى ولا عيسى ولكنهم زادوا ونقصوا
وحرفوا وألحدوا فلعنوا ومقتوا ولم يتوبوا
ولم يقبلوا وإنما يتقبل الله من المتقين
يا كميل إن أبانا آدم عليه السلام لم يلده

يهوديا ولا نصرانيا وما كان ولده إلا حنيفا مسلما
فلم يقم بالواجب فأداه ذلك إلى أن لم يقبل
الله قربانه وقبل من أخيه فحسده وقتله فهو من
المسجونين في الفلق الذي عدتهم اثنا عشر ستة
من الأولين وستة من الآخرين ومن بخاره حر
جهنم وحسبك بما حر جهنم يا كميل إن الله تعالى
كريم حليم عظيم رحيم دلنا على أخلاقه وأمرنا
بالأخذ بها وحمل الناس عليها فقد أديناها
غير مختلفين وأرسلناها غير منافقين وصدقناها
غير مكذبين وقبلناها غير مرتابين لم يكن
لنا والله شياطين نوحي إليها وتوحي إلينا كما قال
الله عز وجل في وصف قوم وقوما ذكرهم
في كتابه لو قرئ كما أنزل لهم شياطين
والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول

عُزُوراً وَبِلَ لَهُم فَسَوفَ يَلقَونَ ثُبُوراً لَكِنْ وَاللّهِ
مُتَمَلِّقاً حَتّى اُطاعَ وَلا مُمَنِّياً حَتّى اُعصى وَلا مائِناً
لِطَعامِ الاَعرابِ حَتّى اَنْحَلَ اِمرَةَ المُؤمِنِ وَاُدعى
بِها يا كُمَيل نَحنُ الثَّقَلُ الاَصغَرُ وَالقُرآنُ
الثَّقَلُ الاَكبَرُ يَشهَدُ الثَّقَلُ الاَكبَرُ لِلثَّقَلِ الاَصغَرِ
وَيَشهَدُ الثَّقَلُ الاَصغَرُ لِلثَّقَلِ الاَكبَرِ كُلُّ واحِدٍ
مِنهُما مُلازِمٌ صاحِبَهُ غَيرُ مُفارِقِهِ حَتّى يَرِدا اِلَى
اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحكُمَ بَينَهُما وَبَينَ العِبادِ يا كُمَيلُ
فَاِذا كانَ كَذٰلِكَ فَعَلامَ تَقَدَّمَنا مَن تَقَدَّمَ
وَتَأَخَّرَ عَنّا مَن تَأَخَّرَ يا كُمَيلُ قَد اَبلَغَهُم رَسُولُ
اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَجَمَعَهُم رِسالَةَ رَبِّهِ
وَقَد سَمِعَهُم رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ
وَنادى فيهِم بِالصَّلاةِ جامِعَةً يَومَ كَذا وَ
كَذا اَيّاماً مُسَعَّرَةً وَقتَ كَذا وَكَذا فَلَم يَتَخَلَّف

اَحَدٌ فَصَعِدَ المِنبَرَ فَحَمِدَ اللّهَ وَاَثنى عَلَيهِ ثُمَّ قالَ
يا مَعاشِرَ النّاسِ اِنّي مُؤَدٍّ عَن رَبّي جَلَّ وَعَزَّ لا
مُخبِرٌ عَن نَفسي فَمَن صَدَّقَني فَاللّهَ صَدَّقَ وَمَن
صَدَّقَ اللّهَ اَثابَهُ الجَنَّةَ وَمَن كَذَّبَني فَاللّهَ كَذَّبَ
وَمَن كَذَّبَ اللّهَ اَعقَبَهُ اللّهُ النّارَ ثُمَّ ناداني
فَصَعِدتُ وَاَقامَني دُونَهُ وَرَاَسي اِلى صَدرِهِ
وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عَلَيهِمَا السَّلامُ عَن يَميني وَ
شِمالي ثُمَّ قالَ يا مَعاشِرَ النّاسِ اَمَرَني جَبرَئيلُ
عَنِ اللّهِ تَعالى رَبّي وَرَبِّكُم اَن اُعلِمَكُم
اَنَّ القُرآنَ الثَّقَلُ الاَكبَرُ وَوَصِيّي هٰذا
وَابنايَ وَمَن خَلَفَهُم مِن اَصلابِهِمُ الثَّقَلُ الاَصغَرُ
يَشهَدُ الثَّقَلُ الاَكبَرُ لِلثَّقَلِ الاَصغَرِ وَيَشهَدُ
الثَّقَلُ الاَصغَرُ لِلثَّقَلِ الاَكبَرِ كُلُّ واحِدٍ
مِنهُما مُلازِمٌ صاحِبَهُ غَيرُ مُفارِقِهِ حَتّى يَرِدا

الى الله عز وجل فيحكم بينهما وبين العباد يا كميل
فاذا كان كذلك فملاوم تقدمنا من تقدم وتأخر
عنا من تأخر يا كميل قد ابلغهم رسول الله صلى
الله عليه وآله رسالة ربه ونصح لهم ولكن
لا تحبون الناصحين قال رسول
الله صلى الله عليه وآله قولا اعلنه والمهاجرون
والانصار متوافرون يوما بعد الصلاة من
صلاة العصر للنصف من شهر رمضان قائما
على قدميه فوق منبره علي وابناي منه والطيبون
مني ومنهم هم الطيبون بعد امهم سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى
الناجي في الجنة والهاوي في لظى يا كميل
ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم يا كميل ما حظي من حظي بدنيا

زائلة

زائلة مدبرة فانية وحظي من حظي بآخرة ثابتة
يا كميل ان كلا يصير الى الآخرة والذي يرغب
منه فيها رضا الله عز وجل والدرجات العلى
والجنة التي لا يورثها الا من كان تقيا يا
كميل من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب اليم
وخزي مقيم وانكال ومقامع ثقال وسلاسل
طوال ومقطعات النيران ومقارنة كل شيطان
الشراب صديد واللباس حديد والخزنة فظظة
والنار ملتهبة والابواب موثقة مطبقة
ينادون فلا يجابون ويستغيثون فلا يرحمون
ندائهم يا مالك ليقض علينا ربك الى آخر الآية
يا كميل نحن والله الحق الذي قال الله
تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن يا كميل ثم تنادي دون الله

عبدا ان يشكروا احيانا اجلنا على الرخاء فجحدهم
اخسئوا فيها ولا تكلمون عندها يئسوا من الكرة
واشتدت الحسرة وايقنوا بالهلكة والمكث
جزاء بما كسبوا عذبوا يا كميل قل الحمد
لله الذي نجانا من القوم الظالمين يا كميل
انا احمد الله تعالى على توفيقه لنا وللمؤمنين
وعلى كل حال يا كميل اذا شئت فقم والسلام

ومن كلامه عليه السلم ايضا لكميل
بن زياد النخعي رحمه الله قال كميل بن زياد رحمه
الله اخذ امير المؤمنين علي بن ابي طالب سلام
الله وصلواته عليه بيدي فاخرجني الى الجبان
فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال عليه السلم
يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها
فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم

ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور
العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق يا كميل العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال
والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق
وصنيع المال يزول بزواله يا كميل معرفة
العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة
في حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته و
العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل هلك
خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جما
واشار عليه السلام بيده الى صدره لو اصبت
له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون عليه مستعملا

متعلم

آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده
وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة
له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول
عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما
باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع
والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء
شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت
العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض
من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا
مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا و
اين اولئك اولئك والله الاقلون عددا
والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته
حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة

لا ذا و

وباشروا

وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره
المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل
الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف
اذا شئت **وقال عليه السلام** المرء مخبوء
تحت لسانه وقال ع هلك امرؤ لم يعرف قدره
وقال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي
التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول
الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان
اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع
يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما
بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب

الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين
وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم
على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما
وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي
ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا
وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف
على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر
من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر
قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا
سال ان عرضت له شهوة اسلف المعصية
وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن
شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر و
يبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل

ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى
الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا
يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما
يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من
طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على النا
س طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء
احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم لنفسه
على غيره ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره
ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي
ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى
ربه في خلقه **وقال السيد الرضي رحمه الله**
ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام
لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة
لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلام

لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة لكل مقبل ادبار
وما ادبر كأن لم يكن لا يعدم الصبور الظفر
وان طال به الزمان الراضي بفعل قوم كالداخل
فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل
به واثم الرضا به وقال عليه السلام ما اختلفت
دعوتان الا كانت احداهما ضلالة وقال عليه
السلام ما شككت في الحق مذ اريته وقال عليه السلام
ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي
وقال عليه السلام للظالم البادي غدا بكفه
عضة وقال عليه السلام الرحيل وشيك وقال
عليه السلام من ابدى صفحته للحق هلك اعتصموا
بالذمم في اوتادها وقال عليه السلام عليكم
بطاعة من لا تعذرون بجهالته قد بصرتم
ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم واسمعتم ان

سمعتم

سمعتم عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره
بالانعام عليه من وضع نفسه مواضع التهمة
فلا يلومن من اساء الظن به من ملك استأثر
من استبد برأيه هلك من شاور الرجال
شاركها في عقولها من كتم سره كانت
الخيرة بيده الفقر الموت الاكبر من قضى
حق من لا يقضي حقه فقد عبده لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق وقال عليه السلام لا يعاب
المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس
له الاعجاب يمنع من الازدياد الامر قريب
والاصطحاب قليل قد اضاء الصبح لذي
عينين ترك الذنب اهون من طلب التوبة
كم من اكلة منعت اكلات الناس اعداء
ما جهلوا من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع

للخطاء من احد سنان الغضب لله قوي على
قتل اشداء الباطل اذا هبت امرا فقع فيه فان
شدة توقيه اعظم مما تخاف منه آلة الرياسة
سعة الصدر ازجر المسيء بثواب المحسن احصد
الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك
اللجاجة تسل الرأي الطمع رق مؤبد
ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة
لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في
القول بالجهل من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع
وقال عليه السلام واعجبا ان تكون الخلافة
بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة شعر
فان كنت بالشورى ملكت امورهم : فكيف
بهذا والمشيرون غيب : وان كنت بالقربى
حججت خصيمهم : فغيرك اولى بالنبي واقرب :

خصيمهم

وقال

وقال عليه السلام انما المرء في الدنيا غرض
تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص
ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما
من عمره الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان
المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو
البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء
شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق
ما جمعا وقال عليه السلام لا خير في الصمت
عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق
قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال عليه
السلام ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا
فأتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا

اخرى

أكره عيبي وكان عليه السلام يقول متى أشفي
غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال
لي لو صبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي لو
عفوت وقال عليه السلام وقد مر بقذر
على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي
خبر آخر أنه عليه السلام قال هذا ما كنتم
تتنافسون عليه بالأمس وقال عليه السلام
لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عليه
السلام إن القلوب تمل كما تمل الأبدان
لها فابتغوا طرائف الحكمة وقال عليه السلام
لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق
يراد بها باطل وقال عليه السلام في صفة
الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا
تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلام

هم الذين إذا اجتمعوا ضروا وإذا افترقوا نفعوا
فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة
افتراقهم فقال يرجع أصحاب المهن إلى مهنهم
فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه
والنساج إلى منسجه والخباز إلى مخبزه وقال
عليه السلام وأتي بجان ومعه غوغاء فقال
لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوءة وقال
عليه السلام إن مع كل إنسان ملكين
يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه
وإن الأجل جنة حصينة وقال عليه السلام وقد قال
له طلحة والزبير نبايعك على أنا شركاؤك
في هذا الأمر فقال لا ولكنكما شريكان في
القوة والاستعانة وعونان على العجز والأود
وقال عليه السلام أيها الناس اتقوا الله الذي

إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت
الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم
وإن نسيتموه ذكركم وقال عليه السلم
لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك
فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه و
قد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع
الكافر والله يحب المحسنين وقال عليه السلم
كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه
يتسع وقال عليه السلام أول عوض الحليم من
حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل وقال عليه
السلام إن لم تكن حليما فتحلم فإنه قل من
تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم و
قال عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن
غفل عنها خسر ومن خاف أمن وقال عليه السلم

ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم
وقال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها
عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك
ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض
الآية وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من
شمر تجريدا وجد تشميرا وأكمش في مهل وبادر
عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر
ومغبة المرجع الجود حارس الأعراض والحلم
فدام السفيه والعفو زكوة الظفر والسلو
عوضك ممن غدر وقال عليه السلام الاستشارة
عين الهداية وقال عليه السلام وقد خاطر
من استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان و
قال عليه السلم والجزع من أعوان الزمان
وقال عليه السلام وأشرف الغنى ترك المنى

وقال عليه السلام كم من عقل اسير عند هوى
امير وقال عليه السلام من التوفيق حفظ التجربة
وقال عليه السلام المودة قرابة مستفادة
لا تأمنن ملولا وقال عليه السلام عجب المرء
بنفسه احد حساد عقله وقال عليه السلام
اغض على القذى والا لم ترض ابدا وقال
عليه السلام من لان عوده كثفت اغصانه
وقال عليه السلام الخلاف يهدم الرأي
وقال عليه السلام من نال استطال و
قال عليه السلام في تقلب الاحوال علم جواهر
الرجال الحسد الصديق من سقم المودة و
قال عليه السلام اكثر مصارع العقول تحت
بروق المطامع وقال عليه السلام ليس من
العدل القضاء على الثقة بالظن وقال

بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد وقال
عليه السلام من اشرف افعال الكريم غفلته
عما يعلم وقال عليه السلام من كساه الحياء ثوبه
لم ير الناس عيبه وقال عليه السلام بكثرة
الصمت تكون الهيبة وقال عليه السلام
وبالنصفة يكثر المواصلون وقال عليه السلام
وبالافضال تعظم الاقدار وقال عليه السلام
وبالتواضع تتم النعمة وقال عليه السلام و
باحتمال المؤن يجب السودد وقال عليه السلام
وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وقال
عليه السلام وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار
عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد
عن سلامة الاجساد وقال عليه السلام الطامع
في وثاق الذل وقال عليه السلام وقد

وسئل عن الايمان فقال الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان وقال عليه السلام
من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله
ساخطا وقال عليه السلام من اصبح يشكوا
مصيبة نزلت به فانما يشكوا ربه وقال عليه
السلام ومن اتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب
ثلثا دينه وقال عليه السلام ومن قرأ القرآن
فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات
الله هزوا وقال عليه السلام ومن لهج قلبه
بحب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث هم
لا يغبه وحرص لا يتركه وامل لا يدركه
وقال عليه السلام كفى بالقناعة ملكا وبحسن
الخلق نعيما وسئل عليه السلام عن قوله تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة فقال عليه السلام هي

القناعة

القناعة وقال عليه السلام شاركوا الذي
قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر
باقبال الحظ وقال عليه السلام في قوله عز و
جل ان الله يأمر بالعدل والاحسان العدل
الانصاف والاحسان التفضل وقال عليه
السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد
الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من
ماله في سبيل الله الخير والبر وان كان
يسيرا فان الله يجعل الجزاء عليه عظيما
كثيرا واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين
ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة
الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان
نعم الله سبحانه ابدا تضعف على نعم المخلوقين
اضعافا كثيرة اذ كانت نعمه تعالى اصل النعم

كلها فكل نعمة إليها ومنها تنزع وقال عليه السلم
لابنه الحسن بن علي عليهما السلام لا تدعون
إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي
باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام خيار
خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو
والبخل والجبن فإذا كانت المرأة مزهوة لم
تمكن من نفسها وإذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من كل
شيء يعرض لها وقيل له عليه السلام صف لنا
العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه
فقيل صف لنا الجاهل فقد فعلت يعني عليه
السلم أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه
فكان ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف
وصف العاقل وقال عليه السلام والله

فقال عليه السلم ص

لدنياكم

لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في
يد مجذوم وقال عليه السلام إن قوما عبدوا
الله فتلك عبادة التجار وإن قوما عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا
الله شكرا فتلك عبادة الأحرار وقال
عليه السلام المرأة شر كلها وشر ما فيها
أنه لا بد منها وقال عليه السلام من أطاع
التواني ضيع الحقوق ومن أطاع الواشي
ضيع الصديق وقال عليه السلم الحجر الغصب
في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام
للنبي صلى الله عليه وعلى آله ولا عجب أن
يشتبه الكلامان فإن مستقاهما من
قليب ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلم
يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم

رغبة ص

على المظلوم وقال عليه السلام اتقوا الله بعض
التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا
وان رق وقال عليه السلم اذا ازدحم الجواب
خفي الصواب وقال عليه السلام ان لله تبارك
وتعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاده الله
منها ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة وقال
عليه السلام اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة
وقال عليه السلم احذروا نفار النعم فما
كل شارد بمردود وقال عليه السلام الكرم
اعطف من الرحم وقال عليه السلام من ظن
بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلام افضل
الاعمال ما اكرهت نفسك عليه وقال عليه
السلام عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم و
حل العقود وقال عليه السلام مرارة الدنيا

كذا بالبلوى فزد ايها المستمع في شكرك وقصر
من عجلتك وقف عند منتهى رزقك وقال عليه
السلام لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا
اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا وقال عليه
السلام ان الطمع مورد غير مصدر وضامن
غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه
وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت
الرزية لفقده والاماني تعمي اعين البصائر
والحظ ياتي من لا ياتيه وقال عليه السلام
اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون
علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا
على رثاء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع
عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري و
افضي عليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا

من مرضاتك وقال عليه السلام لا والذي
أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر
ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل تدوم
عليه أرجى من كثير مملول إذا أضرت النوافل
بالفرائض فارفضوها من تذكر بعد السفر استعد
ليست الرؤية مع الابصار فقد تكذب العيون
أهلها ولا يغش العقل من انتصحه بينكم وبين
الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد ومسوف
قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل يسأل
الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف
وقال عليه السلام ما قال الناس لشيء
طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وقال
عليه السلام وقد سئل عن القدر طريق
مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله

عنه كما عزبة الإبل وقال عليه السلام إذا
أملقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلام
الوفاء لأهل الغدر غدر والغدر بأهل
الغدر وفاء عند الله سبحانه وتعالى فصل
نذكر فيه شيئا من كلامه الغريب المحتاج إلى التفسير
في حديثه عليه السلام فإذا كان ذلك
ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه
كما يجتمع قزع الخريف ٥ ٥ يعسوب
الدين السيد العظيم المالك لأمور الناس
يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي
وفي حديثه سلام الله عليه هذا الخطيب
الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل
ماض في كلام أو سير فهو شحشح والشحشح في غير
هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه

عليه السلام إن للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لأنها
تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر و
من ذلك قحمة الأعراب وهو أن تصيبهم السنة
فتتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه
وجه آخر وهو أنها تقحمهم بلاد الريف أي تحوجهم
إلى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه عليه
السلام إذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة
أولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى الأشياء
ومبلغ أقصاها كالنص في السير لأنه أقصى
ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل
عن الأمر إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج
ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الإدراك
لأنه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه
الصغير إلى حد الكبير وهو من أفصح الكنايات

عن هذا الأمر وأغربها يقول فإذا بلغ النساء
ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها إذا كانوا
محرما مثل الإخوة والأعمام وبتزويجها إن
أرادوا ذلك والحقاق محاقة الأم للعصبة
في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد
للآخر أنا أحق منك بهذا يقال منه حاققته
حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل إن نص
الحقاق بلوغ العقل وهو الإدراك لأنه
عليه السلام إنما أراد منتهى الأمر الذي
تجب به الحقوق والأحكام ومن رواه
نص الحقائق فإنما أراد جمع حقيقة هذا معنى
ما ذكره أبو عبيد القسم بن سلام والذي
عندي أن المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المرأة
إلى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في

حقوقها تشبيهاً بالحقاق من الابل وهي جمع حقة
وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل
في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي
يتمكن فيه من ركوب ظهره وتحميله في سيره و
الحقاق ايضاً جمع حقة فالرقاق بان يجمعا ترجعان
الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة من المعنى العرب
المذكور اولاً ومن حديثه عليه السلام ان
الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد
الايمان ازدادت اللمظة اللمظة مثل النكتة
او نحوها من البياض ومنه فرس المظ اذا كان
بجحفلته شيء من البياض ومن حديثه
عليه السلام الرجل اذا كان له الدين الظنون له م
يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه
فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه

من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به
فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام
وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي
شيء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول
الاعشى شعر من يجعل الجد الظنون
الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي
اذا ما طمى يقذف بالبوصي والماهر والجد
البئر والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء
ام لا وفي حديثه عليه السلام انه شيع جيشاً
يغزيه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم
ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلوب
بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك
يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة
ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو

وكل من امتنع من شيء فقد عذب عنه والعاذب
والعذوب الممتنع من الاكل والشرب ومن
حديثه عليه السلام كالياسر الفالج ينتظر
اول فوزة من قداحه والياسرون هم الذين
يتضاربون بالقداح على الجزور والفالج
القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم
وقال الراجز   لما رايت فالجا قد فلجا
ومن حديثه عليه السلام كنا اذا احمر
البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه فلم يكن
احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك
انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض
الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى
الله عليه بنفسه فينزل الله تعالى النصر
عليهم به ويامنون ما كانوا يخافونه بمكانه

وقوله سلام الله عليه اذا احمر البأس كناية
عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال
احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة
والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول
النبي صلى الله عليه وقد راى مجتلد الناس
يوم حنين وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس
و مستوقد النار فشبه صلى الله عليه ما استحر
من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها
انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض
الاول في هذا الباب وقال عليه السلام
لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار
فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه
الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم
فقال عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم

فكيف تكونون غيركم ان كانتا لربما باقل
لتشكوا حيف رعاتها وانها في اليوم لاتشكوا حيف
رعيتها كأنني المقود وهم القادة او الموزوع
وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام
طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم
اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما انى
لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير
المؤمنين ننفذ له فقال واين تقعان مما
اريد وقيل ان الحرث بن حوط اتاه عليه
السلام فقال اترانى اظن اصحاب الجمل كانوا
على ضلالة فقال عليه السلام يا حار انك
نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك
لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل
فتعرف من اتاه فقال الحرث فاني اعتزل

مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه
السلام ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم
يخذلا الباطل وقال عليه السلام صاحب
السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو
اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في
عقب غيركم تحفظوا في عقبكم وقال
عليه السلام ان كلام الحكماء اذا كان صوابا
كان دواء واذا كان خطاء كان داء وسأله
عليه السلام رجل يعرفه ما الايمان فقال
عليه السلام اذا كان غدا فأتني حتى اخبرك
على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها
عليك غيرك فان الكلام كالشاردة ينقفها
هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه به
عليه السلام فيما تقدم من هذا الباب

آن ٣

هو قوله الايمان على اربع شعب وقال عليه السلام
يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك
على يومك الذي قد اتاك فانه ان يك من عمرك
يأت الله فيه برزقك وقال عليه السلام احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما
ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك
يوما ما وقال عليه السلام الناس في الدنيا
عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته
دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر و
يأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره
وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي
له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا
وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا
يسأل الله شيئا فيمنعه وروي انه ذكر عند

قوله

عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته
فقال لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان
اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم
عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام
فقال ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله
والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة
في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه
الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله
حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ
فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا و
لم يخف عنه مكانا فاقره حيث اقره الله
ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك
الحلي بحاله وروي عنه عليه السلام انه رفع
اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد

من مال الله والآخر من عرض الناس فقال عليه
السلام أما هذا فهو مال الله ولا حد عليه
مال الله أكل بعضه بعضا وأما الآخر فعليه
الحد فقطع يده وقال عليه السلام لو قد استوت
قدماي من هذه المداحض لغيرت أشياء و
قال عليه السلام اعلموا علما يقينا أن الله لم
يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت
طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سمي له في الذكر
الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة
حيلته وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر
الحكيم والعارف لهذا العامل به أعظم
الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك
فيه أعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم
عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع

حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة و
قال عليه السلام فرض الله تعالى الإيمان تطهيرا
من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة
تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لإخلاص الخلق
والحج تقوية للدين والجهاد عزا للإسلام والأمر
بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا
للسفهاء وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص
حقنا للدماء وإقامة الحدود إعظاما للمحارم و
ترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة
إيجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب و
ترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا
على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق
والسلام أمانا للمخاوف والإمامة نظاما للأمة
والطاعة تعظيما للإمامة وكان عليه السلام

يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء
من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا
حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه
قد وحده سبحانه وقال عليه السلام يا ابن آدم كن وصي
نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك
وقال عليه السلام الحدة ضرب من الجنون لان
صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال
عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد وقال
عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر اهلك
ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات
ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له
من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة
جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها

عنه

فلا تتكلفوه وقال عليه السلام اذا ارذل الله
عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلام
كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في
عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا
من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر
اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان
قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين و
كان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو
ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي
قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر
في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا
الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا
يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام
لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص

نيه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما
اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق
فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها
فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير و
قال عليه السلام لو لم يتوعد الله على معصيته
لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه وقال
عليه السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن
ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت
ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة
خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر
وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر
وانت مازور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك
وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلم على
قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة

الا

دفن ان الصبر لجميل عنك وان الجزع لقبيح الا
عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك و
بعدك لجلل وقال عليه السلم لا تصحب
المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله
وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين
المشرق والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وقال
عليه السلام اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك ثلاثة
فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك
وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو
صديقك وصديق عدوك وقال عليه السلم
لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه
انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال
عليه السلم ما اكثر العبر واقل المعتبر وقال
عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن

قصّر فيها ظلم ولا يستطيع أن يتّقي الله من خاصم
وقال عليه السلام ما أهمّني ذنبٌ أُمهلت بعده
حتى أصلّي ركعتين وسئل عليه السلام كيف
يحاسب الله الخلق على كثرتهم قيل فكيف يحاسبهم
ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وقال عليه السلام
رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ من ينطق
عنك وقال عليه السلام ما المبتلى الذي
قد اشتدّ به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى
الذي لا يأمن البلاء وقال عليه السلام الناس
أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حبّ أمّه وقال
عليه السلام إنّ المسكين رسول الله فمن منعه
فقد منع الله ومن أعطاه فقد أعطى الله وقال
عليه السلام ما زنى غيورٌ قطّ وقال عليه السلام
كفى بالأجل حارساً وقال عليه السلام ينام

الرجل

الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك
أنّه يصبر على قتل الأولاد ولا يصبر على سلب
الأموال وقال عليه السلام مودّة الآباء قرابة
بين الأبناء والقرابة أحوج إلى المودّة من المودّة
إلى القرابة وقال عليه السلام اتّقوا ظنون
المؤمنين فإنّ الله جعل الحقّ على ألسنتهم و
قال عليه السلام لا يصدق إيمان عبد حتى
يكون بما في يد الله سبحانه أوثق بما في يده
وقال عليه السلام لأنس بن مالك وقد كان
بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكّرهما
شيئاً سمعه من رسول الله صلّى الله عليه في
معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه عليه السلام
فقال إنّي أُنسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام
إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة

منه

لا تؤاديها العمامة يعني البرص فأصاب أنساً
هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى
إلا متبرقعاً وقال عليه السلام إن للقلوب
إقبالاً وإدباراً فإذا أقبلت فاحملوها على النوا فل
وإذا أدبرت فاقصروا بها على الفرائض وقال
عليه السلام في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر
ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال عليه
السلام ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا
يدفعه إلا الشر وقال عليه السلام لكاتبه
عبيد الله بن أبي رافع ألق دواتك وأطل جلفة
قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف
فإن ذلك أجدر بصباحة الخط وقال عليه
السلام أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الفجار ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني

والفجار

والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها
وهو رئيسها وقال عليه السلام لبعض اليهود لما
دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال إنما اختلفنا
عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر
حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة
قال إنكم قوم تجهلون وقيل له عليه السلام
بأي شيء غلبت الأقران قال ما لقيت أحداً
إلا أعانني على نفسه يومي عليه السلام إلى
تمكن هيبته في القلوب وقال عليه السلام
لابنه محمد رضي الله عنه يا بني إني أخاف عليك
الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة
للدين مدهشة للعقل داعية للمقت و
قال عليه السلام لسائل سأله عن معضلة
سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً فإن الجاهل المتعلم

شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل
وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس رحمة الله
عليهما وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رأيه
لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني
وروي انه عليه السلام لما ورد الكوفة
قادما من صفين مر بالشاميين فسمع بكاء
النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب
بن شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه فقال
له اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن
عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو عليه
السلام راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك
مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال
عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر
بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من

غرهم

يا امير المؤمنين

غرهم فقال الشيطان المضل والانفس الامارة
بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم في المعاصي
ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال
عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات
فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام لما
بلغه قتل محمد بن ابي بكر رحمه الله قال عليه السلام
ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم
نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عليه السلام
العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون
سنة وقال عليه السلام ما ظفر من ظفر الاثم به
والغالب بالشر مغلوب ان الله تعالى فرض في
اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير
الا بما متع غني والله تعالى سائلهم عن ذلك وقال
سلام الله عليه الاستغناء عن العذر اعز

من الصدق به وقال عليه السلام اقل ما يلزمكم
لله الا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه
السلام ان الله جعل الطاعة غنيمة الاكياس
عند تفريط العجزة وقال عليه الصلوة والسلام
السلطان وزعة الله في ارضه وقال عليه السلم
في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه
في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا
يكره الرفعة ويشنا السمعة طويل غمه بعيد همه
كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور
بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة
نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد
وقال عليه السلام لو راى العبد الاجل و
مسيره لابغض الامل وغروره وقال عليه
السلام لكل امرئ في ماله شريكان الوارث

والحوادث وقال عليه السلم الداعي بلا عمل كالرامي
بلا وتر وقال عليه السلم العلم علمان
مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن
المطبوع وقال عليه السلم صواب الراي بالدول يقبل باقبالها
ويذهب بذهابها وقال عليه السلام العفاف
زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه
السلم يوم العدل على الظالم اشد من يوم
الجور على المظلوم وقال عليه السلم الاقاويل
محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت
رهينة والناس منقوصون مدخولون الا
من عصم الله سائلهم متعنت ومجيبهم متكلف
يكاد افضلهم رايا يرده عن فضل رايه الرضا
والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاه اللحظة و
تستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله

فكم من مؤمّلٍ ما لا يبلغه وبانٍ ما لا يسكنه و
جامع ما سوف يتركه ولعلّه من باطلٍ جمعه
ومن حقٍّ منعه أصابه حراماً واحتمل به آثاماً فباء
بوزره وقدم على ربّه آسفاً لاهفاً قد خسر الدّنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال عليه
السّلام من العصمة تعذّر المعاصي وقال عليه
السّلام ماء [وجهك] جامدٌ يقطره السّؤال فانظر عند من
تقطره وقال عليه السّلام الثّناء بأكثر من
الاستحقاق ملقٌ والتّقصير عن الاستحقاق
عيٌّ أو حسدٌ وقال عليه السّلام أشدّ الذّنوب
ما استهان به صاحبه وقال عليه السّلام
من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره
ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته
ومن سلّ سيف البغي قتل به ومن كابد الأمور

عطب

عطب ومن اقتحم اللّجج غرق ومن دخل مداخل
السّوء اتّهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن
كثر خطاؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه
ومن قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النّار ومن نظر في عيوب النّاس فأنكرها
ثمّ رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه والقناعة
مالٌ لا ينفد ومن أكثر من ذكر الموت رضي
من الدّنيا باليسير ومن علم أنّ كلامه من
عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه وقال عليه
السّلام الرّجال لثلاث علاماتٍ يظلم من
فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر
القوم الظّلمة وقال عليه السّلام عند
تناهي الشّدّة تكون الفرجة وعند تضايق
حلق البلاء يكون الرّخاء وقال عليه السّلام

لبعض أصحابه لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك و
ولدك فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله
فإن الله لا يضيع أولياءه وإن يكونوا أعداء
الله فما همك وشغلك بأعداء الله وقال عليه
السلام أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله
وهنأ بحضرته عليه السلام رجل رجلا
بغلام ولد له فقال له ليهنك الفارس فقال
عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده
ورزقت بره وبنى رجل من عماله عليه السلام
بناء فخما فقال أطلعت الورق رؤوسها إن
البناء ليصف لك الغنى وقيل له عليه السلام
لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من أين
كان يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه أجله

وعزى عليه السلام قوما عن ميت مات لهم فقال
إن هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى
وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في
بعض سفراته فإن قدم عليكم وإلا قدمتم
عليه **وقال عليه السلام** أيها الناس
ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة
فرقين إنه من وسع عليه في ذات يده فلم
ير ذلك استدراجا فقد أمن مخوفا ومن ضيق
عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد
ضيع مأمولا وقال عليه السلام يا أسرى
الرغبة أقصروا فإن المعرج على الدنيا لا
يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان أيها
الناس تولوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا
بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلام لا

تظنن بكلمة خرجت من احد سوءًا وانت تجد لها
في الخير محتملا وقال عليه السلام اذا كانت
لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلوة
على النبي صلى الله عليه وعلى آله ثم اسأل حاجتك
فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي
احديهما ويمنع الاخرى وقال عليه السلام
من ضن بعرضه فليدع المراء وقال عليه السلام
من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة
بعد الفرصة وقال عليه السلام لا تسأل
عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل
وقال عليه السلام الفكر مرآة صافية
والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك
تجنبك ما كرهته لغيرك وقال عليه السلام
العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم

تسأل

يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال ع
يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا
مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى
من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين
من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت
ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت
ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم
يشغله وهم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه
فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله
فناؤه وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن
الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن
الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض
ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء
حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون

اثرائها

وقال عليه السلام ان الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وروي انه
عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الا قال
امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق
امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما
دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي
قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي
ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخر الذي
ظفر من الاخرة بادنى سهمته وقال عليه السلم
لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من
التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا
شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة
ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت

ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم
الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح
النصب ومطية التعب والحرص والكبر
والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر
جامع مساوي العيوب **وقال عليه السلم**
يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن
الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم
يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى
سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج
الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من
شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها اليها
يقول الله تعالى فبي حلفت لابعثن على اولئك
فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل
الله عثرة الغفلة وقال عليه السلم الحابرين

عبد الله الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة
عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان
يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته
بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل
ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير
اخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله
عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام
بما يجب لله منها عرض نعمته لدوامها وروى ابن
جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع
ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس
على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته
في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين
يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون

انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه
فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه
فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره
بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين
السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى
وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وقد قال
في كلام له عليه السلام غير هذا يجري هذا
المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه
فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر
بقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين
من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر
بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر
بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء و
ما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة

في بحر لجي وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل
من ذلك كلمة عدل عند إمام جائر وعن أبي
جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين يقول إن أول
ما تغلبون عليه من الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم
ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم
ينكر منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله و
قال عليه السلام إن الحق ثقيل مريء وإن
الباطل خفيف وبيء وقال سلام الله عليه
لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقوله
الله سبحانه فلا يأمن مكر الله إلا القوم
الخاسرون ولا تيأسن لشر هذه الأمة من روح
الله لقوله تعالى إنه لا ييأس من روح الله إلا
القوم الكافرون وقال عليه السلام البخل

جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به إلى
كل سوء وقال سلام الله عليه الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأته أتاك
فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم
ما فيه فإن تكن السنة من عمرك فإن الله تعالى
سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وإن لم
تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس
لك ولن يسبقك إلى رزقك طالب ولن يغلبك
عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك
وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا
الباب إلا أنه ههنا أوضح وأشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في أول هذا
الكتاب وقال عليه السلام رب مستقبل
يوما ليس بمستدبره ومغبوط في أول ليله

فامت بواكيه في آخره وقال عليه السلم الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت
في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و
ورقك فرب كلمة سلبت نعمة وقال عليه السلم
لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه قد فرض على
جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم
القيامة وقال عليه السلام احذر ان
يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته
فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة
الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله
وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما
تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل
اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة
الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلم

من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها
ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه السلم
من طلب شيئا ناله او بعضه ما خير بخير
بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم
دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار
عافية وقال عليه السلام الا وان من
البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان
من النعم سعة المال وافضل من سعة المال
صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى
القلب وقال عليه السلام للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم فيها معاشه
وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل
وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة

لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم وقال
عليه السلام ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها
ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلام
تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه وقال
عليه السلام كل مقتصر عليه كاف فإن
أنت لم تفعل فأجمل في الطلب وقال عليه السلام
رب قول أنفذ من صول وقال عليه السلام
المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ومن
لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر
وإذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلام
مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم
وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم
بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت

وقال عليه السلام خذ من الدنيا ما أتاك وتول عما تولى عنك

شكيرا وهدرت سقبا والشكير ههنا أول ما ينبت
من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف والسقب
الصغير من الإبل ولا يهدر إلا بعد أن يستفحل
وقال عليه السلام من أومأ إلى متفاوت خذلته
الحيل وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى
قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله إنا لا نملك مع الله
شيئا ولا نملك إلا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو
أملك به منا كلفنا ومتى أخذه منا وضع تكليفه
عنا وقال عليه السلام لعمار بن ياسر رحمه الله
وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه
يا عمار فإنه لم يأخذ من الدين إلا ما قاربه
الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات
عاذرا لسقطاته وقال عليه السلام ما أحسن
تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله

واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا
على الله وقال عليه السلام ما استودع الله امرأ عقلا
الا استنقذه به يوما ما وقال عليه السلام
من صارع الحق صرعه وقال عليه السلام
القلب مصحف البصر وقال عليه السلام
التقى رئيس الاخلاق وقال عليه السلام
لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة
قولك على من سددك وقال عليه السلام
كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من
غيرك وقال عليه السلام من صبر صبر الاحرار
والا سلا سلو الاغمار وفي خبر اخر انه عليه
السلام قال للاشعث بن قيس معزيا ان
صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم
وقال عليه السلام في صفة الدنيا تغر وتضر

وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا
لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بينا هم حلوا
اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام
لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا تخلفن
وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين
اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت
به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا
له على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان
تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على
وجه اخر وهو اما بعد فان الذي في يديك
من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر
الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين
رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما
شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما

جمعت له وليس احد هذين اهلاً ان تؤثره على
نفسك ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة
الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلام لقائل
قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري
ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين
وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على
ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابداً
والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى
تلقى الله عز وجل املس ليس عليك تبعة والرابع
ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها
والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على
السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم
وينشا بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق
الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية

فعند ذلك تقول استغفر الله وقال عليه السلام
الحلم عشيرة وقال عليه السلام مسكين ابن
ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل
تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة
وروي انه عليه السلام كان جالساً في اصحابه
اذ مرت بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم
فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول
طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم
الى امراة تعجبه فليمس اهله فانما هي امراة كامراة
فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافراً ما افقهه
فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويداً
انما هو سب بسب او عفو عن ذنب وقال عليه
السلام كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل
غيك من رشدك وقال عليه السلام افعلوا

الخير ولا تحقروا منه شيئاً فإن صغيره كبير
وقليله كثير ولا يقولن أحدكم إن أحداً أولى
بفعل الخير مني فيكون والله كذلك إن للخير و
الشر أهلاً فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله و
قال عليه السلام من أصلح سريرته أصلح الله له
علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه
ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه
وبين الناس وقال عليه السلام الحلم غطاء
ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك
بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلام
إن لله عباداً يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها
في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم ثم
حولها إلى غيرهم وقال عليه السلام لا ينبغي للعبد
أن يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى

إذ سقم وبينا تراه غنياً إذ افتقر وقال عليه السلام
من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها
إلى الله ومن شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله
وقال عليه السلام في بعض الأعياد إنما
هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل
يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال عليه
السلام إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة
رجل كسب مالاً في غير طاعة الله فورثه
رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل
به الجنة ودخل الأول به النار وقال عليه
السلام إن أخسر الناس صفقة وأخيبهم
سعياً رجل أخلق بدنه في طلب آماله ولم
تساعده المقادير على إرادته فخرج من الدنيا
بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته وقال عليه السلام

الرِّزْقِ وَنُقْصَانٍ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ فَمَنْ طَلَبَ
الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا وَمَنْ طَلَبَ
الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ
نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا
وَاشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا إِذَا اشْتَغَلَ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا
فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا
عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ وَرَأَوُا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ
مِنْهَا اسْتِقْلَالًا وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا أَعْدَاءُ مَا
سَالَمَ النَّاسُ وَسَلْمُ مَا عَادَى النَّاسُ بِهِمْ
عُلِمَ الْكِتَابُ وَبِهِ عَلِمُوا وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَ
بِهِ قَامُوا لَا يَرَوْنَ مَرْجُوًّا فَوْقَ
مَا يَرْجُونَ وَلَا مَخُوفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ وَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَّاتِ وَ

بَقَاءَ التَّبِعَاتِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْبُرْ تَقْلِهِ
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرْوِي هٰذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَمِمَّا يُقَوِّي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَكَاهُ ثَعْلَبٌ قَالَ حَدَّثَنَا
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ قَالَ الْمَأْمُونُ لَوْلَا أَنَّ
عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اخْبُرْ تَقْلِهِ لَقُلْتُ أَنَا
اقْلِهْ تَخْبُرْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ اللَّهُ
لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ وَيُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ
الْمَغْفِرَةِ وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّمَا أَفْضَلُ
الْعَدْلُ أَوِ الْجُودُ فَقَالَ الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ
مَوَاضِعَهَا وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا عَنْ جِهَتِهَا وَالْعَدْلُ
سَائِسٌ عَامٌّ وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ فَالْعَدْلُ
أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ
أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الزُّهْدُ

باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة
ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة ح

كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن
لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد
أخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام
الولايات مضامير الرجال وقال عليه السلام
ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ما
حملك وقال عليه السلام ما أنقض لعزائم
اليوم وقال عليه السلام وقد جاءه
نعي الأشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان
جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي
عليه الطائر والفند المنفرد من الجبال
وقال عليه السلام قليل مدوم عليه خير
من كثير مملول منه وقال عليه السلام
إذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظروا أخواتها

النوم

وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة أبي الفرزدق
في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك الكثيرة قال ذعذعتها
الحقوق يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام ذاك
أحمد سبلها وقال عليه السلام من اتجر بغير
فقه ارتطم في الربا وقال عليه السلام من
عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها
وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه
هانت عليه شهوته وقال عليه السلام ما مزح
امرؤ مزحة إلا مج من عقله مجة وقال عليه
السلام زهدك في راغب فيك نقصان حظ
ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه
السلام ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره
جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال
عليه السلام الغنى والفقر بعد العرض على الله

وسئل عليه السلام عن اشعر الشعراء فقال
ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند
قصبها فان كان ولا بد فالملك الضليل يريد
امرأ القيس وقال عليه السلام الا حر يدع
هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن
الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال عليه السلم
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا
وقال عليه السلام علامة الايمان ان تؤثر
الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك
والا يكون في حديثك فضل عن عملك وان
تتقي الله في حديث غيرك وقال عليه السلام
يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة
في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية
تخالف بعض هذه الالفاظ وقال عليه السلم

الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة وقال
عليه السلام الغيبة جهد العاجز وقال عليه
السلام رب مفتون بحسن القول فيه وقال
عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق
لنفسها **وقال عليه السلم** ان لبني امية
مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم
ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود هنا
مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار
وهذا من افصح الكلام واغربه فكأنه صلى الله
عليه شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي
يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض
نظامهم بعدها وقال عليه السلام في مدح
الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى
الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم

السلاط وقال عليه السلام العين وكاء السه
وهذا من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه
بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم
ينضبط الوعاء وهذا القول في الأشهر الأظهر
من كلام النبي عليه السلام وقد رواه قوم
لأمير المؤمنين وذكر المبرد ذلك في الكتاب
المقتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا
على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات
الآثار النبوية وقال عليه السلام في كلام له
ووليهم والٍ فأقام واستقام حتى ضرب الدين
بجرانه وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان
عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم
يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل
بينكم تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار و

يبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه
عن بيع المضطرين وقال عليه السلام يهلك في
رجلان محب مطرٍ وباهت مفترٍ وهذا مثل قوله
عليه السلام يهلك في محب غالٍ ومبغض قالٍ
وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل
فقال عليه التوحيد ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه
وقال عليه السلام إنه لا خير في الصمت عن
الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل وقال
عليه السلام في دعاء استسقى به اللهم
اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من
الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه
السلام شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق
والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التي
تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب

الخالية من تلك المرقائع بالإبل الذلل التي تحلب
طيبة وتقتعد سنمة وقيل له عليه السلام لو
غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال الخضاب
زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وقال عليه السلام
القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا
الكلام عن النبي صلى الله عليه وقال عليه السلام
لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس
رحمه الله عليه على فارس وأعمالها في كلام طويل
كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل
العدل واحذر العسف والحيف فإن العسف يعود
بالجلاء والحيف يدعو إلى السيف وقال عليه السلام
أشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلام
ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى أخذ

على أهل العلم أن يعلموا وهذا انتهاء الغاية بنا
إلى قطع المنتزع من كلام أمير المؤمنين عليه
السلام حامدين لله سبحانه على ما منّ به من
توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد
من أقطاره ومقررين العزم كما شرطنا أولاً على
تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من
الأبواب لتكون لاقتناص الشارد واستلحاق
الوارد وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض
ويقع إلينا بعد الشذوذ وما توفيقنا إلا بالله
عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى

ونعم النصير

لا إله إلا الله عدة للقاء الله
نصر من الله وفتح قريب
لا إله إلا الله محمد رسول الله